

كتاب الوفاء

تأليف

المحدث الفاضل والحكيم العارف

المولى محمد محسن الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

٣

كتاب الحجة

كتاب الوافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْوَلَايَةِ

لِلْمُحَدَّثِ

الْفَاضِلِ وَالْحَكِيمِ الْعَلِيِّ الْكَامِلِ مُحَمَّدٍ الْمُشْتَمَلِ

بِالْفَيْضِ الْكَاشِفِ الْقُدْسِيِّ

مَنْشُورَات

مَكْتَبَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَامَّةُ

اصْفَهَان



الْجُزْءُ الثَّانِي

الْقِسْمُ الثَّانِي

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف، الموشحة بخط يده الشريف
 المقابلة: مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة مجلسي
 والمولى صالح المازندراني والمولى رفيع الدين القزويني رحمه الله
 والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمد «مجدوب» التبريزي قدس سره



الكتاب:	الوافي - المجلد الثالث
المؤلف:	المحدث الفاضل والحكيم العارف، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني
التحقيق:	مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام (إصفهان) - سيد ضياء الدين حسيني «علامه»
إشراف:	مؤسس المكتبة العلم المجاهد، حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد كمال الدين فقيه ايماني
الناشر:	عطر عترة عليه السلام
الطبعة الأولى:	رجب المرجب ١٤٣٠ هـ
المطبعة:	رسول . قم المقدسة
الكمية:	١٠٠٠ نسخة
شابك:	الدورة ٨-٩٣-٧٩٤١-٩٦٤-٩٧٨ المجلد: ٩-٩٦-٧٩٤١-٩٦٤-٩٧٨

التوزيع: ٩١٢ ٤٥١ ١٧٨٥

أبواب

خصائص الحجج وفضائلهم

عليهم السّلام

ابواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السّلام

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ^١ إِلَىٰ غير ذلك من الآيات التي يأتي ذكرها في ضمن الأخبار .

بيان:

«اصطفى» اختار في تفسير علي بن إبراهيم، أن لفظ الآية عام ومعناه خاص وإنما فضلهم على عالمي زمانهم قال وقال العالم عليه السّلام «نزل وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب» انتهى .

آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وآل عمران موسى وهارون وإبنا عمران بن يصره وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة «ذرية» بدل من آل إبراهيم وآل عمران «بعضها من بعض» يعني أن الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها يتشعب من بعض موسى وهارون من عمران وعمران من يصره ويصره من قاهث وقاهث من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من إسحاق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن إيشي بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق وقد دخل في آل إبراهيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

باب فضل الإمام وجملته صفاته

٩٩٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٨) أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال «يا عبد العزيز؛ جهل القوم وخدعوا عن أرائهم^١ إن الله تعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، فقال تعالى ما فرَّظنا في الكتاب من شيء^٢ وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت على دينكم نعمتكم ورضيت لكم الإسلام ديناً^٣ وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأمة معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله تعالى لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر به هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة؟ فيجوز فيها إختيارهم إن الإمامة أجلّ

١ . ادبائهم - خ ل

٢ . الانعام / ٣٨

٣ . المائدة / ٣

قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم؟

أوينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد التبوّة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال إني جاعلك للناس إماماً^١ فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ومن ذريتي^٢ قال الله تعالى لا تبال غهدي الظالمين^٣. فابطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفة والطهارة فقال وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ^٤ فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرتاً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فقال جلّ وتعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^٥

فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين أتاهاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى وَقَالِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ^٦ فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لانبى بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهال أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه

١ و ٢ و ٣ . البقرة / ١٢٤

٤ . الانبياء / ٧٢ - ٧٣

٥ . آل عمران / ٦٨

٦ . الزوم / ٥٦

السّلام وميراث الحسن والحسين عليها السّلام، إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي، بالإمام تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد وتوفير النّية والصّدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثّغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطّالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والنّور السّاطع والنّجم الهادي في غياهب الدّجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظّماء والدّال على الهدى والمنجي من الرّدى، الإمام النّار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به والدّليل في المهالك من فارقه فهالك، الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسّماء الظّليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والرّوضه، الإمام الأنيس الرّقيق والوالد الشّفيق والأخ الشّقيق والأُمّ البرة بالولد الصّغير ومفزع العباد في الدّاهية (و-خ) النّاد .

الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي إلى الله والذّابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذّنوب والمبرّأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدّين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصّص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا إكتساب، بل إختصاص من المفضّل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه إختياره، هيهات هيهات! ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الأبواب وخسئت العيون وتضاغرت العظماء وتحيرت

الحكماء وتقاصرت الحكماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا، كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتفا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، قاتلهم الله أنى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن إختيار الله وإختيار رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى إختيارهم والقرآن يناديهـم وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^١.

وقال الله عز وجل وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الْآيَةُ^٢ وقال مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ* إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ* أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ* سَلَهُمْ آبُهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ^٣ وقال تعالى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

١ . القصص/٦٨ و(من أمرهم) ليس في المصحف في هذه الآية

٢ . الاحزاب /٣٦

٣ . القلم /٣٦ - ٤١

أَفْأَلَهَا ١ أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٢ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ *
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا
 لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ٣ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ٤ بَلْ هُوَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٥ فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَالْإِمَامِ
 عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ وَدَاعٌ ٦ لَا يَنْكُلُ مَعْدَنَ الْقُدُسِ وَالطَّهَارَةِ وَالنَّسْكِ وَالزَّهَادَةِ
 وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ .

مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في
 نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعتره
 من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله تعالى شرف الأشراف
 والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم
 بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله إن
 الأنبياء والأئمة عليهم السلام يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه
 ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل أزمانهم في قوله تعالى أَقْمَنَ
 يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٧
 وقوله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ٨ وقوله في طالوت إِنَّ اللَّهَ
 اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٩ .

١ . محمد / ٢٤

٢ . إشارة إلى سورة التوبة آية ٩٣ والآية هكذا «... وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون» .

٣ . الانفال / ٢١ - ٢٣

٤ . البقرة / ٩٣

٥ . الجمعة / ٤

٦ . داع - خ ل

٧ . يونس / ٣٥

٨ . البقرة / ٢٦٩

٩ . البقرة / ٢٤٧

وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً^١ وقال في الأئمة من أهل بيت نبيّه وعترته وذريته صلى الله عليهم وسلم أم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعيراً^٢ وإن العبد إذا إختاره الله تعالى لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ولا تحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد آمن الخطأ والزلل والعتار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدّوا - وبيت الله - الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال جل وتعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^٣ وقال فَتَنَّا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ^٤ وقال كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ^٥ وصلى الله على محمّد وآله وسلّم .

١ . النساء / ١١٣ والآية هكذا: وانزل الله عليك الخ .

٢ . النساء / ٥٤ - ٥٥

٣ . القصص / ٥٠

٤ . محمّد / ٨

٥ . غافر / ٣٥

بيان:

اسناد هذا الخبر في كتاب اكمال الدين للشيخ الصدوق رحمه الله هكذا: محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن العلاء قال: حدثنا القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم. ورواه أيضاً عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، عن القاسم بن محمد بن علي المروزي، عن أبي حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الدقاق، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم فارتفع رفعه بذلك وفي «عرض المجالس» للشيخ الصدوق طاب ثراه وافق ما في الكافي إلا أنه أسقط لفظة رفعه وبذلك رفعه «بدو مقدمنا» أي ابتداء قدومنا وندي مقدمنا بالنون (كما في بعض النسخ) تصحيف و«أمر الإمامة من تمام الدين» وذلك لأن الإمام مضطر إليه في أحكام الدين كما مضى بيانه في باب الاضطرار إلى الحجّة «قصد سبيل الحق» استقامته «امنع جانباً» جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحد «أشاد» رفع «لا ينال عهدي الظالمين» يعني من كان ظالماً من ذريتك لا يناله عهدي إليه بالامامة وإنما يمكن أن يناله من لم يكن ظالماً منهم «نافلة» عطية ويقال النافلة لولد الولد أيضاً و«الاقام» مصدر كالاقامة و«القرن» عدّة من السنين طويلة ومن الناس أهل زمان واحد.

«أولى الناس» اخصّهم به وأقرهم من الولي وهو القرب «للذين اتبعوه» في زمانه وبعده و«هذا النبي» خصوصاً و«الذين آمنوا» من أمته وإن نصب النبي فعناه اتبعوه واتبعوا هذا النبي و«الأسّ» الاصل و«السامي» العالي و«النبي» الغنيمة و«الثغر» ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان و«الذبّ» المنع والدفع و«التجليل» بالجيم اللبس و«الساطع» المرتفع و«الغيب» الظلمة و«الدجى» ظلمة الليل و«الجوز» وسط الشيء ومعظمه

و«القفار» الخالي من الماء والكلاء و«الردى» الهلاك و«اليفاع» ما ارتفع من الأرض و«الهاطل» المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر و«الغزيرة» باعجام الغين وتقديم المعجمة بعدها الكثير الدرو و«المفزع» الملجأ و«الداهية» الأمر العظيم «الناد» كسحاب بمعناها و«البوار» الهلاك «خسئت العيون» كَلَّت «عييت» عجزت .

«مَنْتَهُمْ» اضعفتهم وأعجزتهم «دحضا» بالتحريك والتسكين زلقاً «يؤفكون» يصرفون «إفكاً» كذبا «لاينكل» لا يضعف ولا يجبن «لامغمز فيه» أي لا مطعن أو مطمع «مضطلع بالإمامة» قويّ عليها «يهدي» يهتدي بادغام التاء في الدال و«قال في الأئمة» يعني أنّ المراد بالتاس في قوله تعالى «أم يحسدون الناس» إنّما هو الأئمة عليهم السلام «من فضله» يعني الخلافة بعد النبوة «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» يعني النبوة و«الحكمة» يعني الفهم والقضاء و«آتيناهم ملكا عظيما» يعني الطاعة المفروضة كذا ورد عنهم عليهم السلام كما يأتي وهو إلزام لهم بما عرفوه من إيتاء الله الكتاب والحكمة آل إبراهيم الذين هم أسلاف آل محمد وإنّه ليس ببدع أن يؤتيهم^١ الله مثل ما أوتى أسلافهم عليهم السلام بل هم أولى بذلك لأنّ محمداً أفضل من إبراهيم عليهما السلام و«التعس» الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد والانحطاط .

٩٩١ - ٢ (الكافي - ١: ٢٠٣) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم «إنّ الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلغ بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه .

فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجدّ طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجة على أهل مواده وعالمه ألبسه الله تعالى تاج الوقار وغشاه من نور الجباريمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله إلاّ بجهة أسبابه ولا يقبل الله أعمال العباد إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مُلتبسات الدجى ومعميات السنن ومشتبهات^١ الفتن، فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام يصطفاه لهم لذلك ويحببهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً وهادياً نيراً وإماماً قيماً وحجةً عالماً أثمة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه .

يدين بهم العباد ويستهلّ بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرحين ذراه وفي البرية حين براه ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبواً بالحكمة في عالم^٢ الغيب عنده إختاره بعلمه وإنتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلؤه بستره مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء مبرأً عن العاهات

١ . ومشتبهات «ك» .

٢ . علم «ت» «ف» «عش» من نسخ الوافي وكذلك في المخطوطين والمطبوع من الكافي .

محجوباً عن الآفات .

معصوماً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في
 يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً إليه أمر
 والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فاذا انقضت مدّة والده إلى أن انتهت
 به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته وبلغ منتهى
 مدّة والده، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على
 عباده وقيّمه في بلاده وأيّده بروحه وأتاه علمه وأنبأه فضل^١ بيانه
 واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وأنبأه فضل^٢ بيان علمه ونصبه علماً
 لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه وضياءاً لأهل دينه والقيّم على عباده
 رضى الله به إماماً لهم استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته
 واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيى به مناهج سبيله وفرائضه
 وحدوده .

فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيّر أهل الجدل بالنور
 الساطع والشفاء النافع بالحقّ الأبلج والبيان اللائح من كلّ مخرج على
 طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السّلام، فليس
 يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقي ولا يجحده إلّا غوي ولا يصدّ عنه إلّا جريّ
 على الله تعالى» .

بيان:

«أبلج» أوضح وفي بعض النسخ «منح» مكان «فتح» أي أعطى بوسيلتهم
 و«الطلاوة» مثلثة: الحسن والبهجة والقبول «أهل موادّه» أهل زياداته المتّصلة
 وتكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصياً والضمير لله أو للإمام وكذا

في وعالمه بفتح اللام وهو عطف تفسيري للأهل، أو عطف للأعم على الأخص،
 يمدّ على البناء للمفعول، والضمير للإمام والبارز في مواده لله أو للسبب وفي
 الكلام إستعارات لطيفة لا تحقّق والضمير في أسبابه ومعرفته راجع إلى الإمام وكذا
 في يختارهم وما بعده باعتبار الأئمة «يدين بهم العباد» أي ينقادون لله ويطيعونه
 ويتعبدونه ببركتهم ويسيرون إليه بوسيلتهم وفي بعض النسخ «بهديهم» مكان
 «بهم» أي بهدايتهم إن ضممنّا الهاء وفتحنا الدال وسيرتهم وطريقتهم إن فتحنا
 واسكنّا و«يستهل» يتنور و«التلاد» المال القديم وهو نقيض الطارف و المنتجي
 صاحب السرّ و«اصطعنه على عينه» إختاره على شهود منه بحاله «في الذرّ» في
 عالم الذرّ وهو في الأصل صغار النمل كني به عن أولاد آدم حين استخرجوا من
 صلبه لأخذ الميثاق منهم «والحباء» العطاء والسلالة بالضم «الولد» وما
 إستخرج من شيء برفق و«الوقوب» دخول الظلام و«الغاسق» الليل المظلم
 و«النفوث» كالنفخ و«القرفة» التهمة والهجنة «في يفاعه» أوائل سنّه يقال أيفع
 الغلام إذا شارف الإحتلام ولم يحتلم «عند إنتهائه» أي بلوغه متعلق بمنسوباً «إلى
 محبته» وفي بعض النسخ إلى حجّته أي حجّيته وهو أوضح وجواب إذا فضى
 «وانتدبه» إختاره و«إستخبأه» بالخاء المعجمة أودع عنده وأمره بالكتمان
 و«استرعاه» اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ واستدعاه .

٩٩٢ - ٣ (الفقيه - ٤: ٤١٨ رقم ٥٩١٤) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن
 التيملي، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليها السلام قال
 «للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم
 الناس وأشجع الناس وأعبد الناس وأسخى الناس ويولد مختوناً. ويكون
 مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. ولا يكون له ظل. وإذا وقع
 على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم
 وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله

عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله تعالى وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من المسك ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل ذكره ويكون أخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لودعا على صخرة لانشقت بنصفين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار. ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة.

ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم. ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر. إهاب ماعز وإهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

باب أخذ الميثاق بولايتهم عليهم السلام

٩٩٣ - ١ (الكافي - ٤٣٦: ١) محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذريّون أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالرّبوبية ومحمد صلى الله عليه وآله بالنّبوة». .

بيان:

إنّما أخذ الله الموائيق الثلاثة على التّاس أجمعين إلّا أنّهم أقرّوا بالرّبوبية جميعاً وأنكر النّبوة والولاية بقلبه من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم وإنّما خصّ أخذ ميثاق الولاية بالشّيعّة لاختصاص قبوله بهم. وفي تفسير علي بن إبراهيم، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له معاينة كان هذا؟ قال «نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيدّكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل»^١.

٩٩٤ - ٢ (الكافي - ١٢: ٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال «جعل

فيهم ما إذا سألهم أجابوه يعني في الميثاق» .

بيان:

قد مضى تحقيق معنى عالم الذرّ وأخذ الميثاق في باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد .

٩٩٥ - ٣ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذَرِّيُومُ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ بِالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَعَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ أُمَّتَهُ فِي الطِّينِ وَهُمْ أَظْلَةٌ وَخَلَقَهُمْ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا قَبْلَ أَبْدَانِهِمْ بِأَلْفِي عَامٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ وَعَرَفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَرَفَهُمْ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» .

بيان:

«لحن القول» فحواه ومعناه وكأنّ المراد بالقبلية القبلية بالرتبة والتعبير بألفي عام على التقدير والتمثيل يعني لوقدر دخولها في الزّمان وتمثلت لكانت ألفي عام وتثنية الألف لعلها لتثنية عالمي العقل والخيال المتقدمين على عالم الأجسام أو يكون تنزل كلّ روح من مرتبتها التي في سلسلة البدو إلى قراره في البدن في سلسلة العود في ألفي عام زمانيّ من حيث التربية الأبدانيّة والعلم عند الله .

٩٩٦ - ٤ (الكافي - ١: ٤٣٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام

وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ مِنْ أَبْغَضِ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ» فقلت: وأَيُّ شيء الظَّلَال؟ قال «أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ^١ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاقْرَبَ بَعْضَهُمْ وَأَنْكَرَ بَعْضٌ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا فَاقْرَبَهَا وَاللَّهُ مِنْ أَحَبِّ وَأَنْكَرَهَا مِنْ أَبْغَضَ وَهُوَ قَوْلُهُ «وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ» .

٩٩٧ - ٥ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «وَلَايَتِنَا وَلَايَةُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ^٢ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا» .

٩٩٨ - ٦ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن بنان، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «مَا مِنْ نَبِيٍّ جَاءَ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَتَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا» .

٩٩٩ - ٧ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن، عن الكناشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول «وَاللَّهُ إِنْ فِي السَّمَاءِ

١ . الزخرف / ٨٧

٢ . لم يبعث الله نبياً خ ل - لم يبعث نبياً - خ ل .

لسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدنون بولايتنا» .

٨-١٠٠٠ (الكافي - ١: ٤٣٧) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام قال «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السّلام» .

باب أنهم شهداء الله على خلقه

١٠٠١-١ (الكافي - ١: ١٩٠) علي بن محمد، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً^١ قال «نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله^٢ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا» .

بيان:

لَمَّا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْصُومِينَ مِنَ الْكُذْبِ وَجَازَ الْوَثُوقَ بِشَهَادَتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى الْأُمَمِ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ شَهِيدًا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ وَأَتَمَّ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ وَبِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَطَاعَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَاهُ لَثَلَا يَنْكُرُوهُ غَدًا، فَالْتَبَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى الْأُتَمَّةِ الْأَوْصِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ وَأَنََّّهُمْ أَطَاعُوهُ وَأَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ، فَمِنْ الْأُتَمَّةِ مَنْ أَطَاعَ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَى وَالْأُتَمَّةُ

١ . النساء / ٤١

٢ . قوله: في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصة لان الحكم مخصوص بهم فان الآية شاملة لامة محمد ولسائر الامم ولكن يحمل كلامه على كل موجودين من الامم في قرن ووقت محدود لرئاسة امام في كل قرن منهم امام وفي كل قرن من امة محمد صلى الله عليه وآله امام من اهل بيته شاهد عليهم كما قال في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا .

عليهم السّلام يشهدون لله سبحانه على الأمم بأنّ الله أرسل النّبيّ إليهم وللنّبيّ بأنّه بلغهم وإنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه وكما أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله يشهد لله على أوصيائه كذلك يشهد له على سائر الأنبياء وهذا لاينا في نزول الآية في هذه الأمة خاصّة لأنّ حكمها عام .

روى ذلك الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب «الإحتجاج» عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل الموقف قال فيقام الرّسل فيسألون عن تأدية الرّسالات التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا- ذلك ^١ إلى أممهم ويسأل الأمم فيجحدون كما قال الله فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ^٢ فيقولون: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ ^٣ فيستشهد الرّسل رسول الله صلّى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرّسل وبكذب من جحدها من الأمم فيقول لكلّ أمة منهم بلى قد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ واللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^٤ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرّسل إليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لَنَبِيٍّ فَكَيفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ^٥ فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمتهم وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته وإعتدائهم على أهل بيته وإنقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم وإحتدائهم في ذلك ستّة من تقدّمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ^٦ وأمّا ما روته العامة أن

١ . بذلك «ك»

٢ . الاعراف / ٦

٣ . المائدة / ١٩

٤ . المائدة / ١٩ والآية هكذا: فقد جاءكم الخ .

٥ . النساء / ٤١

٦ . المؤمنون / ١٠٦

الأمم ينكرون يوم القيامة تبليغ الأنبياء فيطالب الله الأنبياء بالبينّة على أنّهم قد بلغوا وهو أعلم فيؤتي عليهم بالشهداء، فتأتي أمة محمد صلى الله عليه وآله فيشهدون للأنبياء بأنهم بلغوا، فيقول الأمم من أين عرفتم؟ فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فيسأل عن حال أمتهم فيزكيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً^١ فقد جاء عنهم عليهم السلام ما يشهد بعدم صحته .

روى محمد بن شهر آشوب في مناقبه عن الصادق عليه السلام قال: إنما أنزل الله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً^٢ قال «ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل» ويأتي تمام الكلام في هذه الآية في هذا الباب إنشاء الله تعالى ولما كان الشهيد كالرقيب والمهيمن على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ^٣ .

١٠٠٢ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٠) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ^٤ فقال «نحن الأمة^٥ الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قول

١ . النساء / ٤١

٢ . البقرة / ١٤٣

٣ . المجادلة / ٦ - و - البروج / ٩

٤ . البقرة / ١٤٣

٥ . قوله: نحن الأمة الوسط أي نحن المقصودون بهذا الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله قلت قوله

الله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ^١ قال «إيانا عنى خاصة هوسمّاكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيداً، فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبنا يوم القيامة» .

بيان:

«وسطاً» عدلاً خياراً وواسطة^٢ بين الرسول وسائر الأمة إذ المراد بالخطاب ليس إلا الأئمة عليهم السلام كما مروكها ورد في أخبار كثيرة وكما فسره عليه السلام هاهنا. وفي تفسير علي بن إبراهيم إنّما نزلت (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً) .

وروى العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال: ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين إفتري من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها^٣ منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلاً لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وهم الأئمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت

→

تعالى «يا أيها الذين آمنوا...» أي سألته عن المقصود بهذا الخطاب فقال إيانا عنى ونحن المحبون والكلام فيه كاللّلام في سابقه وقوله لم يجعل الله تعالى في الدين من ضيق... إشارة إلى معنى الحرج وإن مادونه من الضيق منفي عن الدين وقوله إيانا عنى خاصة أي المقصود بهذا الخطاب أهل البيت دون غيرهم ولم يدخل في هذا القصد غيرهم بالذات وقوله تعالى «سمانا» أي ضمير الفاعل في سماكم راجع إلى الله والذي سمانا مسلمين عند ذكرنا في الكتب الماضية وفي هذا القرآن فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بالتبليغ عن الله عزوجل ونحن الشهداء على الناس بالتبيين والتعليم. رفيع - رحمه الله .

١ . الحجج / ٧٨

٢ . أو واسطة «عش» .

٣ . وتقبلها «ف» .

للتاس. وقد مضى في الباب الأول من هذا الكتاب في حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام إنه قال «وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ونحن الذين قال الله «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» وضمير المتكلم في بلغنا يحتمل الفاعل والمفعول كما سبق بيانه «فمن صدق» أي صدق النبي في الدنيا فيما جاء به ولا سيما في تبليغ ما نزل عليه في علي وأهل بيته عليهم السلام «صدقناه» يوم القيامة ويحتمل تخفيف صدق وكذب وإرادة صدقهم وكذبهم في الآخرة كما في الحديث الآتي .

١٠٠٣ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٠) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى آفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ^١ فقال «أمير المؤمنين عليه السلام^٢ الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيته من ربه».

١٠٠٤ - ٤ (الكافي - ١: ١٩١) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^٣ قال «نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تعالى على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قوله يا أَيُّهَا

١ . هود / ١٧

٢ . قوله: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغه وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله الشاهد على أمير المؤمنين عليه السلام وغيره ببلاغ حكم الله إليهم تبليغه . رفع - رحمه الله .

٣ . البقرة / ١٤٣

الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا
فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ^١ قَالَ: إيانا عنى ونحن المجتوبون ولم يجعل الله
تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالخرج أشد من الضيق ملّة أبيكم إبراهيم
إيانا عنى خاصّة^٢ هو سماكم المسلمين الله تعالى سمانا المسلمين من قبل
في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرّسول عليكم شهيداً وتكونوا
شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الشّهد علينا بما بلغنا عن
الله تعالى ونحن الشّهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن
كذب كذبناه» .

١٠٠٥ - ٥ (الكافي - ١: ١٩١) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال «إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا^٣ وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتِهِ فِي أَرْضِهِ وَجَعَلَنَا
مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَانْفَارِقَهُ وَلَا يَفَارِقُنَا» .

بيان:

يعني لانفارق علم القرآن ولا يفارقنا علمه أي ليس علمه عند غيرنا وقد مضى
بيان هذا مشروحاً .

١ . الحجج / ٧٧ - ٧٨

٢ . قوله: إيانا عنى خاصة أي نحن المقصودون بهذا الخطاب و ان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله «فمن صدق»
أي صدق الله ورسوله واطاع من اوجب اطاعته صدقناه في دعوى التصديق يوم القيامة ومن كذب كذبناه
في دعوى التصديق يوم القيامة . رفيع . رحمه الله .

٣ . قوله: ان الله تعالى طهرنا وعصمنا... أي طهرنا عن خبث البواطن وذنس العصيان وعصمنا عن مخالفة
الكتاب والميل عن الحق إلى الضلال والطغيان وجعلنا شهداء على خلقه بالتعليم والهداية والبيان وحجته
في أرضه لحفظ الدين عن بدع المبتدعين والحاد الملحدين وجعلنا مع القرآن بموافقتنا لما فيه من مقاصده
وجعل القرآن معنا بحفظنا له عن التحريف عن مواضعه إلى يوم الدين كما في الاحاديث النبوية وقد
مضت نبذ منها ذكرناها في كتاب التوحيد . رفيع .

باب أنّهم الهداة

١٠٠٦ - ١ (الكافي - ١: ١٩١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر وفضالة، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^١ فقال «كلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيهم»^٢.

١٠٠٧ - ٢ (الكافي - ١: ١٩١) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٣ فقال «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر ولكلّ زمان منا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد».

١٠٠٨ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٤ فقال «رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر»^٥

١ و ٣ و ٤ . الرّعد / ٧

٢ . قوله: «كلّ امام هاد للقرن الذي هو فيهم» أي المراد بكلّ قوم كلّ أهل قرن وهاديم الذي هو فيهم وبين اظهرهم . رفيع .

٥ . قوله: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر لكلّ امة من اولهم إلى آخرهم ولكلّ قوم قرن ووقت من الزمان

وعليّ الهادي ياأبا محمد هل من هادٍ اليوم؟» قلت: بلى جعلت فداك
مازال منكم هادٍ من بعد هادٍ حتى دفعت إليك فقال «رحمك الله ياأبا
محمد لوكانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل^١ ماتت الآية
مات الكتاب ولكنه حيّ يجري فيمن بقي كماجرى فيمن مضى» .

بيان:

يعني إنّ كلّ آية من الكتاب لابدّ أن يقوم تفسيرها والعلم بتأويلها بقيم عالم
راسخ في العلم حيّ، فلم يكن في كلّ زمان هادٍ عالم بالآيات حيّ، ماتت
الآيات لفقد المنفعة بها، فمات الكتاب ولكن الكتاب لا يجوز موته، لأنّه الحجّة
على الناس .

١٠٠٩ - ٤ (الكافي - ١: ١٩٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن صفوان،
عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله
تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٢ فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
المنذر وعليّ الهادي أما والله ماذهبت منّا ومازالت فينا إلى السّاعة» .

→

هاد وهو بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنا أهل البيت يهديهم إلى ما جاء به النبي صلّى الله عليه وآله
وهم الذين اشير إليهم في كتاب الله بذكر صفاتهم والهداة من بعده عليّ عليه السّلام ثم الأوصياء واحد
بعد واحد من ذرّيته وابنائهم واحفاده الكرام. رفيع .

١ . قوله: اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل أي الرسول الذي نزلت عليه الآية ومات بيانه للآية
فانت بيانه بالكلية مات الكتاب المنزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفات بيانه ولكنه لا يجوز فوات
بيانه مع وجود المكلف به وتكاليف الكتاب شاملة لمن بقى جارية فيهم كجريانه فيمن مضى فله مبين في
كلّ وقت يجري فيمن بقى وحضر في ذلك الوقت كما جرى فيمن سبقهم. رفيع.

باب أنّهم ولّاه أمر الله وخزّنه علمه

١٠١٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٢) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي، عن عمّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «نحن ولّاه أمر الله وخزّنه علم الله وعيبة وحي الله». .

بيان:

«العيبة» زبيل من ادم ومن الرّجل موضع سرّه .

١٠١١ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٢) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن ابن اسباط، عن أبيه، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «والله إنّنا لخزّان الله في سمائه وأرضه لاعلى ذهب ولافضّة إلّا على علمه». .

١٠١٢ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٢) علي بن موسى، عن أحمد، عن الحسين ومحمّد بن خالد البرقي، عن النّضر رّفعه^١، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك ما أنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله ونحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء ومن فوق الأرض». .

١٠١٣ - ٤ (الكافي - ١: ١٩٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شبيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك وتعالى إستكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فإن فيهم سنتك وستة الأنبياء من قبلك وهم خزائي على علمي من بعدك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم» .

بيان:

قد مضى هذا الخبر في باب وجوب موالاتهم مع زيادة وبيان .

١٠١٤ - ٥ (الكافي - ١: ١٩٣) القميان، عن محمد بن خالد، عن فضالة، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا ابن أبي يعفور؛ إن الله واحد متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، فخلق خلقاً، فقدروهم لذلك الأمر، فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك» .

بيان:

«متوحد بالوحدانية» أي في ذاته «متفرد بأمره» أي بفعله «فقدروهم» من التقدير «لذلك الأمر» لأن يكونوا قائمين به .

١٠١٥ - ٦ (الكافي - ١: ١٩٣) علي بن محمد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمد، عن العمركي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «إن الله تعالى

خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا وجعلنا خزانة في سمائه وأرضه
ولنا نطق الشجر، وعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله .

- ٥٩ -

باب أنّهم خلفاء الله في أرضه وأبوابه

١٠١٦ - ١ (الكافي - ١: ١٩٣) الاثنان، عن أحمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «الأئمة خلفاء الله تعالى في أرضه» .

١٠١٧ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٣) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^١ قال «هم الأئمة صلوات الله عليهم» .

١٠١٨ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٣) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «الأوصياء هم أبواب الله تعالى التي يؤتى منها ولولا هم ما عرف الله تعالى وهم احتجّ الله على خلقه» .

١٠١٩ - ٤ (الكافي - ١: ٤٣٧) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إِنَّ عَلَيَّ صَلَوَات

الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً
ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم لي
فيهم المشيئة» .

بيان:

يعني إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

- ٦٠ -

باب أَنَّهُمْ نُورُ اللَّهِ

١٠٢٠ - ١ (الكافي - ١: ١٩٤) الاثنان، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسَّراد عن الخزاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^١ فقال «يا أبا خالد؛ النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا أبا خالد؛ لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمَّن يشاء فيظلم قلوبهم والله يا أبا خالد؛ لا يحبُّنا عبد ويتولانا حتَّى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتَّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر» .

بيان:

«حتَّى يسلم لنا» إمَّا من الإسلام بمعنى الإنقياد أو من التسليم والتسليم بالكسر خلاف الحرب .

١٠٢١ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٥) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله

الحسني، عن ابن اسباط والسرّاد، عن الحرّاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَأَمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^١ فقال يا أبا خالد: النور والله الأئمة عليهم السّلام. يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار، وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشاهم بها» .

١٠٢٢ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٤) عليّ، باسناده، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إلى قوله - وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^٢ «قال النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمة عليهم السّلام» .

١٠٢٣ - ٤ (الكافي - ١: ١٩٤) القميّان، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً قال «وما ذلك» قلت قول الله تعالى الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إلى قوله - أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا^٣ قال: فقال «قد أتاكم الله كما أتاهم» ثم تلا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ^٤ يعني إماماً تأتمون به» .

١ . التغابن / ٨

٢ . الاعراف / ١٥٧

٣ . القصص / ٥٢ - ٥٤

٤ . الحديد / ٢٨

بيان:

«الكفل» بالكسر الضعف والتصيب والحظ .

١٠٢٤ - ٥ (الكافي - ١: ١٩٥) علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوه١ «فاطمة عليها السلام فيها مضباح الحسن المِضْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الْحُسَيْنِ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْنُودَةٌ لَأَشْرَفِيَّةٍ وَلَا غَرَبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْنُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يُشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْ يُشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ» قلت أو كظلمات قال «الأول وصاحبه بغشاه مَوْجٌ. الثالث من فوفه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنهم لم يكدرها ولم يجعل الله له نورا إماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور إمام يوم القيامة وقال في قوله يسعى نورهم بين أيديهم وبآيمانهم ٢ أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة» .

١٠٢٥ - ٦ (الكافي - ١: ١٩٥) عنهما، عن سهل، عن موسى بن القاسم

البجلي ومحمد، عن العمركي جميعاً عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام مثله .

بيان:

يعني أن مصباحاً الأول المنكر كناية عن الحسن عليه السلام والثاني المعروف كناية عن الحسين عليه السلام والزجاجة التي هي المشكوة كناية عن فاطمة عليها السلام زيتونة تمد النور والنار التعليم قال الأول وصاحبه يغشاه موج يعني أن الظلمات الأول كناية عن الأول والموج الأول عن الثاني والموج الثاني عن الثالث والظلمات الثاني التي بعضها فوق بعض عن معاوية وفتن بني أمية .

١٠٢٦ - ٧ (الكافي - ١: ١٩٥) القمي، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر عن السّراد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ^١ قال «يريدون ليظفّقوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم» قلت: قوله تعالى واللّه مُتِمُّ نُورِهِ قال «يقول والله متم الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله اٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَالتَّوْرَ الَّذِي اَنْزَلْنَا قَالَ^٢ النور هو الإمام» .

باب أنهم أركان الأرض وأنه جرى لهم ماجرى للنبي صلى الله عليه وآله

١٠٢٧ - ١ (الكافي - ١: ١٩٦) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ ومحمد،
عن أحمد جميعاً عن محمد بن سنان .

(الكافي) الاثنان، عن محمد بن جمهور العمي، عن محمد بن سنان، عن
المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ما جاء به عليّ عليه
السلام أخذ به وما نهى عنه أنه جرى له من الفضل مثل ماجرى
لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من
خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى
رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله كان
أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي
من سلك بغيره هلك^١ وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم
الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن
تحت الثرى وكان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين
الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي
جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد
حملت على مثل حملته وهي حمولة الرب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله

يدعى فيكسى وأدعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقته
ولقد أعطيت خصلاً ماسبقني إليها أحد قبلي: علّمت المنايا والبلايا
والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ماسبقني ولم يغرب عني ما غاب
عني، أبشرباذن الله وأؤدي عنه كلّ ذلك من الله مكّني فيه بعلمه» .

بيان:

«اخذ وانتهى» على البناء للمفعول و«المتعقب» الطاعن والمعترض والضمير
في عليه لعلّي عليه السلام «في صغيرة أو كبيرة» صفتان للكلمة أو للخصلة أو
المسألة أو نحو ذلك «تميد» تتحرّك «أنا قسم الله» قسم من الله «بين الجنة
والنار» أي أهلها وذلك لأنّ حبّه موجب للجنة وبغضه موجب للنار فبه يقسم
الفريقان وبه يتفرقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحقّ والباطل وأهلها
«صاحب العصا» أي عصا موسى التي صارت إليه من شعيب وإلى شعيب من
آدم يعني هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى كما يأتي ذكره «والميسم»
بالكسر المكواة لما كان بحبّه وبغضه عليه السلام يتميز المؤمن من ^١ المنافق فكأنّه
كان يسم على جبين المنافق بكّي النفاق «حملت» على التّكلم والبناء للمفعول
و«الحمولة» بالضم الأحمال يعني كلّني الله ربّي مثل ما كلّف محمّداً من أعباء
التبليغ والهداية .

و«هي حمولة الرّب» أي الأحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية
الناس وتكميلهم «يدعى فيكسى» يعني يوم القيامة وكأنّ الدعوة كناية
عن الإقبال الذي مربّيانه في شرح حديث جنود العقل والجهل وهو السّير إلى الله
في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما بنور الجبّار وغفران إنّيتهما في الجليل
الغفار وإضمحلال وجودهما في الواحد القهار، كما ورد في الحديث التّبوي صلي

الله عليه وآله «علي ممسوس في ذات الله تعالى». قال العلامة المحقق نصيرالدين محمد الطوسي رحمه الله إشارة إلى هذا المعنى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقة في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل إرادة مستغرقة في إرادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقاً بأخلاق الله بالحقيقة وإستنطاقهما ونطقهما عبارة عن ثنائهما بحمد ربهما وشفاعتها لأولي الالباب كما مضى بيانه في شرح حديث العقل «المنايا والبلايا» آجال الناس ومصائبهم و«فصل الخطاب» الخطاب المفصول الغير المشتبه «لم يفتني ماسبقني» أي علم ماضى «ما غاب عني» أي علم ما يأتي .

١٠٢٨ - ٢ (الكافي - ١: ١٩٧) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا وقال «يا سليمان؛ ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه» الحديث بأدنى تفاوت .

١٠٢٩ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٧) محمد وأحمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، عن أبي عبدالله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال «فُضِّل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به اخذ به وما نهى عنه إنتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالتفضل

على رسول الله صلى الله عليه وآله والرداء عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشّرك بالله فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتّى إلّا منه وسبيله الذي من سلّكه وصل إلى الله تعالى وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السّلام من بعده وجرى للأئمّة واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداه لا يهدي هاد إلّا بهداهم ولا يضلّ خارج من الهدى إلّا بتقصير عن حقهم أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر والحجّة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأوّلهم ولا يصل أحد إلى ذلك إلّا بعون الله تعالى. وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا قسم الله بين الجنّة والنار لا يدخلها داخل إلّا على حدّ قسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله وإنّي وإياه لعلّ بسبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه ولقد أعطيت السّت: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرات ودولة الدّول وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس» .

بيان:

«فُضِّل أمير المؤمنين عليه السّلام» على البناء للمفعول من باب التفعيل يعني على سائر الخلق بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله ويحتمل المصدر «والفضل لمحمّد» يعني الفضل عليه لمحمّد دون غيره أو ذلك الفضل هو بعينه فضل محمّد لأنّها نفس واحدة والثاني أوفق بالحديث الأوّل و«عمد الإسلام» بضمّتين جمع عمود لمناسبة جمع الأركان ويحتمل كونه بفتحيتين على الإفراد لمناسبة إفراد الرابط والرباط ما يمنع الشيء بشدّة عن التفرقة والشّمل «أو عذر أو نذر» العذر إجماع الاساءة والتّذر التخويف على فعل «هو المدعوّ باسمه» يعني إنّهُ دعى باسمه في كتاب الله صريحاً بالرسالة والنّبوة دوني «أعطيت السّت» أي الخصال السّت

و«الوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السلام «لصاحب الكرات» أي الرجعات إلى الدنيا .

و«دولة الدول» أي غلبة الغلبات وكلتاها عبارة عن الخصلة الخامسة والبواقي عن السادسة أو أن العلوم الأربعة عبارة عن الخصلة الأولى لاشتراكها في العلم أو عن الأولى والثانية لامتنياز أوليها عن الأخيرين بالجزئية والكلية وحينئذ تكون كلتا الكرات والدول عبارة عن الثالثة وأشار بالذابة إلى قوله سبحانه وإذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^١ قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره.. قال أبو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمارين ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: وآية آية هي؟ قال قول الله وإذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^٢ فآية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرًا وزبدًا فقال يا أبا اليقظان؛ هلم فجلس عمار وأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال الرجل سبحانه الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها قال عمار: قد أريتكمها إن كنت تعقل وقد مضى خبر آخر في هذا المعنى في الأبواب المتقدمة .

باب إنهم المحسودون الذين ذكرهم الله تعالى

١٠٣٠ - ١ (الكافي - ١: ٢٠٥) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١ فكان جوابه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً^٢ يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلاً* أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً* أم لهم نصيب من الملك يعني الإمامة والخلافة فإذا لا يؤتون الناس نقيراً نحن الناس الذين عنى الله والنكير النقطة التي في وسط النواة أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة. وآتيناهم ملكاً عظيماً يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضِلُّهُمْ نَاراً كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً^٣».

١ . النساء / ٥٩

٢ . النساء / ٥١

٣ . النساء / ٥٦

بيان:

سئل عليه السلام عن معنى - أولي الأمر - فأجاب السائل ببيان آية أخرى ليفهم منه ما يريد مع إيضاح وتشديد «والجبت» إسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب أديننا أفضل أم دين محمد؟ قالوا بل دينكم أفضل وقيل إنهم مع ذلك سجدوا لأصنامهم ليكونوا أنصاراً لهم على محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله فأطاعوا إبليس فيما قالوا وفعلوا وصفهم بالبخل والحسد وأنكر أن يكون لهم نصيب من الملك، ثم قال: لو كان لهم نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون الناس مقدار النقرة في ظهر التواة لفرط بخلهم، ثم ألزمهم بما عرفوه من إيتاء الله آل إبراهيم الرسالة والنبوة وإنه ليس ببدع أن يؤتى آل محمد الخلافة والإمامة .

١٠٣١ - ٢ (الكافي - ١: ٢٠٦) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^١ قال نحن المحسودون .

١٠٣٢ - ٣ (الكافي - ١: ٢٠٦) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن الكناي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^٢ فقال «يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون» .

١٠٣٣ - ٤ (الكافي - ٢٠٦:١) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام «في قول الله تعالى فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^١ جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم» قال: قلت قوله وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قال «الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم» .

١٠٣٤ - ٥ (الكافي - ٢٠٦:١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن مؤمن الطاق، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ فقال «النبوة» قلت: الحكمة قال «الفهم والقضاء» قلت: وآتيناهم ملكاً عظيماً. فقال «الطاعة» .

-٦٣-

باب أنهم العلامات والآيات التي ذكرها الله تعالى

١٠٣٥ - ١ (الكافي - ٢٠٦:١) الاثنان، عن أبي داود المسترق، عن داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ^١ قال «النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات: هم الأئمة عليهم السلام» .

١٠٣٦ - ٢ (الكافي - ٢٠٧:١) الاثنان، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله تعالى وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فقال «رسول الله النجم، والعلامات: [هم] الأئمة عليهم السلام» .

١٠٣٧ - ٣ (الكافي - ٢٠٧:١) الاثنان، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال «نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله»^٢.

١٠٣٨ - ٤ (الكافي - ٣٨٨:٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس

١ . النحل / ١٦

٢ . في بعض نسخ الوافي والمطبوع والمخطوطين من الكافي «والعلامات هم الأئمة عليهم السلام» .

عن حمّاد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَصَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السّلامَ علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة»^١.

بيان:

«نصب معه» يعني أشرك معه غيره في منصبه .

١٠٣٩ - ٥ (الكافي - ١: ٢٠٧) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ، عن داود الرقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تبارك وتعالى وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ^٢ قال «الآيات: الأئمة والنذر: الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين» .

١٠٤٠ - ٦ (الكافي - ١: ٢٠٧) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا^٣ يعني الأوصياء كلهم» .

١ . ومن جاء بعداوته دخل النار. هذه الزيادة توجد في الكافي المطبوع ٣٨٨/٢ والمخطوطين منه وشرح المولى خليل في الجزء الرابع من كتاب الايمان والكفر ص ٢٥٩ والمرآة ١١/١٢٤ وشرح المولى صالح ١٠/٥٥ وكأنه سقط من قلمه الشريف او النساخ «ض . ع» .

٢ . يونس / ١٠١

٣ . القمر / ٤٢

١٠٤١ - ٧ (الكافي - ١: ٢٠٧) محمد، عن أحمد، عن ابن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك ؛ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ^١ قَالَ ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتَهُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَخْبَرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِتَفْسِيرِهَا قُلْتُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ «هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا اللَّهُ تَعَالَى آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمُ مِنِّي» .

- ٦٤ -

باب أنّهم أهل الأمانات التي ذكرها الله تعالى

١٠٤٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ^١ فقال «إيانا عنى أن يؤدى الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح - وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل - الذي في أيديكم، ثم قال للناس يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله تعالى وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله تعالى بطاعة ولادة الأمر ويرخص في منازعتهم إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم^٢ » .

بيان:

ردّ عليه السلام بكلامه في آخر الحديث على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر

منكم في شيء من أمور الدين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة، وجه الردّ أنّه كيف يجوز الأمر بإطاعة قوم مع الرخصة في منازعتهم فقال عليه السلام «إنّ المخاطبين بالتنازع ليسوا إلّا المأمورين بالاطاعة خاصّة وإنّ أولي الأمر داخلون في المردود إليهم» .

١٠٤٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها قال «هم الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمامة^١ إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزوها عنه» .

١٠٤٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٧٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها قال «هم الأئمة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزوها عنه» .

١٠٤٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٧٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال «أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كلّ شيء عنده» .

١ . كذا في الأصل وفي الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م». الأمانة وجعل الامامة على نسخة .

- ٦٥ -

باب أنهم أهل الذكر المسؤولون

١٠٤٦ - ١ (الكافي - ٢١١:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنْ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^١ أَنَّهُم الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ قَالَ إِذَا يَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ» .

بيان:

هذا المعنى ممّا روته العامة أيضاً روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن رجلاً سأله فقال من عندنا يقولون قوله تعالى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِنَّ الذِّكْرَ هُوَ التَّوْرَةُ وَأَهْلُ الذِّكْرِ هُمُ عِلْمَاءُ الْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَاللَّهِ يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ، بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَدِّ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْنَا قَالَ وَكَذَا نَقُلُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ» .

١٠٤٧ - ٢ (الكافي - ٢١٠:١) الاثنان، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذِّكْرُ أَنَا وَالْأُئِمَّةُ أَهْلُ
الذِّكْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^١ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ «نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ» .

بيان:

«فِي قَوْلِ اللَّهِ» يَعْنِي قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ يَعْنِي الْقُرْآنَ .

١٠٤٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن محمد بن أورمة، عن علي، عن
عمه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
قال «الذكر» محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله المسؤلون قال
قلت قوله وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ قَالَ إِيَّانَا عَنِّي وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ
وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ .

١٠٤٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن الوشاء قال: سألت الرضا
عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ؛ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟
فقال نحن أهل الذكر ونحن المسؤلون قلت: فَأَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ وَنَحْنُ السَّائِلُونَ،
قال نعم قلت: حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ قَالَ نَعَمْ قلت: حَقًّا عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِيبُونَا
قال لا ذاك إِيَّاَنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ، أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^٢ .

بيان:

قال لا وذلك لأنّ كلّ سؤال ليس بمستحقّ للجواب ولا كلّ سائل بالحرى أن يجاب وربّ جوهر علم ينبغي أن يكون مكنوناً وربّ حكم ينبغي أن يكون مكتوماً «هذا عطاؤنا» مورده وإن كان سليمان عليه السّلام إلّا أنّه يجري في سائر الولاة والأئمّة عليهم السّلام «فامن» من المنّة وهي العطاء أي فاعط منه ماشئت «أو أمسك» مفوضاً إليك التصرف فيه لاحساب عليك في ذلك .

١٠٥٠ - ٥ (الكافي - ٢١١:١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن التّضري، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**^١ فرسول الله صلى الله عليه وآله «الذكر» وأهل بيته عليهم السّلام «المسؤولون» وهم أهل الذكر^٢ .

بيان:

كأنّ في الحديث اسقاطاً أو تبديلاً لاحدى الآيتين بالأخرى سهواً من الراوي أو التّاسخ والعلم عندالله .

١٠٥١ - ٦ (الكافي - ٢١١:١) أحمد، عن الحسين، عن حمّاد، عن ربعي عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ**

١ . الزخرف / ٤٤

٢ . «فرسول الله(ص) الذكر» المفهوم من هذه الآية ان القرآن ذكر ولذا فتره به في الخبر الآتي فلا بدّ أن يقدر «ذو» أو يقال كون القرآن ذكراً يستلزم كون الرسول ذكراً لتحقيق وجه التسمية فيه... المولى صالح رحمه الله .

وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^١ «قال الذكرا القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون» .

٧- ١٠٥٢ (الكافي - ٢١١:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه «الورد» أخو الكمي فقال: جعلني الله فداك ؛ اخترت لك سبعين مسألة ما يحضرنى منها مسألة واحدة قال «ولا واحدة يا ورد؛» قال: بلى قد حضرني منها واحدة قال «وما هي؟» قال قول الله تعالى فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال «نحن» قال قلت: علينا أن نسألكم؟ قال «نعم» قلت: عليكم أن تجيبونا قال «ذاك إلينا» .

٨- ١٠٥٣ (الكافي - ٢١٢:١) العدة، عن أحمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول «قال علي بن الحسين عليهما السلام على الأئمة من الفرض مالم يس على شيعتهم وعلى شيعتنا مالم يس علينا أمرهم الله تعالى أن يسألونا قال- فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٢ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا» .

٩- ١٠٥٤ (الكافي - ٢١٢:١) أحمد، عن البرنطي قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت قال الله تعالى فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٣ وقال الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

١ . الزخرف / ٤٤

٢ . النحل / ٤٣

٣ . النحل / ٤٣

يَخَذَرُونَ^١ فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال «قال الله تعالى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ»^٢.

بيان:

«ولم يفرض عليكم الجواب» استفهام استبعاد كأنه استفهام السّر فيه فأجابه الإمام عليه السلام بقول الله سبحانه. ولعلّ المراد أنّه لو كنّا ننجيبكم عن كلّ ما سألتكم فرمّا يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية فالأولى بحالكم أن لا ننجيبكم إلّا فيما نعلم أنكم تستجيبونا فيه أو أنّ المراد أن عليكم أن تستجيبوا لنا في كلّ ما نقول وليس لكم السؤال بـ «لِمَ» و«كيف» .

١ . التوبة / ١٢٢

٢ . القصص / ٥٠

-٦٦-

باب أنّهم أهل العلم والراسخون فيه

١٠٥٥ - ١ (الكافي - ٢١٢:١) عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر .

(الكافي) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ^١ قال أبو جعفر عليه السلام «إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الألباب» .

١٠٥٦ - ٢ (الكافي - ٢١٣:١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر عن أيوب بن الحرّ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله» .

١٠٥٧ - ٣ (الكافي - ٢١٣:١) عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن العجلي، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ^٢

فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله تعالى جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل. وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله عز وجل بقوله يقولون أمّا به كلّ من عند ربّنا^١ والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه» .

بيان:

«والذين لا يعلمون تأويله» أراد بهم الشيعة «إذا قال العالم فيهم» يعني به الراسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النسخ فيه: أي في القرآن أو التأويل^٢ «بعلم» أي بمحكم أو تأويل متشابه، فأجابهم الله يعني أجاب الله الراسخين من قبل الشيعة بقوله «يقولون» يعني الشيعة «أمّا به كلّ» من المحكم والمتشابه «من عند ربّنا» .

١٠٥٨ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٣) الاثنان، عن محمد بن اورمه، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «الراسخون في العلم: أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام» .

١ . آل عمران ٧/

٢ . أو التأويل «ت» «عش» «ف» .

باب أنّ الآيات البيّنات في صدورهم

١٠٥٩ - ١ (الكافي - ١: ٢١٣) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في هذه الآية بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^١ فأومى بيده إلى صدره» .

١٠٦٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٤) عنه، عن محمد بن عليّ، عن السّراد، عن عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله تعالى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^٢ قال «هم الأئمة عليهم السّلام» .

١٠٦١ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٤) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^٣ قال «هم الأئمة عليهم السّلام خاصّة» .

١٠٦٢ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن أبي عبد الله عليه السّلام مثله .

١٠٦٣-٥ (الكافي-١: ٢١٤) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام هذه الآية بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ^١ ثُمَّ قَالَ «أما والله يا أبا محمد؛ ما قال بين دفتي المصحف» قلت: مَنْ هم جعلت فداك؟ قال «من عسى أن يكونوا غيرنا» .

بيان:

قال أبو جعفر هذه الآية يعني تلاها وما في «ماقال» نافية يعني ما قال آيات بيّنات بين دفتي المصحف بل قال آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم .

باب أنّهم السّابقون من المصطفين

١٠٦٤ - ١ (الكافي - ١: ٢١٤) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ «السّابق بالخيرات، الإمام والمقتصد، العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام» .

بيان:

المشهور بين العامة أن المراد بالمصطفين في هذه الآية كلّ الأئمة المرحومة وروى عمر «هم» عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور وهذا الخبر مع خبر الأصل وإن كانا لا يبيان ذلك إلّا أنّه ينبغي توفيقهما مع الخبرين الآتين وسائر الأخبار عن الأئمة الأطهار بتخصيصهما بآل محمد عليهم السّلام إلّا من دعا منهم إلى ضلال وروى عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال «الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسّابق يحوم حول ربه» .

١٠٦٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن

سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^١ فقال «أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟»
قلت: نقول إنها في الفاطميين قال «ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا
من أشار بسيفه ودعا الناس إلى ضلال» فقلت: فأَيَّ شَيْءٍ الظالم لنفسه
قال «الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام
والسابق بالخيرات الإمام» .

١٠٦٦ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٥) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال:
سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^٢ الآية قال فقال «ولد فاطمة والسابق بالخيرات
الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام» .

بيان:

ينبغي تخصيص ولد فاطمة هاهنا بمن لا يدعو الناس بسيفه إلى ضلال ليوافق
الحديث السابق .

باب أنهم النعمة التي ذكرها الله تعالى

١٠٦٧ - ١ (الكافي - ٢١٧: ١) الاثنان، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيته لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية آلم تَرَالَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۖ جَهَنَّمَ ¹ ثُمَّ قَالَ «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة» .

١٠٦٨ - ٢ (الكافي - ٢١٧: ١) الاثنان، عن محمد بن اورمة، عن علي، عن عمه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى آلم تَرَالَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا الآية قال «عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيته» .

١٠٦٩ - ٣ (الكافي - ٢١٧: ١) الاثنان رفعه في قول الله تعالى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ² أبالنبي أم بالوصي تكذبان نزلت في الرحمن .

١ . ابراهيم / ٢٨ - ٢٩

٢ . الرحمن / ١٣ وتكررت هذه الآية في تمام السورة ٣١ مرة .

١٠٧٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٧) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية وَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ^١ قال «أتدري ما آلَاء الله؟» قلت: لا قال «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا» .

- ٧٠ -

باب أَنَّهُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ

١٠٧١ - ١ (الكافي - ٢١٨: ١) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن بيان الزطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَأَنَّهَا لِبَسِيلٍ مُّقِيمٍ^١ قال فقال «نحن المتوسِّمون والسبيل فينا مقيم» .

بيان:

«الزط» بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً الواحد زطي و«التوسم» التفرس ومعرفة سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا أي عرفت وسمه فيه و«المقيم» الثابت يعني أن آيات الفراسة لبسبيل ثابت لا يتخلف عنه «والسبيل فينا مقيم» يعني لا يخرج منا وفي تفسير علي بن إبراهيم: والسبيل طريق الجنة يعني يوصل سالكه إليها .

١٠٧٢ - ٢ (الكافي - ٢١٨: ١) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم، عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل «هيت» فقال له أصلحك الله ماتقول في قول الله تعالى الحديث .

بيان:

«الهيث» بالكسر اسم بلد على شاطئ الفرات .

١٠٧٣ - ٣ (الكافي - ٢١٨:١) النيسابوريان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^١ قال «هم الأئمة عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في قول الله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^٢» .

بيان:

قوله في قوله الله ثانياً متعلق بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠٧٤ - ٤ (الكافي - ٢١٨:١) محمد، عن الكوفي، عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^٣ فقال «هم الأئمة عليهم السلام» وَأَنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ قال «لا يخرج منا أبداً» .

١٠٧٥ - ٥ (الكافي - ٢١٨:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِلْمُتَوَسِّمِينَ^١ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسّمون» .

(الكافي) وفي نسخة أخرى عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب باسناده مثله .

باب أنَّهُم يَعْرِفُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَهُمْ

١٠٧٦ - ١ (الكافي - ١: ٤٣٨) مُحَمَّد، عَنْ أَحْمَد، عَنِ السَّرَاد، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْل، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَا وَاللَّهُ أَحَبُّكَ وَأَتَوَلَّاكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام «كَذَبْتَ» قَالَ بَلَى وَاللَّهُ أَنِّي أَحَبُّكَ وَأَتَوَلَّاكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام «كَذَبْتَ مَا أَنتَ كَمَا قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفِي عَامٍ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الْمَحَبَّ لَنَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَوْحَكَ فِيمَنْ عَرَضَ، فَأَيْنَ كُنْتَ، فَسَكَتَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَرِاجِعْهُ» .

١٠٧٧ - ٢ (الكافي - ١: ٤٣٨) وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام «كَانَ فِي النَّارِ» .

١٠٧٨ - ٣ (الكافي - ١: ٤٣٨) مُحَمَّد، عَنْ أَحْمَد، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُون، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ «إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ» .

١٠٧٩ - ٤ (الكافي - ١: ٤٣٨) الْقَمِيّ وَمُحَمَّد، عَنِ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ فَوْضِ اللَّهِ إِلَيْهِ كَمَا فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام؟

فقال «نعم وذلك إن رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر، فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال هذا عطاؤنا فافئز أو أعط بغير حساب^١ وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام قال: قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام عليه السلام قال سبحان الله أما تسمع الله يقول إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين^٢ وهم الأئمة وأنها لبسبيل مقيم^٣ لا يخرج منها أبداً، ثم قال لي «نعم إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو إن الله يقول ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم وآلوانكم إن في ذلك لآياتٍ للعالمين^٤ وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم» .

بيان:

يأتي باب التفويض فيما بعد إنشاء الله والبارز في سأله يرجع إلى الإمام في المواضع الثلاثة، ثم قال هذا عطاؤنا أي تلا هذه الآية النازلة في سليمان بن داود فافئز أي أنعم به على من شئت بقدر معلوم «أو أعط بغير حساب وهكذا» أي أعط مكان أمسك .

١ . ص ٣٩/

٢ . الحجر/ ٧٥

٣ . الحجر/ ٧٦

٤ . الروم/ ٢٢

-٧٢-

باب عرض الأعمال عليهم

١٠٨٠ - ١ (الكافي - ٢١٩:١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبراها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى إِعْمَلُوا فَنَسِيرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ» وسكت .

بيان:

قوله «وسكت» يعني لم يقل والمؤمنون كأنّ الوقت يأبى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام .

١٠٨١ - ٢ (الفقيه - ١٩١:١ رقم ٥٨٣) الحديث مرسلًا مقطوعاً وزاد والأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال «والمؤمنون» مكان وسكت .

١٠٨٢ - ٣ (الكافي - ٢١٩:١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^١ قال «هم الأئمة عليهم السلام» .

١٠٨٣ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٩) عليّ، عن أبيه، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «مالكم تسؤون رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال له رجل: كيف نسؤوه؟ فقال «أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه» .

١٠٨٤ - ٥ (الكافي - ١: ٢١٩) عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمد^٢ الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيّنا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرّضا عليه السلام: أدع الله لي ولأهل بيتي فقال «أو لست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة» قال فاستعظمت ذلك فقال لي «أما تقرأ كتاب الله تعالى وَقُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^٣ قال «هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

بيان:

يعني عليّاً وأولاده الأئمة عليهم السلام وإنما خصّ عليّاً بالذكر لأنّه كان خاصّة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم .

١ و ٣ . التوبة / ١٠٥

٢ . لفظة «عن» بين لفظي محمد والزيات في الكافي المطبوع وبعض الشروح لكن ليست في المخطوطين من الكافي والزيات لقب لقاسم بن محمد هذا فانظر في المواضع ولا سيما جامع الرواة ج ٢ ص ٢١ فانه أورده بعنوان القاسم بن محمد الزيات وأشار إلى هذا الحديث عنه فالصحيح ما في المتن «ض . ع» .

١٠٨٥ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٠) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر هذه الآية فَسَبَّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^١ قال «هو والله عليّ بن أبي طالب» .

١٠٨٦ - ٧ (الكافي - ١: ٢٢٠) العدة، عن أحمد، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول «إِنَّ الْأَعْمَالَ تَعْرُضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِبْرَارَهَا وَفَجَارَهَا» .

١٠٨٧ - ٨ (الكافي - ٨: ٢٥٤ رقم ٣٦١) الثلاثة، عن محمد بن أبي حمزة وغير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْرًا وَفِي مَمَاتِي خَيْرًا، قال فقليل يا رسول الله؛ أَمَا حَيَاتِكَ فَقَدْ عَلِمْنَا فَا لِنَا فِي وَفَاتِكَ؟ فقال أَمَا فِي حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^٢ وَأَمَا فِي مَمَاتِي فَتَعْرُضُ عَلَيَّ أَعْمَالَكُمْ فَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ» .

١٠٨٨ - ٩ (الفقيه - ١: ١٩١ رقم ٥٨٢) قال النّبيّ صَلَّى الله عليه وآله «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم» قالوا يا رسول الله؛ فكيف ذلك؟ فقال «أَمَا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^٣ وَأَمَا مَفَارِقَتِي إِيَّاكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تَعْرُضُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ اسْتَزِدْتُ اللَّهَ لَكُمْ وَمَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ» قالوا وقد رمت

١ . التوبة / ١٠٥

٢ و ٣ . الانفال / ٣٣

يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال «كَلَّا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ
لَحْمَنَا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَطْعَمَ مِنْهَا شَيْئاً» .

بيان:

يأتي معنى تحريم لحومهم عليهم السّلام على الأرض في أبواب المزار من كتاب
الحجّ إنشاء الله .

باب أنهم معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

١٠٨٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٢١) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن غير واحد، عن حماد، عن ربعي^١ قال: قال علي بن الحسين عليها السلام «ما ينقم الناس منا فنحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة» .

بيان:

«ينقم» ينكر .

١٠٩٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٢١) محمد، عن بنان، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليها السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام «إنا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم» .

١ . هو المذكور في ج ٣ ص ٦ مجمع الرجال بعنوان ربعي بن عبدالله بن الجارود أورده عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) وفي الأربعة الاخيره كلها ربعي بن عبدالله بن الجارود كما أنه صرح به جامع الرواة ج ١ ص ٣١٥ وقال ربعي بن عبدالله بن الجارود العبدي البصري أبو نعيم فما أورده في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح «عن ربعي بن عبدالله عن أبي الجارود سهو» وفي الكافيين المخطوطين ايضاً عن ربعي بن عبدالله بن الجارود كما في كتب الرجال فالسند ينتهي إلى ربعي والجارود لقب له «ض . ع» .

١٠٩١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢١) أحمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب، عن بعض أصحابنا، عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «يا خيثمة؛ نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده» .

بيان:

الحفر: بالخاء المعجمة والفاء، نقض العهد .

- ٧٤ -

باب أنّه يرث العلم بعضهم من بعض وأنهم ورثوا علم جميع الأنبياء

١٠٩٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٢١) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن التضر،
عن يحيى الحلبي، عن العجلي، عن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال
«إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عالِماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلا بقي من
بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله» .

بيان:

يعني من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله من العلم ويحتمل أن يكون ما شاء الله
كناية عما بعد زمان الصاحب عليه السلام يعني أو لم يبق والأول أظهر .

١٠٩٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٢٢) الأربعة، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر
عليه السلام قال «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْفَعْ وَالْعِلْمُ
يَتَوَارَثُ وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِماً هَذِهِ الْأُمَّةُ وَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ
إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عِلْمٌ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ» .

١٠٩٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢٢) القميان، عن صفوان، عن موسى بن بكر،
عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ فِي
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُنَّةَ أَلْفِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْفَعْ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ» .

١٠٩٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٢٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إِنَّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه» .

١٠٩٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٢٢) محمد، عن أحمد، عن علي بن التعمان رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال يُمُصُّون الثِّمَادَ ويدعون النَّهْرَ العظيم» قيل له وما النَّهْرُ العظيم؟ قال «رسول الله صَلَّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إِنَّ الله تعالى جمع لمحمد صَلَّى الله عليه وآله سنن الأولين من آدم وهلمَّ جرّاً إلى محمد صَلَّى الله عليه وآله» قيل له وما تلك السنن؟ قال «علم التبيين بأسره وإِنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام» فقال له رجل: يا بن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض التبيين؟ فقال أبو جعفر «إِسمعوا ما يقول إِنَّ الله يفتح مسامع من يشاء أنى حدثته أَنَّ الله جمع لمحمد صَلَّى الله عليه وآله علم التبيين وإنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض التبيين؟» .

بيان:

«الثمد» الماء القليل كأنه عليه السلام أراد أن يبين أَنَّ العلم الذي أعطاه الله نبيه صَلَّى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم فيدعونه ويمُصُّون الثِّمَادَ وهو كناية عن الإجهادات والأهواء وتقليد الأبالسة والاراء، فلمَّا رأى أَنَّ السائل كان ممَّن ينادي من مكان بعيد وممَّن لم يفتح الله مسامع قلبه أعرض عن التصريح بما أراد ولم يتم كلامه وإكتفى بما أفاد صلوات الله وسلامه عليه .

١٠٩٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٣) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد قال: قال أبو جعفر عليه السلام «إِنَّ العلم يتوارث فلا يموت عالم إِلَّا ترك مَنْ يعلم مثل علمه أو ماشاء الله» .

١٠٩٨ - ٧ (الكافي - ١: ٢٢٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ العلم الَّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم إِلَّا وقد ورث علمه إِنَّ الارض لا تبقى بغير عالم» .

١٠٩٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٢٣) عليّ، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهدي، عن ابن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام «أما بعد فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في خلقه فلَمَّا قبض عليه السلام كُنَّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وَإِنَّا لنعرف الرجل إِذَا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة التفاق وَإِنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النجباء النجاة ونحن أفرات الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله تعالى ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه شَرَعَ لَكُم يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيْ بِهِ نُوحًا قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فِي كِتَابِهِ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَاسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، نحن ورثة أولى العزم من الرسل أَنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشْرِكْ بَوْلَاةٍ

عَلَيَّ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ^١ مِنْ يَجِيبُكَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

بيان:

«الفرط» بالتحريك المتقدم للماء وبالتسكين «العلم المستقيم» يهتدى به .

١١٠٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله إِنَّ أَوَّلَ وَصِيِّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَبَّةَ اللَّهِ بَنَ آدَمَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوَّلُو الْأَعْزَمِ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هَبَّةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَّا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ حِزَّةَ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَسَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَفِي ذَوَابَةِ الْعَرْشِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَقَّنَا وَجَحْدَ مِيرَاثِنَا وَمَا مَنَعَنَا مِنَ الْكَلَامِ وَأَمَامِنَا الْيَقِينَ فَأَيُّ حُجَّةٍ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا» .

بيان:

ذوابة العرش أعلاه .

١ . الشورى ١٣/ وتَمَامُ الْآيَةِ هَكَذَا: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ .

١١٠١ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالله بن القاسم، عن زرعة عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «إِنَّ سُلَيْمَانَ وَرَثَ دَاوُدَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا وَرَثَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا وَرَثُنَا مُحَمَّدًا وَإِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَتَبْيَانُ مَا فِي الْأَلْوَحِ» قال: قلت: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ؟ قال «لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي يَحْدُثُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ» .

بيان:

«ما في الألواح» أي ألواح موسى كما في الخبر الآتي ويأتي تفسير آخر الحديث .

١١٠٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٢٥) القميّان، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبدالله عليه السلام «إِنَّ دَاوُدَ وَرَثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرَثَ دَاوُدَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَرَثَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا وَرَثُنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَإِنَّ عِنْدَنَا صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَوَاحِ مُوسَى» فقال أبو بصير: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ؟ فقال يا أبا محمد؛ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَوْمًا بِيَوْمٍ وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ» .

بيان:

لعلّ المراد والعلم عند الله أنّ العلم ليس ما يحصل بالسمع وقراءة الكتب وحفظها فإنّ ذلك تقليد وإنّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصّدر ويتنوّر به القلب ويتحقّق به العالم كأنّه ينظر إليه ويشاهده» .

١١٠٣ - ١٢ (الكافي - ١: ٢٢٥) محمد، عن الصهباني، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي «يا أبا محمد؛ إن الله تعالى لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** ^١ قلت: جعلت فداك؛ هي الألواح؟ قال «نعم».

١١٠٤ - ١٣ (الكافي - ١: ٢٢٦) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر ^٢ أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك؛ أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال «نعم» قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال «مابعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه» قال: قلت إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال «صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال فقال «إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائين حين فقده فغضب عليه فقال لا عذبة عذاباً شديداً ولا ذبحة أولياتي سلطان مبین ^٣ وإنما غضب لأنه كان يده على الماء فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين [و] المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ

١ . الأعلى / ١٩

٢ . أبي زاهر وغيره «ك»

٣ . النمل / ٢٠ - ٢١

الْمَوْتِ^١ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ماتسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحیی به الموتی ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإنّ في كتاب الله لآيات مايراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ماقد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب إنّ الله تعالى يقول وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^٢ ثمّ قال «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^٣ فنحن الذين اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء» .

بيان:

«ولو أنّ قرأناً سُيِّرَتْ به الجبال» يعني لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم رحمه الله وتقطع الأرض قطعها بالسّير والطيّ «إلا أن يأذن الله به» أي يسهله الله بسببها مع مايسهله ممّا في الكتب السّالفة «في أم الكتاب» أي اللوح المحفوظ .

١ . الرعد / ٣١

٢ . النمل / ٧٥

٣ . فاطر / ٣٢

باب أنّ جميع الكتب المنزلة عندهم

١١٠٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٢٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ^١ ما الزبور وما الذّكر؟ قال «الذّكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود وكلّ كتاب مُنزل^٢ فهو عند أهل العلم ونحن هم» .

بيان:

كأنّ الذّكر كناية عن اللوح المحفوظ ولهذا قال الذّكر عند الله قال الله تعالى وَعِنْدَهُ أُمّ الْكِتَابِ^٣ أي اللوح المحفوظ .

١١٠٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢٢٧) عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه^٤ أنّه لما جاء معه إلى أبي

١ . الانبياء / ١٠٥

٢ . في المخطوطين من الكافي والمطبوع نزل .

٣ . الرعد / ٣٩

٤ . قوله في حديث بريه: بضم الباء وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحت وقيل بضم الباء وفتح الراء وسكون الباء تصغير إبراهيم وفي بعض النسخ المعتمدة (بريه) بضم الباء وفتح الراء وسكون الياء وفتح الهاء بعدها وكذلك ايضاً بخط الشهيد الثاني رحمه الله وهو كان نصرانياً عالماً بكتاب الانجيل (شرح المولى صالح ج ٥: ٣٥٧) وفي الكافي المخطوط «م» بريه وجعل بريه على نسخة «ض . ع» .

عبدالله عليه السلام فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليها السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبُريه «يا بُريه؛ كيف علمك بكتابك؟» قال أنا به عالم قال «كيف ثقتك بتأويله؟» قال ما أوثقتني بعلمي فيه، قال فابتدأ أبو الحسن يقرأ الإنجيل فقال بُريه: إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُب منذ خمسين سنة أو مثلك قال فأمن بُريه وحسن إيمانه وآمنت المرأة التي كانت معه، فدخل هشام وبُريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام، فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى وبين بُريه فقال أبو عبدالله عليه السلام ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^١ فقال بُريه أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال «هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي» .

بيان:

في بعض النسخ بُريه مكان بُريه في جميع المواضع .

١١٠٧ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢٧) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية، ثم بكى فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه، فقلنا أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية، ثم بكيت، فبكينا لبكائك، فقال «نعم ذكرت إلياس النبي وكان من عباد أنبياء

بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده: ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله مارأينا قسا ولا جاثليقا أفصح لهجة منه به ثم فسرّه لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده أترك معذبي وقد أظمأت لك هواجري أترك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي أترك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي أترك معذبي وقد أسهرت لك ليلي قال قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فاني غير معذبك قال: فقال إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني فماذا أأستعبدك وأنت ربّي؟ قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فاني غير معذبك فاني إذا وعدت وعداً وفيت به» .

بيان:

اندفع شرع و«القس» بالفتح رئيس النصارى في العلم كالقسيس والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم والهاجرة نصف النهار حين يستكنّ الناس في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحرّ .

باب أنه لم يجمع القرآن وعلمه إلا هم

١١٠٨ - ١ (الكافي - ١: ٢٢٨) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ما ادّعى أحد من النّاس أنه جمع القرآن كلّهُ كما أنزل إلّا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزلهُ الله تعالى إلّا عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السّلام» .

١١٠٩ - ٢ (الكافي - ١: ٢٢٨) محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمّارين مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام أنّه قال «ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّهُ ظاهره وباطنه غير الأوصياء» .

١١١٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢٩) عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن القاسم بن الرّبيع، عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ من علم ما أوّتنا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغير الزّمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع» ثمّ أمسك هنيئة، ثمّ قال «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان» .

بيان:

«أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنية «ولو أسمع» ظاهراً «من لم يسمع» باطنياً «لولى معرضاً كأن لم يسمع» ظاهراً «أو عية» حفظة لأسرارنا «أو مستراحاً» من نستريح إليه بايداع شيء من أسرارنا لديه .

١١١١ - ٤ (الكافي - ١: ٢٢٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «والله إنني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله تعالى فيه تبيان كل شيء^١» .

١١١٢ - ٥ (الكافي - ١: ٢٢٩) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي، عن عمه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك ظرْفك^٢ قال ففرج أبو عبد الله بين أصابعه فوضعها في صدره، ثم قال «وعندنا والله علم الكتاب كله» .

بيان:

«علم من الكتاب» شيء من علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود على نبينا وآله وعليه السلام «أنا أتيتك به» أي بعرض بلقيس .

١ . النحل / ٨٩ والآية «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» .

٢ . النمل / ٤٠

١١١٣ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٩) الثلاثة ^١ ومحمد، عن محمد بن الحسن عمن ذكره، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ^٢ قال «إيانا عنى وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله» .

١ . في نسخ الكافي التي بأيدينا من المطبوع والمخطوط والشروح كلها هكذا: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية ونعلم ان الثلاثة هم علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير فتعبير الثلاثة هنا مع ما اصطلاحه في اول الكتاب لا ينسجم «ض . ع» .

باب ما أعطوا من إسم الله الأعظم

١١١٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٣٠) محمد وغيره، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس^١ الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنَّ إِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسْبَعِينَ حَرْفًا وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرِيرِ بَلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَهُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .

١١١٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢٣٠) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر صلوات الله عليه قال: سمعته يقول «إِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ثَلَاثَةُ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفٍ حَرْفٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَأَنْخَرَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأٍ، فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بَلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ، ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلِّ مِنْ طَرَفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَهُ^٢ بِهِ فِي

١ . الرجل المذكور بهذا العنوان في ج ١ ص ٣٩٩ جامع الرواة وأشار إلى هذا الحديث بهذا الاسناد عنه «ض.ع» .

٢ . في الكافي المطبوع والمخطوطين من الكافي مستأثر به وفي المخطوط «خ» كتب في الهامش هكذا: أي اختاره لنفسه تعالى ولم يعلمه أحداً من العالمين هـ «ض.ع» .

علم الغيب» .

١١١٦ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣٠) محمد [عن أحمد]، عن الحسين ومحمد بن خالد [عن زكريا بن عمران القميّ، عن هارون بن الجهم^١] عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السّلام لم أحفظ إسمه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عيسى بن مريم أُعطي حرفين كان يعمل بهما وأُعطي موسى أربعة أحرف وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً وإنّ الله تعالى جمع ذلك كلّهُ لمحمد وإنّ إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد» .

١ . في الأصل سقط من قلم الناسخ غير واحد من الاسماء واوردناها وفقاً لسائر النسخ ووفقاً للمخطوطين من الكافي والمطبوع منه .

باب ما عندهم من آيات الأنبياء

١١١٧ - ١ (الكافي - ٢٣١:١) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا عليه السلام، يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر به وإنها حيث أقبلت تلقف ما يافكون. يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يافكون بلسانها» .

بيان:

«أنفاً» قريباً «لتروع» لتخوف و«تلقف» تلقم .

١١١٨ - ٢ (الكافي - ٢٣١:١) القمي، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «ألواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين» .

١١١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام «إنَّ القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بغير، فلا ينزل منزلاً إلا أنبعث عين منه فمَن كان جائعاً شبع ومن كان ظامياً روي فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة» .

١١٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣١) عنه، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال «خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الإمام عليه قيص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى» .

بيان:

«العتمة» محرّكة الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق و«الهمهمة» الكلام الخفي .

١١٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّراج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «أتدري ما كان قيص يوسف عليه السلام؟» قال: قلت لا، قال «إنَّ إبراهيم عليه السلام لمّا اوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة، فالبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولا برد، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في

تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التَّمِيمَة وجد يعقوب ربحه وهو قوله تعالى إِنِّي لَأَجِدُ رَيْحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْقِدُون ^١ فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة» قلت: جعلت فداك ؛ فإلى من صار ذلك القميص؟ قال «إلى أهله» ثم قال «كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد إنتهى إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله» .

بيان:

«التَّمِيمَة» الخرزة التي تعلّق على الإنسان وغيره من الحيوانات وتقال لكلّ عوذة تعلّق عليه «تفقدون» تنسبوني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم .

باب ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومتاعه

١١٢٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٣٢) العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب، عن سعيد السّمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه رجلان من الزّيدية فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطّاعة، قال: فقال «لا» قال فقالا له قد أخبرنا عنك الثّقات إنك تفتي وتقرّ وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممّن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله عليه السّلام وقال «ما أمرتهم بهذا» فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي «أتعرف هذين؟» قلت: نعم، هما من أهل سوقنا وهما من الزّيدية وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال «كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه، أللّهم إلّا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السّلام فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ عندي لرأية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولا مته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ عندي لأواح موسى وعصاه وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السّلام وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وإنّ عندي الإسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين

المسلمين والمشركون لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فبنا كمثل التّابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التّابوت على أبوابهم اوتوا التّوبة ومن صار إليه السلاح منّا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطت على الأرض خطيماً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائماً من إذا لبسها ملاها إنشاء الله تعالى» .

بيان:

«تفتي وتقرّ وتقول به» أي بأنّ فيكم إماماً مفترض الطاعة و«التشمير» رفع الثوب والتهيو للأمر ويكنى به عن التقوى والظّهارة و«اللامّة» ضرب من الدّرع و«المغفر» نسيج الدّرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح و«المغلبة» كأنّها اسم إحدى راياته، فإنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يسمّى ثيابه ودوابه وأمتعه و«النشابة» بالتشديد السهم العربي «لمثل الذي جاءت به الملائكة» يعني ما يشبه ذلك وما هو نظير له لعله عليه السّلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في القرآن بقوله عزّ وجلّ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ قِيلَ إِنَّ التَّابُوتَ رَفَعَ عَنْهُمْ بَعْدَ مُوسَىٰ مَدَّةً ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّ ذَلِكَ هُوَ التَّابُوتُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَوَضَعَتْهُ فِيهِ أُمُّهُ وَالْقَتَّةُ فِي الْيَمِّ، فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَبَرَكُونَ بِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَىٰ الْوَفَاةَ وَضَعَ فِيهِ الْأَلْوَحَ وَدَرَعَهُ وَمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ آيَاتِ التَّوْبَةِ وَأَوْدَعَهُ يَوْشَعَ وَصِيَّهُ، فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَخَفُّوا بِهِ وَكَانَ الصَّبِيَّانِ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الطَّرِيقَاتِ فَلَمْ يَزَلِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِزٍّ وَشَرَفٍ مَا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ، فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَاسْتَخَفُّوا بِالْتَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ.

فلَمَّا سَأَلُوا النَّبِيَّ وَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ مُلْكاً يُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ١ قَالَ «الْبَقِيَّةُ ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ» قَوْلُهُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَدُوِّ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَيُخْرِجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ «السَّكِينَةُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَكَانَ إِذَا وَضَعَ التَّابُوتَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافَرِينَ فَإِنَّ تَقَدَّمَ التَّابُوتَ رَجُلٌ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَقْتُلَ أَوْ يَغْلِبَ وَمَنْ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ كَفَرَ وَقَتْلُهُ الْإِمَامَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنَّ جَالُوتَ يَقْتُلُهُ مَنْ يَسْتَوِي عَلَيْهِ دَرَعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ أَسَى الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ «فَكَانَتْ وَكَانَتْ» يَعْنِي قَدْ تَصَلَّ إِلَى الْأَرْضِ وَقَدْ لَا تَصَلُّ يَعْنِي لَمْ تَخْتَلَفْ عَلَيَّ وَعَلَى أَبِي إِخْتِلَافاً مُحْسُوساً ذَا قَدَرٍ .

١١٢٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٣٤) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها أنا ففضلت» .

بيان:

«ذات الفضول» لقب لدرعه صلى الله عليه وآله وربما يقال ذو الفضول سميت بذلك لفضله كانت فيها وسعة «ففضلت» بصيغة المتكلم أي كنت أفضل منها ليطابق الخبر السابق .

١١٢٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣٤) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنازع فيه» ثم قال «إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم» ثم قال «إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج، فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يداً على رأس رعيته» .

بيان:

«مدفوع عنه» أي تدفع عنه الآفات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله «من يلوى له الحنك» كني به عن الانقياد والطاعة^١ والمراد به القائم عليه السلام «ما هذا الذي كان» أي يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه بهم وأشفاه عليهم .

١١٢٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال «ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في^٢ المتاع سيفاً ودرعاً وعنزةً ورحلاً وبغلته الشهباء فورث ذلك كلّهُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

بيان:

«العنزة» رميح بين العصا والرمح و«الرحل» مركب البعير و«الشهباء» التي

١ . والاطاعة «ت» «عش» «ف» .

٢ . من المتاع - خ ل .

غلب بياضها على سوادها .

١١٢٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد بن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال «السّلاح موضوع عندنا مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثّقفية وقد كان شقّ له في الجدار فنجد البيت فلمّا كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك وقال لها تحولي فإنّي أريد أن أدعو موالي لي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلاّ وجده مُصَرِّفاً^١ طرفه عن السّيف وما وصل إليه منها شيء .

بيان:

«بنى بالثّقفية» أي تزوج بها والأصل فيه إنّ الرّجل إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرّجل على أهله وبأهله «قد كان شقّ له» أي للسّلاح «فوجد» أي زين ظاهر جداره بعد اخفاء السّلاح فيه «ففزع لذلك» خاف أن يكون السّيف قد انكسر بالمسامير وقال لها أي للمرأة الثّقفية «فكشطه» كشف عن السّيف إستشهد بذكر القصة على كونه مدفوعاً عنه .

١١٢٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٣٤) محمّد وأحمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين هو؟ قال «هبط به جبرئيل عليه السلام من السّماء وكانت حليته من فضة وهو عندي» .

١ . في الأصل والكافي المخطوط «خ» مُصَرِّفاً بالتشديد وفي المخطوط «م» وبعض نسخ الكافي مُصَرِّفاً .

١١٢٨ - ٧ (الكافي - ٨: ٢٦٧ رقم ٣٩١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن محمد بن أشيم، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال «نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلته^١ من فضة» .

١١٢٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٣٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ، ثم صار إلى الحسن عليه السلام، ثم صار إلى الحسين عليه السلام، فلما خشينا أن تغشى إستودعها أم سلمة، ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليها السلام» قال: فقلت نعم ثم صار إلى أبيك، ثم إنتهى إليك وصار بعد ذلك إليك قال «نعم» .

بيان:

«سألته عما يتحدث الناس» كأنه سأل عن المكتوب في الصحيفة المستودعة فأجابه عليه السلام بأنها كانت مشتملة على علم وكان معها أشياء أخرى وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة اللذين إستودعها الحسين عليه السلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكر بلاء كما مر في باب النص على علي بن الحسين عليها السلام «أن تغشى» أي يوثق عليها فتذهب [به خ] وتفتت إستودعها يعني الحسين عليه السلام حين أراد التوجه إلى العراق .

١١٣٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٣٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَبِضَ وَرِثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَاهِنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى ابنه ثم إنتهى إليك؟ فقال «نعم» .

١١٣١ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٣٦) محمد بن الحسين وعلي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةُ، دَعَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمَّ مُحَمَّدُ؛ تَأْخُذُ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دِينَهُ وَتَنْجِزُ عِدَاتَهُ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ مِنْ يَطِيقُكَ وَأَنْتَ تَبَارِي الرِّيحَ قَالَ فَاطْرُقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَنِيئَةٌ، ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ؛ أَتَأْخُذُ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَنْجِزُ عِدَاتَهُ وَتَقْضِي دِينَهُ؟ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ وَأَنْتَ تَبَارِي الرِّيحَ قَالَ: أَمَّا إِنِّي سَاعِطُهَا مِنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا، ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ، يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أَتَنْجِزُ عِدَاتَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دِينَهُ وَتَقْبِضُ تَرَاثَهُ؟ فَقَالَ نَعَمْ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ذَاكَ عَلِيُّ وَلِي قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إصْبَعِهِ، فَقَالَ تَخْتَمُ بِهَذَا فِي حَيَاتِي، قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعْتَهُ فِي أَصْبَعِي فَتَمَنَيْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ الْخَاتَمُ، ثُمَّ صَاحَ يَا بَلَالُ؛ عَلِيُّ بِالْمَغْفَرِ وَالذَّرْعِ وَالرَّايَةِ وَالْقَمِيصِ وَذِي الْفَقَارِ وَالسَّحَابِ وَالْبَرْدِ وَالْأُبْرُقَةِ وَ الْقَضِيبِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهَا قَبْلَ سَاعَتِي تَلْكَ يَعْنِي الْأُبْرُقَةُ فَجِيءَ بِشَقَّةٍ كَادَتْ تَخْطِفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أُبْرُقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي بِهَا وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ؛ اجْعَلْهَا فِي حَلْقَةِ الذَّرْعِ وَاسْتَدْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمُنْطَقَةِ،

ثمّ دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي أسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلائس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثمّ قال يا بلال؛ عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل والناقتين: العضباء والقصواء والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي كان يقول أقدم يا حيزوم والحمار عفير فقال أقبضها في حياتي، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بني حطمة بقاء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره» .

١١٣٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٣٧) وروي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال «إنّ ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بأبي أنت وأمي ان أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفه ثمّ قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النّبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار» .

بيان:

في تقديم ذكر أخذ التراث على قضاء الدّين وإنجاز العادات في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام لطف لا يخفى «تباري الريح» أي تسابقه كني به عن علوّ همته «ثمّ قال يا عباس» لعلّ إلقاء هذا القول على عمّه أولاً، ثمّ تكريره صلى الله عليه وآله ذلك عليه، إنّما هو لا تمام الحجّة عليه وليظهر للنّاس أنّه ليس مثل ابن عمّه في أهليّة الوصيّة قال «فنظرت»

الضمير لعلّي عليه السّلام وفي الكلام إلتفات في حكاية حال «فتمنيت من جميع ماترك الخاتم» كأنّه أراد بذلك أنّه قلت في نفسي لولم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزّاً ويمناً وبركة و«السّحاب» هو اسم عمامته و«الابركة» كأنّها ثوب مستطيل يصلح لأنّ يشدّها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسرّها بها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجيء بشقة فوالله ما رأيته و«الاستدفار» شدّ الوسط بالمنطقة ونحوها «الشهباء والدلّ» هما إسمان للبغلّتين .

«العضباء» بالعين المهملة والضاد المعجمة الناقة المشقوقة الاذن و«القصواء» بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف أذنّها وليس ناقتاه صلى الله عليه وآله كذلك ولكنها لُقبتا بذلك «أقدم يا حيزوم» كأنّه صلى الله عليه وآله وسلّم كان يخاطبه بالاقدام فيجيبه «وحيزوم» اسم فرس جبرئيل عليه السّلام أيضاً قال ابن الأثير في نهايته في حديث بدر أقدم حيزوم وهو أمر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشّجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من أقدم «عفير» كزبير بالمهملة اسم لحماره صلى الله عليه وآله و«الخطام» بالخاء المعجمة والطاء المهملة الزّمام .

١١٣٣ - ١٢ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١١) أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها عليّ عليه السّلام يوم الجمل» .

١١٣٤ - ١٣ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١٢) أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: شدّ عليّ عليه السّلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكان رسول الله

صلى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدرع» .

١١٣٥ - ١٤ (الفقيه - ٤: ١٧٧ رقم ٥٤٠٣) يونس بن عبد الرحمن، عن

عاصم، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام قال «إنّ اسم النّبيّ صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي وفي توراة موسى عليه السلام الحاد وفي إنجيل عيسى عليه السلام أحمد وفي الفرقان محمد، قيل فما تأويل الماحي؟ فقال الماحي صورة الأصنام وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرحمن، قيل فما تأويل الحاد قال يحادّ من حادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً، قيل فما تأويل أحمد؟ قال حسن ثناء الله عزّ وجلّ في الكتب بما حمد من أفعاله، قيل فما تأويل محمد؟ قال إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمّدونه ويصلّون عليه وإنّ اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله وكان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصريّة ذات الأذنين في الحروب وكانت له عنزة يتكيء عليها ويخرجها في العيدين ، فيخطب بها وكان له قضيب يقال له المشوق وكان له فسطاط يسمّى الكنّ وكانت له قصعة تسمّى السّعة وكان له قعب^١ يسمّى الرّي وكان له فرسان يقال لأحدهما المرتجز وللآخر السّكب وكان له بغلتان يقال لأحدهما الدلدل وللأخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال لأحدهما العضباء وللأخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لأحدهما ذوالفقار وللآخر العون .

وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما الخذم وللآخر الرسوم وكان له حمار يسمّى اليعفور وكانت له عمامة تسمّى السّحاب وكان له درع تسمّى

١ . هو بالفتح فالسكون قدح من خشب مقعر والجمع قعاب واقعب مثل سهم وسهام واسهم «مجمع البحرين» .

ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء تسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الأسعد فسلم ذلك كلها إلى علي عليه السلام عند موته وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه فذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائم سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك ، وقل الحق ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك .

بيان:

«الممشوق» يقال للقضيب الطويل الدقيق و«الكن» يقال للقاء والستر و«القعب» القدح الضخم أو الذي يروي والرّي بالكسر و«المرتجز» من الرجز سمي به لحسن صهيله «والسكب» بالتسكين والتحريك يقال للجواد من الخيل قيل هو أول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وآله وكان كميثاً أغر محجلاً مطلق اليمين و«الجدعاء» بالجيم والمهملتين المقطوعة الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ولم تكن ناقتة صلى الله عليه وآله كذلك ولكنها لقبت به والمخزم كمنبر بالمعجمتين من الخزم بمعنى القطع ويقال خزم ككتف للسيف القاطع والرسوم كأنه بالفتح من الرسم بمعنى التأثير والغيوبة في الشيء و«العقاب» بالضم ويقال لكل مرتفع لم يطل جداً و«الديباج» بالمهملة ثم المثناة التحتية ثم الموحدة ثم الجيم يقال للناقة الشابة .

باب انّ عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السّلام

١١٣٦ - ١ (الكافي - ١: ٢٣٨) العدة، عن أحمد، عن الحجّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام فقلت: جعلت فداك ؛ إنّي أسالك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبدالله عليه السّلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه، ثمّ قال «يا أبا محمّد؛ سل عمّا بدالك» قال قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدثون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علّم عليّاً باباً يفتح له منه ألف باب قال فقال «يا أبا محمّد؛ علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السّلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب» قال قلت: هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثمّ قال «إنّه لعلم وما هو بذاك» قال ثمّ قال «يا أبا محمّد؛ وإنّ عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة» قال قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال «صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط عليّ بيمينه فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرض في الخدش» وضرب بيده إليّ فقال «تأذن لي يا أبا محمّد» قال قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتّى أرش هذا كأنّه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال «إنّه لعلم وليس بذاك» ثمّ سكّت ساعة ثمّ قال «وإنّ عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر» قال قلت وما الجفر؟ قال «وعاء من ادم فيه علم التّبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من

بني إسرائيل» قال قلت: إنَّ هذا هو العلم قال «إنَّه لعلم وليس بذاك» ثمَّ سكت ساعة ثمَّ قال «وَإِنَّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السَّلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة» قال قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرَّات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» قال قلت: هذا والله العلم قال «إنَّه لعلم وما هو بذاك» ثمَّ سكت ساعة، ثمَّ قال «إِنَّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم السَّاعة» قال قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم قال «إنَّه لعلم وليس بذاك» قال قلت: جعلت فداك فأَيُّ شيء العلم؟ قال «ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة» .

بيان:

«ها هنا أحد يسمع كلامي» إستفهام نَبّه به على أن مسؤوله أمر ينبغي صونه عن الأجنبي «هذا والله العلم» يحتمل الإستفهام والحكم «وليس بذاك» أي ليس بالعلم الخاص الذي هو أشرف علومنا وقد مضى شرح لهذا الكلام فيما سبق وإيماءه على المصدر والاضافة والضمير للرَّسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف أي كتبت باملائه «من فلق فيه» أي شقّ فيه «تأذن لي» أي في غمزي إيتاك بيدي حتّى تجد الوجع في بدنك «حتّى أرش هذا» أي بسبب الجناية والأرش الدية «كأنّه مغضب» كان ما يشبه الغضب منه عند هذا القول إنّما هو على من أنكر علمهم عليهم السَّلام بأمثال ذلك أو المراد أنّ غمزه كان شبيهاً بغمز المغضب وعاء من ادم أي جلد فيه علم التبيين أي كتب مشتملة على علمهم «ما يحدث بالليل والنهار» قد مضى معناه .

١١٣٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢٤٠) العدة، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول «تظهر الزنادقة

في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك إنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام» قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال «إن الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسلي عنها [غمها] ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال ثم قال أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون» .

بيان:

«فشكت ذلك» لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به وإنفرادها

بصحبه .

١١٣٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢٤١) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال «هو جلد ثور مملوء علماً» قال له فالجامعة؟ قال «تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش» قال فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال فسكت طويلاً، ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزائها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام» .

بيان:

«الاديم» الجلد و«الفالج» الجمل العظيم ذو السنامين .

١١٣٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢٤١) العدة، عن أحمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر (بشير-خ. ل)، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس وإنّ الناس ليحتاجون إلينا وإنّ عندنا كتاباً باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام صحيفة فيها كلّ حلال وحرام وإنّكم لتأتون (نا. خ) بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه» .

بيان:

«فنعرف إذا أخذتم به» يعني بعد ما نحببكم فيه .

١١٤٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢٤٠) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إنّ عندي الجفر الأبيض» قال: قلت وأيّ شيء فيه قال «زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام ما أزعّم أن فيه قراناً وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر» قال قلت: وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال «السلاح وذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل» فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أصلحك الله؛ أفيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال «اي والله كما يعرفون الليل أنّه ليل والنهار أنّه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود

والإنكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم» .

بيان:

«ما يحتاج الناس إلينا» العائد فيه محذوف أي فيه أو في علمه وربما يوجد في بعض النسخ «إليه» بدل «إلينا» «صاحب السيف» يعني المهدي الموعود صلوات الله عليه «أفيعرف هذا بنو الحسن» يعني أيعرفون أن ذلك عندكم «ولو طلبوا الحق» أي العلم الحق أو حقهم من الدنيا «بالحق» أي بالاقرار بحقنا وفضلنا .

١١٤١ - ٦ (الكافي - ١: ٢٤١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «إنّ في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنّهم لا يقولون الحقّ والحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإن فيه وصيّة فاطمة عليها السلام ومعه سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يقول فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^١» .

بيان:

«يذكرونه» يعني بني الحسن «لا يقولون الحقّ» يعني في المسائل إذا سئلوا عنها «والحقّ فيه» يعني في الجفر وهو خلاف ما يقولون «فليخرجوا» يعني ليس ذلك عندهم ولا يدرون ما فيه من ذلك «عن الخالات والعمات» يعني موارد شهرن «ومعه» أي مع الجفر أو مع مصحف فاطمة «أو آثارة» أي بقيّة بقيت عليكم من علوم الأولين .

١ . الاحقاف / ٤ كذا في الأصل والكافي المطبوع والمخطوطين منه والآية هكذا: ائتوني بكتاب... الخ .

١١٤٢ - ٧ (الكافي - ١: ٢٤٢) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن فضيل بن يسار والعجلي وزرارة أنّ عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال «والله إنّ عندي لكتابين فيها تسمية كلّ نبي وكل ملك يملك الأرض لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منها» .

بيان:

«محمد بن عبد الله» هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتسمي بالمهدي الذي مرت قصته .

١١٤٣ - ٨ (الكافي - ١: ٢٤٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل (بن-خ) سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال «يا فضيل؛ أتدري في أي شيء كنت أنظر قبيل» قال قلت: لا قال «كنت أنظر في كتاب فاطمة ليس من ملك يملك إلّا وهو مكتوب فيه باسمه وإسم أبيه وما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً» .

باب أنّهم يزددون في ليلة الجمعة علماً ولولا ذلك لنفد ما عندهم

١١٤٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٣) محمد والقميّ، عن الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال لي «يا أبا يحيى؛ إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن» قال قلت: جعلت فداك؛ وما ذاك الشأن؟ قال «يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السّلام وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرائكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربّها فتطوف به اسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان التي كانت فيها فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرائكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير» .

بيان:

«ظهرائكم» بفتح النون وسطكم «جم الغفير» الجمع الكثير وقد مرّ أخبار في أنّهم يزددون في ليالي القدر أيضاً مع كلمات مبسّطة في شأن سورة القدر في باب الإضطرار إلى الحجّة .

١١٤٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٤) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأبراري، عن الفضل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام ذات يوم وكان لا يكتنّي قبل ذلك «يا أبا عبدالله»؛ قال:

قلت لبيك قال «إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةً سُرُورًا» قلت: زادك الله وماذاك؟ قال «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَرْشَ وَوَافِيَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَهُ وَوَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تَرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَنفَدْنَا» .

١١٤٦ - ٣ (الكافي - ١: ٢٥٤) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «مَامِنْ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ إِلَّا وَلِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ» قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَرْشَ وَوَافِيَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَافَيْتَ مَعَهُمْ فَا أَرْجِعْ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَفَدَ مَا عِنْدِي» .

١١٤٧ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٤) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن البرزطي، عن صفوان بن يحيى .

(الكافي) محمد، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَا نَزَدَادُ لَأَنفَدْنَا» .

١١٤٨ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥٤) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ذريح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «يَا ذَرِيحُ؛ لَوْلَا أَنَا نَزَدَادُ لَأَنفَدْنَا» .

١١٤٩ - ٦ (الكافي - ١: ٢٥٥) محمد، عن أحمد، عن البرزطي، عن ثعلبة،

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لولا أنا نزداد لأنفدنا» قال: قلت تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «أما أنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ على الأئمة ثمّ إنتهى الأمر إلينا» .

١١٥٠ - ٧ (الكافي - ١: ٢٥٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتّى يبدأ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ بأمر المؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا» .

باب أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١١٥١ - ١ (الكافي - ٢٥٥:١) عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ ابْنِ شَيْمُونٍ، عَنْ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمِينَ: عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَرَسُولَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ فَقَدْ عَلَّمَنَاهُ وَعِلْماً اسْتَأْثَرَهُ فَإِذَا بَدَأَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمْنَا^١ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَى الْأَثَمَةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا» .

١١٥٢ - ٢ (الكافي - ٢٥٥:١) عَنْهَا عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ وَمُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَمْرِكِيِّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ .

١١٥٣ - ٣ (الكافي - ٢٥٥:١) الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ عَلَّمِينَ عِلْماً عِنْدَهُ لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَعِلْماً نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ إِنْتَهَى إِلَيْنَا» .

١١٥٤ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٥) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ عِلْماً مَبْذُولاً وَعِلْماً مَكْفُوفاً، فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرَّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفْدٌ» .

١١٥٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥٦) القميّان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النّعمان، عن سويد القلاء عن الخراز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمٌ عِلْماً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَعِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ، فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ عَلَيْهِمُ السّلام فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ» .

بيان:

قد مضى أخبار أخر في هذا المعنى في كتاب التّوحيد .

- ٨٣ -

باب أنّهم لا يعلمون الغيب إلّا أنّهم متى شاؤا أن يعلموا اعلّموا

١١٥٦ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٧) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن الفطحية قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام، عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال «لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك» .

١١٥٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٦) العدة، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد . قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يبسط لنا العلم، فنعلم، ويقبض عنا فلانعلم، وقال سرّ الله أسرّه إلى جبرئيل عليه السّلام وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمّد إلى من شاء الله» .

بيان:

أراد بمن شاء الله أمير المؤمنين عليه السّلام قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً* إلّا من ارتضى من رسول^١ يعني عليّ المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه قال الله تعالى فإنّه ينزلك من بين يديه ومن خلفه رصداً^٢ قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه

العلم زقاً ويعلمه الله إلهاماً والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي صلى الله عليه وآله أن قد أبلغ رسالات ربه وأحاط علي بما لدى الرسول من العلم وأحصى كل شيء عدداً ما كان ويكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه بإسمه ونسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره .

١١٥٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢٥٨) علي بن محمد وغيره، عن سهل، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدرين الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إن الإمام إذا شاء أن يعلم عُلِمَ» .

(الكافي - ١: ٢٥٨) القميان، عن صفوان مثله إلا أنه قال «إذا شاء أن يعلم أُعِلِمَ»^١ .

١١٥٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٨) محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن أبي عبيدة المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله عز وجل ذلك» .

١١٦٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥٧) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو

بصير ويحيى البزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي» قال سدير فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك ؛ سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال فقال «ياسدير؛ ألم تقرأ القرآن؟» قلت: بلى قال «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك ظرْفُكَ^١ قال: قلت جعلت فداك ؛ قد قرأته قال «فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب» قال: قلت أخبرني به قال «قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت جعلت فداك ؛ ما أقل هذا فقال «ياسدير؛ ما أكثر هذا أن ينسبه الله تعالى إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير؛ فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله تعالى أيضاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب^٢ قال: قلت قد قرأته جعلت فداك ؛ قال فمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه؟» قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله قال فأومى بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا» .

بيان:

ولا ننسبك إلى علم الغيب إمّا اخباراً وإستفهام إنكار ومحصل جوابه عليه

١ . النمل / ٤٠

٢ . الرعد / ٤٣

السّلام لهم عدم المناقاة بين عدم علمهم عليهم السّلام بأمثال هذه الأمور الجزئية الحسّية أحياناً وبين أن يكونوا ذوي علم كثير كلّي دائماً بل وأن يكون عندهم علم الكتاب كلّّه، فأخبرهم بأن علمه عليه السّلام أكثر من علم آصف بن برخيا وزير سليمان الذي أحضر له عرش بلقيس بأسرع من طرفة عين أضعافاً مضاعفة ومع ذلك ذهب عنه أمر جاريته في تلك الحال ولاغرو في ذلك .

باب أنهم يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم عليهم السلام

١١٦١ - ١ (الكافي - ١: ٢٥٨) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «أَيَّ إِمَامٍ لَا يَعْلَمُ مَا يَصِيبُهُ وَإِلَى مَا يَصِيرُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحُجَّةٍ لِّلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ» .

١١٦٢ - ٢ (الكافي - ١: ٢٥٩) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرّضا عليه السلام: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي يَقْتُلُ فِيهَا وَالْمَوْضِعَ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهِ؟ وَقَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاحَ الْإِوزِ فِي الدَّارِ صَوَائِحَ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحَ وَقَوْلُ أُمِّ كُلْثُومٍ لَوْصَلَيْتِ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ وَأَمَرْتَ غَيْرَكَ يَصْلِي بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَكَثُرَ دَخُولُهُ وَخُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّيْفِ وَكَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجْزِ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ «ذَلِكَ كَانَ مُلْجَمَ لَعْنَةِ اللَّهِ قَاتِلَهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجْزِ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ «ذَلِكَ كَانَ وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَتَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ» .

بيان:

«الإوز» البط أراد السائل أنه صلوات الله عليه كان عارفاً بقتله في ذلك الوقت وقد قال عند سماع صياح الإوز صوائِح تتبعها نوائِح وقد منعه أم كلثوم عن الخروج من الدار في ذلك الوقت وهذه دلائل واضحة على أنه لم يشك في قتله

حينئذ ومع ذلك فأبى إلا الخروج وهذا ممّا لم يجز تعرضه في الشرع أو لم يحل أو لم يحسن على اختلاف النسخ فقد قال الله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^١ فأجابه عليه السلام بأنه صلوات الله عليه خير في تلك الليلة أي جعل إليه الأمر بأن يختار لقاء الله أو البقاء في الدنيا فأختار لقاء الله فسقط عنه وجوب حفظ النفس وربما يوجد في بعض النسخ بإهمال الحاء فإن صحت فينبغي حملها على الحيرة في الله تعالى التي هي حيرة أولي الباب دون الحيرة في الأمر التي هي حيرة أهل النظر واعجاب الحاء أوفق بما يأتي من الأخبار في نظائره وبما عقد عليه الباب في الكافي كما أوردناه .

١١٦٣ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٠) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال «أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والأرض، ثم خيّر النصر أو لقاء الله تعالى، فاختار لقاء الله تعالى» .

بيان:

«أنزل الله تعالى النصر» يعني أنزل الله من السماء ملائكة ينصرونه عليه السلام على الأعداء حتى إذا صاروا بين السماء والأرض خير بين الأمرين .

١١٦٤ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٩) محمّد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن عبد الله بن أبي جعفر قال: حدّثني أخي عن جعفر عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين عليهما السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال «يا أبت اشرب هذا فقال يا بني إنّ هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي

قُبِضَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

١١٦٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٠) عنه، عن أحمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت يا أبة؛ والله مارأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، مارأيت عليك أثر الموت، فقال يا بني أما سمعت علي بن الحسين عليها السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال، عجل» .

بيان:

«اشتكيت» مرضت .

١١٦٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٥٨) علي، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشار، قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه قال: قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضل من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له من وكيف رأيت؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليها السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوء وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع أموره فسلوه قال ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليها السلام «أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها، فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها التفرغاني قد

سقيت السمّ في سبع تمرّات وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت قال فنظرت إلى السّندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السّعفة» .

بيان:

«ينقل عنه» يعني الحديث وفي رواية الشّيخ الصّدوق رحمه الله يقبل قوله وقال في آخره قال الحسن وكان الشّيخ من خيار العائمة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جداً ثقة عند الناس «أَيّام السّندي» أي أَيّام دولته ووزارته لهارون الرشيد «قد فعل به» يعني مايجب هلاكه من سقي السمّ ونحوه وفي رواية الصّدوق إنّّه قد فعل مكروه في ذلك والمراد بأمير المؤمنين هارون عليه اللّعة فإنّه كان حبسه عند السّندي تلك الأيّام ليسقيه السمّ والسّمت الطريق وهيئة أهل الخير «وأنا غداً أخضر» بالمعجمتين من الأخضرار يعني يصير لوني إلى الخضرة و«السّعة» ورق النّخل الذي يتخذ منه المكنسة. روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن العبيدي، عن أحمد بن عبد الله الغروي، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن منّي فدنرت حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدّار فاشرفت فقال ماترى في البيت قلت ثوباً مطروحاً، فقال أنظر حسناً، فتأملت ونظرت، فتيقنت، فقلت رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك .

قلت: ومنّ مولاي؟ فقال تتجاهل عليّ فقلت ماأتجاهل ولكنّي لأعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقده بالليل والنّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أخبرك بها أنّه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشّمس ثمّ يسجد سجدة فلايزال ساجداً حتّى تزول الشّمس وقد وكل من يتّرصّد له الزّوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشّمس إذ يثب فيبتدي بالصّلاة من غير أن يجدد وضوءاً فاعلم أنّه لم ينم في

سجوده ولا أغنى فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس وثب من سجدة فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبها إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوى يؤتى به، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم، فيجدد الوضوء، ثم يقوم، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام أن الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل إليّ فقلت: إتنق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه زوال التعمّة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة فقال قد أرسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبه إلى ذلك وأعلمتهم أنني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني.

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحبس عنده أياماً، فكان الفضل بن الرّبيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ومنع أن تدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرفع يده إلى السماء فقال «يارب إنك تعلم أنني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي» قال فأكل فرض فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك؟ فتغافل عنه، فلما أكثر عليه أخرج عليه راحته، فلما راها الطبيب قال هذه عنتي وكانت خضرة وسط راحتيه على إنه سمّ فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب إليهم وقال والله فهو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفى عليه السّلام.

١١٦٧ - ٧ (الكافي - ١: ٢٦٠) عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال «إن الله تعالى غضب

على الشيعة فخيرني نفسي أوهم، فوقيتهم والله بنفسي» .

بيان:

«فخيرني نفسي أوهم» يعني خيرني الله في أن أوطن نفسي على الهلاك والموت أو أرضى باهلاك الشيعة «فوقيتهم والله بنفسي» فاخترت هلاكي دونهم .

١١٦٨ - ٨ (الكافي - ١: ٢٦٠) محمد، عن أحمد، عن الوشاء، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له «يامسافر؛ هذه القناة فيها حيتان؟» قال: نعم جعلت فداك ؛ فقال «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة وهو يقول يا عليّ ؛ ما عندنا خير لك » .

بيان:

كأنه عليه السلام كان يعجبه القناة التي كانت في داره وحيتانها .

باب أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء

١١٦٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٠) أحمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال «علينا عين؟» فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال «ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته» .

بيان:

«العين» الجاسوس و«البنية» بالباء الموحدة ثم النون ثم التحتانية المشددة الكعبة. .

١١٧٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦١) العدة، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا. منهم: عبد الأعلى وأبو عبيده وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول «إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون» قال ثم مكث هنيهة فرأى أن

ذلك كبر على من سمعه منه فقال «علمت ذلك من كتاب الله تعالى إنَّ الله تعالى يقول فيه تبيان كلِّ شيء^١».

١١٧١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن البنزطي، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي أنّه قال كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال له المفضل: جعلت فداك ؛ يفرض الله تعالى طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: «لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً».

١١٧٢ - ٤ (الكافي - ١: ٢٦٢) محمّد، عن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لا، والله لا يكون عالم جاهلاً أبداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء» ثمّ قال «الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه» ثمّ قال «لا يحجب ذلك عنه».

بيان:

لا يكون عالمٌ جاهلاً يعني لا يكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلِّ شيء ربما يحتاج إليه الناس وإلاّ فليس أحدٌ إلاّ وهو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل أبداً.

١١٧٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٢) عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن

١ . النحل/ ٨٩ والآية هكذا: «تبياناً لكلِّ شيء» ولعله عليه السّلام أشار إلى الآية .

هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال «فيقول: قل كذا وكذا» قلت: جعلت فداك؛ هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنك صاحبه وأنت أعلم الناس به وهذا هو الكلام فقال لي «ويسك يا هشام؛ يحتاج الله تعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه» .

بيان:

«خمسمائة حرف من الكلام» أي خمسمائة مسألة من علم الكلام «ويس» كلمة يستعمل في موضع رافة وإستملاح وليست هذه الكلمة في بعض النسخ «يحتاج الله» إستفهام إنكار ويوجد في بعض النسخ لا يحتاج الله .

١١٧٤ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦١) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه «عجبت من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقّاً ويعيبون ذلك على من أعطاه الله تعالى برهان حقّ معرفتنا والتّسليم لأمرنا أترون أنّ الله تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم» فقال له حمران .

جعلت فداك؛ رأييت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «يا حمران؛ إنّ الله تعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه

وأَمْضَاهُ وَحْتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَارِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقْدِمِ عِلْمِ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَبَعْلَمَ صَمْتٌ مِنْ صَمْتٍ مَتْنًا وَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْخِرَانِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِظْهَارِ الطَّوَاعِيَةِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَأَلْحُوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَةِ مَلِكِ الطَّوَاعِيَةِ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذَا لَاجَبَهُمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ إِنْقِضَاءُ مَدَّةِ الطَّوَاعِيَةِ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سَلْكِ مَنْظُومٍ إِنْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَمَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَأْخِرَانِ لَذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَلَا لِعَقُوبَةٍ مَعْصِيَةٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا وَلَكِنْ لِمَنَازِلٍ وَكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ ١ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ» .

باب أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَعْلَمْ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا إِلَّا أَمْرَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْهِمْ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ

١١٧٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٣) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن
سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ
جَبْرِئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَرْمَانَتَيْنِ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدَهُمَا وَكَسَرَ الْآخَرَى بِنَصْفَيْنِ، فَأَكَلَ نَصْفًا وَأَطْعَمَ عَلِيًّا
نَصْفًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ
الرَّمَانَتَانِ؟ قَالَ لَا، قَالَ أَمَّا الْأُولَى فَالْتَّبَوَّةُ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَأَمَّا
الْآخَرَى فَالْعِلْمُ، أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ
شَرِيكُهُ فِيهِ؟ قَالَ لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا إِلَّا أَمْرَهُ
أَنْ يَعْلَمَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

١١٧٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٣) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي
جعفر عليه السلام قال «نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَرْمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ
الْآخَرَى بِنَصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَصْفَهَا، فَأَكَلَهَا، فَقَالَ يَا عَلِيُّ؛
أَمَّا الرَّمَانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتَهَا فَالْتَّبَوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ وَأَمَّا الْآخَرَى فَهُوَ
الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ» .

١١٧٧ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٣) محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن بزرج، عن ابن أذينة، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فلقيه علي عليه السلام فقال: ماهاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين، فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصفها، ثم قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال، فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً مما علمه الله تعالى إلا وقد علمه علياً عليه السلام، ثم إنتهى العلم إلينا» ثم وضع يده على صدره .

باب جهات علومهم عليهم السّلام

١١٧٨ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٤) محمّد، عن أحمد، عن ابن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي، عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السّلام قال: قال «مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابر وحادث. فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبيّ بعد نبينا» .

بيان:

«السائي» بالسين المهملة والمثناة التحتانية بعد الألف منسوب إلى قرية قريبة من المدينة يقال لها «السائه» «الغابر» هنا بمعنى الآتي بقريضة مقابلته بالماضي وفي الحديث الآتي بمعنى الماضي وقد جاء بالمعنيين «فمفسر» أي مفسر لنا «فمزبور» أي مكتوب عندنا «فقذف في القلوب» يعني من طريق الإلهام «ونقر في الاسماع» أي ضرب عليها من طريق تحديث الملك كما يأتي بيانه ولما كان هذا القول منه عليه السّلام يوهّم ادّعاءه التّبوة فإن الاخبار عن الملك عند التّاس مخصوص بالأنبياء ردّ ذلك الوهم بقوله «ولانبيّ بعدنبيّنا» وذلك لأنّ الفرق بين النّبيّ والمحدّث، إنّما هو برؤية الملك وعدم رؤيته لا السّماع منه .

١١٧٩ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٤) عليّ، عن أبيه عمّن حدّثه، عن المفصل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام روينا عن أبي عبد الله عليه السّلام

أنه قال «إِنَّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع» فقال «أما الغابر فما تقدّم من علمنا وأما المزبور فما يأتينا وأما النكت في القلوب، فالهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملك» .

١١٨٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٤) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أخبرني عن علم عالمكم قال «وراثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام» قال: قلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في أذانكم قال «أو ذاك» .

بيان:

«أو ذاك» يعني قد يكون ذا وقد يكون ذاك .

باب أن مستقى العلم من عندهم وأن لاحقاً إلا ما خرج من بيتهم عليهم السلام

١١٨١ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٨) علي بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبدالله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين عليه السلام «من أي البلاد أنت؟» قال: من أهل الكوفة. قال «أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا أخا أهل الكوفة أفستقي الناس للعلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون» .

١١٨٢ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٨) العدة، عن أحمد، عن السّراد قال: حدثنا يحيى بن عبدالله أبي الحسن صاحب الديلم قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول وعنده أناس من أهل الكوفة «عجباً للناس أنهم أخذوا علمهم كلّهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فعلموا به واهتدوا ويرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه ونحن أهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا إنّ هذا لمحال» .

١١٨٣ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٩) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج متأهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السلام» .

١١٨٤ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٩) العدة، عن أحمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة «شرقاً وغرباً فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت» .

بيان:

سلمة هذا من رؤساء البترية كحكم وقد ورد ذمها ولعنهما عن المعصومين صلوات الله عليهم .

١١٨٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٠٠) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال «لا» فقلت: إن الحكم بن عتيبة^١ يزعم أنها تجوز فقال «ألله لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم إنه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام» .

١ . ماترى في بعض الكتب عينة مكان عتيبة تصحيف وقال في مجمع الرجال الاصح عتيبة وهو موافق للكافيين المخطوطين والظاهران التصحيف وقع حدود الألف كما يظهر من الكتب «ض . ع» .

١١٨٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩٩) العدة، عن أحمد، عن البنزطي، عن المثني، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام «سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا نبأتكم به» قال «إنه ليس أحد عنده علم إلا شيء خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شأؤوا فوالله ليس الأمر إلا من هاهنا» وأشار بيده إلى بيته .

١١٨٧ - ٧ (الكافي - ١: ٣٩٩) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي «إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين^١ فليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل» .

١١٨٨ - ٨ (الكافي - ١: ٤٠٠) العدة، عن الحسين بن الحسن بن يزيد^٢، عن بدر، عن أبيه قال: حدثني سلام أبو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القداح، مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عباد بن كثير فقال يا أبا عبدالله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلة فكانما يزور

١ . البقرة / ٨

٢ . في الكافي المخطوط «م» قال الحسين بن الحسن بن (عن - خ ل) يزيد (بريد - خ ل) وفي الكافي المخطوط «خ» قال الحسين بن الحسن بن يزيد ثم كتب في هامشه ما يفهم منه أن (بن يزيد) زيادة من النسخ «ض . ع» .

عباد بن كثير من ذلك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام «إن نخلة مريم إنما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال لا والله قال إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك إنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط .

بيان:

الحبرة ك «عنه» برد يمان^١ وكان في البرد قلة، أي كان البرد يومئذ عزيزاً كأنه عليه السلام إعتذر عن جعل تمام الثلاثة برداً «إزور» عدل وانحرف و«العجوة» أجود تمر بالمدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وفي الحديث «العجوة من الجنة» و«اللقاط» بالضم ما كان ساقطاً مما لا قيمة له «واللون» أردأ التمر.

باب أنهم لو ستر عليهم لأخبروا كل أمريء بما له وعليه

١١٨٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٤) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن عبد الواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السلام «لو كان لألستكم أوكية لحدت كل أمريء بما له وعليه» .

بيان:

«الوكاء» ك «كساء» رباط القربة ونحوها .

١١٩٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٤) بهذا الاسناد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني شبه المغضب «ممن ذلك إلا منهم» قلت ما يمنعك جعلت فداك؟ قال «ذاك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي صلوات الله عليها فتح منه شيئاً يسيراً» ثم قال «يا أبا محمد إن أولئك كانت على أفواههم أوكية» .

بيان:

كأن السائل استبعد إصابة العالم بمناياهم وبلاياهم ما يصيبه ولا استبعاد في ذلك لما دريت تحقيقه في بيان القدر من أبواب كتاب التوحيد ولهذا رده عليه السلام

شبه المغضب وقال: ما أصابهم ما أصابهم إلا منهم، قال الله سبحانه ما أصابكم من مصيبةٍ فيما كَسَبَتْ أيديكم^١ فقال السائل: ما يمنعك؟ أي من أن تخبر أصحابك بمناياهم وببلاياهم كما أخبر علي أصحابه فأجابه عليه السلام بأن باب ذلك مغلق عليهم، لم يؤذن لهم في فتحه إلا يسيراً وهو ما أخبر به الحسين عليه السلام أصحابه من ذلك ثم بين عليه السلام السبب في إغلاق الباب عليهم دون جديهِ عليهما السلام وهو أن أولئك كانوا كاتمين لأسرار أئمتهم وهؤلاء مذيعون لها .

باب التفويض إليهم في أمر الدين

١١٩١ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٥) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسمعتة يقول «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَبَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَائِكَ لَعَلِّي خُلِقَ عَظِيمٌ^١ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٢ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^٣» قَالَ ثُمَّ قَالَ «وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَعِثْمَنُ فَسَلِمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ فَوَاللَّهِ لَنَحْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَأَنْ تَصْمَتُوا إِذَا صَمْتْنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافِ أَمْرِنَا» .

بيان:

«أَدَبَ نَبِيِّهِ عَلَى مَحَبَّتِهِ» يعني علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بأدب الله وتخلقه بأخلاق الله لحبه إياه، أو حال كونه محباً له وهذا مثل قوله سبحانه وَيُظْعِمُونَ الْقَلَامَ عَلَى حُبِّهِ^٤ أو علمه ما يوجب محبة الله له أو محبته لله التي هي سبب لسعة

١ . القلم / ٤

٢ . الحشر / ٧

٣ . النساء / ٨٠

٤ . الانسان / ٨

الخلق وعظم الحلم وفي قوله عليه السّلام «أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا» دلالة واضحة على نفي الاجتهاد والقول بالرأي .

١١٩٢-٢ (الكافي - ١: ٢٦٥) العدة، عن أحمد، عن التّميمي، عن عاصم، عن أبي إسحاق، عن أبي جعفر عليه السّلام نحوه .

١١٩٣-٣ (الكافي - ١: ٢٦٦) العدة، عن أحمد .

(الكافي - ١: ٢٦٧) محمّد، عن أحمد، عن الحّجال، عن ثعلبة.

(الكافي) القميان، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السّلام يقولان «إنّ الله تعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية ما أتيتكم الرّسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا»^١.

بيان:

«لينظر كيف طاعتهم» يعني طاعتهم للرّسول صلى الله عليه وآله كما يأتي في خبر زرارة وإنّما اختبرهم بذلك لأنّ طاعة بني نوع واحد بعضهم لبعض ممّا يكبر في الصدور وتشمئز منه النفوس وإذا تحقّق ذلك كما ينبغي دلّ على اخلاص النّيّة في الطاعة لله عزّ وجلّ .

١١٩٤-٤ (الكافي - ١: ٢٦٧) محمّد، عن محمّد بن الحسن قال وجدت في

نوادير محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «لا والله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام قال الله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ^١ وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام».

١١٩٥ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٦) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَأَحْسَنَ أَدَبِهِ فَلَمَّا اكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ فَقَالَ تَعَالَىٰ مَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا^٢ وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مَسَدِّدًا مَوْفِقًا مُؤْتَدًّا بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزَلُ وَلَا يَخْطِي فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، عَشْرَ رَكَعَاتٍ، فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرُّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً، فَصَارَتْ عَدِيلُ الْفَرِيضَةِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَأَفْرَدَ الرُّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ.

فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثم سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التّوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك والفريضة والتّافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة، جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ

رسول الله صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك وحرّم الله تعالى الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب، فأجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام إنما نهي عنها نهي إعافه وكراهة .

ثم رخص فيها، فصار الأخذ برخصة واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأثربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمّهما إلى ما فرض الله تعالى بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص شيئاً لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله تعالى ونهيه نهي الله تعالى ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى» .

بيان:

«قيس الماصر» هو من المتكلمين، تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام وصحب الصادق عليه السلام وهو من أصحاب مجلس الشامي^١ و«عاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء وكرهها» وذلك مثل لحوم الحمر الأهلية وطائفة من الحيوانات كما يأتي في كتاب المطاعم ويستفاد من فحوى قوله عليه السلام «فكثير المسكر من الأثربة نهاهم عنه نهي حرام» إن القليل منه ليس بحرام وإنما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وفيه إشكال لما يأتي في كتاب المطاعم من أن قليله وكثيره حرام كالخمر ولعله عليه السلام إكتفى بذكر الكثير لأن المخاطب كان لا يحتمل حرمة القليل لأنه كان من المخالفين الذين يحلون القليل منه الذي لا يسكر.

١١٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦٥) عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخبر به الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتاده بالشام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئي هذا الخطأ كله، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية قال ثم إلتفت إليّ فقال لي «يا بن أشيم؛ إن الله تعالى فوّض إلى سليمان بن داود عليهما السلام فقال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب^١ وفوّض إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما أتيكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فأنتهوا^٢ فما فوّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فوّضه إلينا» .

بيان:

«السكاكين» جمع سكين «ما أخبرني» كأنه كان شريكاً للسائل الأول فيما أخبره به في الاستماع والتوجه ولهذا نسبته إلى نفسه «فامنن أو أمسك» أعط من شئت وامنع من شئت .

١١٩٧ - ٧ (الكافي - ١: ٢٦٧) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إن الله تعالى أدب

نبيّه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، فلَمَّا إنتهى به إلى ما أراد قال له إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ^١ ففَوّضَ إليه دينه فقال وَمَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٢ وَإِنَّ الله تعالى فرض الفرائض ولم يقسم للجدّ شيئاً وَإِنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله تعالى له ذلك وذلك قول الله تعالى هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^٣ .

١١٩٨ - ٨ (الكافي - ١: ٢٦٧) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «وضع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر» فقال له رجل وضع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ فقال «نعم ليعلم من يطيع الرسول ممّن يعصيه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم» .

١١٩٩ - ٩ (الكافي - ١: ٢٦٨) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمّد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال سمعته يقول «إِنَّ الله تعالى أدب رسوله حتّى قومه على ما أراد، ثمّ فوّضَ إليه فقال تعالى مَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٤ فما فوّضَ الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا» .

١٢٠٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٦٨) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن

١ . القلم / ٤

٢ . الحشر / ٧

٣ . ص / ٣٩

٤ . الحشر / ٧

الحسين بن عبدالرحمن، عن صندل الخياط، عن الشحام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام في قوله تعالى هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^١ قال «أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء واعطاه أفضل مما أعطى سليمان عليه السلام لقوله تعالى مَا آتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٢».

١٢٠١ - ١١ (الكافي - ١: ٤٥١) السَّراد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «اللهم صلّ على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لأمرك» .

بيان:

يأتي في باب بدو خلقهم عليهم السلام ما يناسب هذا الباب .

- ٩١ -

باب أنّهم ليسوا بأنبياء ولكنهم محدّثون

١٢٠٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٠) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن البصري، عن محمد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنّهم ليسوا بأنبياء ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» .

١٢٠٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٨) القميان، عن صفوان، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ماموضع العلماء؟ قال «مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليها السلام» .

بيان:

أريد بالعلماء الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم وبذي القرنين إسكندر الرومي وبصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون. روى عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ فقال «لأنبياً ولا ملكاً عبداً أحبّ الله فأحبه الله ونصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه إلى قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثانية، فضربوه قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثالثة، فمكّن الله له في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه، الحديث» .

١٢٠٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٩) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى؟ قال «صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين» .

١٢٠٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٦٨) الثلاثة، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا» .

بيان:

يعني إننا عليكم^١ أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة لنا .

١٢٠٦ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٩) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إن الله تعالى ختم بنبيتكم النبيين فلا نبي بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب، فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه» .

١٢٠٧ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦٩) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنكم آلهة

١ . إننا لكم ان تقفوا «عش» .

يتلون علينا بذلك قرآنًا وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله فقال
 «ياسدير؛ سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء بريء
 وبريء الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله
 وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم» قال: قلت وعندنا قوم يزعمون
 أنكم رسل يقرأون علينا بذلك قرآنًا يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
 صالحاً إني بما تعملون عليم^١ فقال «ياسدير؛ سمعي وبصري وشعري
 وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء بريء، بريء الله منهم ورسوله ما هؤلاء
 على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو
 ساخط عليهم» قال: قلت فما أنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة
 أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن
 الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض» .

بيان:

تراجمة جمع ترجمان وهو المفسر للسان .

١٢٠٨ - ٧ (الكافي - ١: ٢٧٠) محمد، عن أحمد، عن الحجاج، عن
 القاسم بن محمد، (عن ذكره)^٢، عن عبيد بن زرارة قال: أرسل أبو جعفر
 إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبه أن أوصياء محمد صلى الله عليه وآله
 محدثون .

١ . المؤمنون / ٥١

٢ . عن ذكره ليست في الكتب التي بأيدينا مطلقاً لافي الكافي وشروحه ولا في المخطوطات فانتبه «ض.ع» .

بيان:

«المحدث» بفتح الدال وتشديده هو الذي يحدثه الملك في باطن قلبه ويلهمه معرفة الأشياء ويفهمه وربما يسمع صوت الملك وإن لم ير شخصه. روى سعد بن عبدالله في كتاب مختصر البصائر عن ابن عيسى وأحمد بن إسحاق بن سعيد، عن الحسن بن العباس بن الحريش^١، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام «إن الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه وكان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت بالجواب فيخبر به فيكون ممّا قال» وقد مرّ أخبار آخر في معنى المحدث.

١٢٠٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٧١) أحمد ومحمد، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «الأئمة علماء صادقون، مفهمون، محدثون».

١٢١٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٧٠) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليها السلام يوماً فقال «يا حكم؛ هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟» قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين عليها السلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت: لا والله لا أعلم قال ثم قلت الآية تخبرني بها يا بن رسول الله؟ قال

١. الحريش باهمال الحاء والراء والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة، وحسن هذا هو أبو علي وقيل أبو محمد الرازي ضعيف جداً لا يلتفت إليه «عهد» كذا في «ف» ومرّ تحقيقنا ذيل رقم ٤٨٣ فراجع «ض. ع».

هو والله قول الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُحَدِّثًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ كَانَ أَخَا عَلِيٍّ لِأُمِّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ مُحَدِّثًا: كَأَنَّهُ يَنْكُرُ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ ابْنُ أُمِّكَ بَعْدَ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ سَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ هِيَ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ يَدْرِمَاتَا وَبَلَغَ الْحَدِيثَ وَالنَّبِيَّ «.

بيان:

«أبو الخطاب» هو محمد بن مقلص الأسدي الكوفي كان غالياً ملعوناً .

بيان:

كُنْتُ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ عَنْ سَكُونِ النَّفْسِ وَطَمَائِينَةِ الْقَلْبِ الَّذِينَ يَدْلَانِ عَنْ أَنَّ الْمُنْكَشَفَ هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ !

١٢١٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٧١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُحَدِّثًا فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ جِئْتُمْ بِعَجَبِيَّةٍ فَقَالُوا وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَدِّثًا» فَقَاءُوا مَا صَنَعْتَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ؟ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابِي بِمَا حَدَّثْتَنِي فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ؟ فَقَالَ لِي «يُحَدِّثُهُ مَلِكٌ» قُلْتُ تَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ فَحَرَّكَ يَدَهُ هَكَذَا «أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقُرَيْنِ أَوْ مَا بَلَغَكُمْ إِنَّهُ قَالَ وَفِيكُمْ

مثله؟» .

١٢-١٢١٣ (الكافي - ١: ٢٦٩) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن

١٠-١٢١١ (الكافي - ١: ٢٧١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمد قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال «إنّه يسمع الصوت، ولا يرى الشخص» فقلت له: أصلحك الله؛ كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال «إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك» .

حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام «إنّ عليّاً عليه السلام كان محدثاً» قلت فتقول نبيّ؟ قال فحرّك يده هكذا، ثمّ قال «أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال وفيكم مثله» .

بيان:

فحرّك يده هكذا كأنّه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفي النبوّة وأشار بلفظة «أو» التي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك كما يكون للتبّي كذلك قد يكون للوصيّ كما كان لهؤلاء قال في الصّحاح قد يكون «أو» بمعنى «بل» في توسّع الكلام وأشار بقوله أو ما بلغكم إلى ما نقلنا من تفسير عليّ بن إبراهيم من قوله صلوات الله عليه بعد قصّة ذي القرنين وفيكم مثله .

باب ما خصوا عليهم السلام به من الأرواح

١٢١٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٧١) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا جابر؛ إنَّ الله تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ^١ فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس، فيه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح الايمان، فيه خافوا الله تعالى وأيدهم بروح القوة، فيه قدروا على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة، فيه اشتها طاعة الله تعالى وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة، فيه قدروا على طاعة الله تعالى وجعل فيهم روح الشهوة، فيه اشتها طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون» .

بيان:

إنما خلقهم ثلاثة أصناف لأنَّ اصول العوالم والنشآت ثلاثة: عالم الجبروت

وهو عالم العقل المجرد عن المادّة والصورة وأصحابه السابقون وفيهم روح القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرد عن المادّة دون الصورة وأصحابه أصحاب الميمنة وفيهم روح الايمان وعالم الملك وهو عالم الشهادة المحسوس المادي وأصحابه أصحاب المشئمة وفيهم روح المدرج من درج دروجاً إذا مشى وعالم الغيب يشمل الأولين وكذا عالم الأرواح وربما يطلق الملكوت أيضاً على مايعتمها .

١٢١٥ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٢) محمد، عن محمد بن أحمد^١، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي «يا جابر؛ إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الايمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس يا جابر؛ عرفوا ماتحت العرش إلى ماتحت الثرى» ثم قال «يا جابر؛ إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلا روح القدس فإنّها لا تلهو ولا تلعب» .

١٢١٦ - ٣ (الكافي - ٢: ٢٧٢) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره، فقال «يا مفضل؛ إنّ الله تعالى جعل في النبيّ عليه السلام خمسة أرواح: روح الحياة فيه دبّ ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الايمان، فيه آمن وعدل وروح القدس، فيه حمل النبوة، فاذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إنتقل روح

١ . في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة احمد بن محمد مكان محمد بن أحمد ولكن في الكافين المخطوطين محمد بن أحمد كما في الأصل .

القدس فصار إلى الامام وروح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو
والأربعة أرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به» .

بيان:

«الزهو» الباطل والكذب والإستخفاف «كان يرى به» يعني ماغاب عنه
في أقطار الأرض وما في أعنان السماء وبالجملة مادون العرش إلى ماتحت الثرى .

- ٩٣ -

باب الروح التي يسدّدهم الله تعالى بها

١٢١٧ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٣) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ^١ قال «خلق من خلق الله تبارك وتعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده صلوات الله عليهم» .

بيان:

كأنّ المراد بهذا الروح غير روح القدس وليساً أمراً واحداً لأنّ روح القدس لا يفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعة التي دونه وهذا الروح قد يفارقهم كما يأتي أنّه ليس كلّما طلب وجد إلا أن يقال أنّ روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الروح ويصير متّحداً معه في بعض الأحيان فيقوم مقامه .

١٢١٨ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٣) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن

قول الله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ^١ فقال «منذ أنزل الله تعالى ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء وإنه لفينا» .

بيان:

«الهيئت» بالكسر بلد بالعراق وإنما لم يصعد ذلك الروح إلى السماء لعدم خلق الأرض عن الحجة ولا بد أن يكون معه من يسدده .

١٢١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٧٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ^٢ قال «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت» .

بيان:

المراد بالملكوت هاهنا ما يقابل الملك فيشمل الجبروت أيضاً وهذا الروح من عالم الجبروت .

١٢٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٧٣) الثلاثة، عن الخراز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ^٣ قال «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الأئمة يسددهم وليس كلما

١ . الشورى / ٥٢

٢ و ٣ . الاسراء / ٨٥

طلب وجد».

بيان:

إنما لم يكن مع غير نبينا صلى الله عليه وآله من الأنبياء صلوات الله عليهم لاختصاص له به كما قال «أول ما خلق الله روعي» فأضافه إلى نفسه .

١٢٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٧٣) محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟ قال «الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ^٢ ثُمَّ قَالَ «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقْرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ؟» فقلت: لا أدري جعلت فداك؛ ما يقولون، فقال «بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء، فاذا أعطاهها عبداً علمه الفهم».

بيان:

«إنما كان الأمر أوجب من ذلك» لأن الأمرين المذكورين مما يشترك فيه سائر الناس، فلا بد في الحجّة من أمر يمتاز به عن سائر الناس لا يحتمل الخطأ والشك .

١٢٢٢ - ٦ (الكافي - ١: ٢٧٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل» فكرر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «إنك ضالّ تروي عن أهل الضلال يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون* يُنَزَّلُ الْمَائِكَةُ بِالرُّوحِ^١ والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم » .

باب أنّ الملائكة تدخل بيوتهم وتنطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار

١٢٢٣-١ (الكافي - ١: ٣٩٣) العدة، عن أحمد، عن ابن سنان، عن مسمع قال: كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار، فربما إستأذنت على أبي عبدالله عليه السّلام واجد المائدة قد رفعت لعلّي لأراها بين يديه، فإذا دخلت دعا بها، فاصيب معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذى به، فقال «يا أبا سيّار؛ إنك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم» قال قلت ويظهرون لكم؟ قال فمسح يده على بعض صبيانه، فقال «هم ألطف بصبياننا منا بهم» .

بيان:

«واجد المائدة قد رفعت» جملة حالية يعني إستأذنت عليه والحال إنّي أجد في نفسي أنّ المائدة قد رفعت وإنّما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السّلام والمعنى كنت أتعمد الإستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمني الأكل لزعمي أنّي أتضرّره .

١٢٢٤-٢ (الكافي - ١: ٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السّلام

قال: قال «يا حسين» وضرب بيده إلى مساور في البيت مساور «طال ما أتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها» .

بيان:

«المسورة» الوسادة التي تكون للتكأة «والزغب»^١ بالزاي والغين المعجمة محرّكة الشعيرات الصفراء من ريش الفراخ .

١٢٢٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٣) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية الأحمسي، عن الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليها السلام، فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهويلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناولته من كان في البيت، فقلت جعلت فداك ؛ هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو؟ فقال «فضلة من زغب الملائكة نجمة إذا خلونا سباحاً لأولادنا» فقلت: جعلت فداك ؛ وإنهم ليأتونكم؟ فقال يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأتنا» .

بيان:

«خلونا» من التخلية بمعنى الترك يعني إذا تركونا وانصرفوا عنا «والسبحه» بالضم خرزات يسبح بها ولعلّه عليه السلام أراد بذلك جعلها منظومة في خيط كالخرزات التي يسبح بها وتعليقها على الأولاد للعودة وذلك لأنّ إتخاذ التمام والعودات من الخرزات على هيئة السبحة كان متعارفاً في سواف الأزمنة كما هو اليوم وربما تسمى سبحة وإن لم يسبح بها وفي بعض النسخ بالنون وهوالين والبركة وربما يضبط بالياء المثناة التحتانية بمعنى الكساء المخطط .

١ . الزغب محرّكة صفار الشعر (مجمع) .

١٢٢٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٤) محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول «ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر».

بيان:

إنّما كرّر ما يهبطه لتأكيد النفي وتعميم الحكم كلّ ملك وكلّ إهباط لملك .

باب أَنَّ الْجَنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ

١٢٢٧-١ (الكافي - ١: ٣٩٤) بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيت به فجعل يقول «لا تعجل حتى حمّت الشمس عليّ» وجعلت اتبع الأفياء فما لبثت أن خرج عليّ قوم كأنهم الجرّاد الصفّر عليهم البتوت قد إنتهكتهم العبادة قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلمّا دخلت عليه قال لي «أراني قد شققت عليك» قلت أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجرّاد الصفّر قد إنتهكتهم العبادة فقال «يأسعد؛ رأيتم؟» قلت: نعم قال «أولئك إخوانك من الجنّ» قال فقلت: يأتونك؟ قال «نعم يأتوننا يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم» .

بيان:

«فجعل يقول لا تعجل» أي كلّما إستأذنت للدخول عليه يقول لي لا تعجل «فلبثت على الباب حتى حمّت الشمس» أي إشتد حرّها «اتبع الأفياء» جمع الفيء أي أعمد إلى ظلال الجدران لاستريح من الحرّ و«البت» بتقديم الموحدة الطيلسان «إنتهكتهم» هزلتهم واجتهدتهم^١ «ما كنت فيه» يعني به مشقة الإنتظار

«شقت عليك» بالتخفيف أو قعتك في المشقة يعني بها الإنتظار «في زِي رجل واحد» يعني كأنّ جميعهم على هيئة واحدة أو كانوا لإجتماعهم على طريقة واحدة كأنهم رجل واحد .

١٢٢٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٥) القميّ، ومحمّد، عن الكوفي، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السّلام أريد الإذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد إرتفعت، ثمّ خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزُّط^١ قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السّلام، فقلت جعلت فداك ؛ أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ متعمّين^٢ بالعمائم فانكرتهم قال (فقال-خ. ل) «وتدري من أولئك يا سعد» قال قلت: لا: فقال «أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم» .

بيان:

«الرحل» مركب البعير كأنّه أراد برحال الإبل الإبل التي عليها رحالها والزُّط بالضم صنف من الهنود معرب جت .

١٢٢٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٤) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن حسان عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «كنا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزُّط عليهم أزر وأكسية، فسألنا أبا

١ . قال في المجمع: بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السّودان والهنود... ومنه ميسر بيع الزُّطى رجل من رواة الحديث «ض. ع» .

٢ . معتمين-خ ل

عبدالله عليه السلام عنهم فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ .

بيان:

«الازر» جمع إزار و«الأكسيه» جمع كساء وهو العباء.

١٢٣٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: اوصاني أبو جعفر عليه السلام بجوائح له بالمدينة، فخرجت، فبينما أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداة، فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب قال فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد، قال: ثم قدم أبو جعفر عليه السلام، فلقيته، فقلت جعلت فداك : رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال «ياسدير؛ إن لنا خدماً من الجنّ، فإذا أردنا السرعة بعثناهم».

١٢٣١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٩٥) وفي رواية أخرى قال «إن لنا أتباعاً من الجنّ كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم به»^١.

بيان:

«بالمدينة» متعلق بجوائح كأنه عليه السلام كان بمكة «والفجّ» الطريق الواسع بين جبلين و«الروحاء» موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة «يلوي بثوبه» أي يشير والإداة الاناء الذي يسقي منه .

١ . في نسخ الكافي المطبوع والمخطوطين وكذلك في شرح المولى صالح أمراً بعثناهم .

١٢٣٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩٥) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن ذكره، عن محمد بن جحرش^١، عن حكيمه بنت موسى قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الخطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: يا سيدي؛ بمن تناجي؟ فقال «هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ» فقلت سيدي؛ أحب أن أسمع كلامه، فقال لي «إني إن سمعت به حممت سنة» فقلت سيدي؛ أحب أن أسمعه، فقال لي «إسمعي»^٢ فاستمعت، فسمعت شبه الصفيروركبتي الحمى فحممت سنة.

١٢٣٣ - ٧ (الكافي - ١: ٣٩٦) محمد وأحمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «بيننا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا، فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتناول، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال «من أنت؟» فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن أتيك فاستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به وماترى؟، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم» قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو

١ . وهو المذكور في ج ١٥ ص ١٦٣ «معجم رجال الحديث» وأشار فيه إلى هذا الحديث وبعضهم قالوا

جحرش وزان جعفر «ض . ع» .

٢ . استمعي - خ ل .

خليفته على الجنّ، فقلت له: جعلت فداك ؛ فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال «نعم» .

بيان:

«الانسياب» مشي الحية وما يشبهها و«ذاك الواجب عليه» أي أتياه إليك أمر واجب عليه؟ .

١٢٣٤-٨ (الكافي - ١: ٣٩٦) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن أورمه، عن أحمد بن النضر، عن التّعمان بن بشير قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السّلام، فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الأخرجة أوّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة، فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعته على عينيه وإذا هو من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب .

فقال له متى عهدك بسيدي؟ فقال، الساعة، فقال له قبل الصّلاة أو بعد الصّلاة؟ فقال: بعد الصّلاة قال فكك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره، ثمّ أمسك الكتاب، فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة، فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وابتاتاً من نحو هذا .

فنظر في وجهي ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع عليّ وعليه الصبيان والنّاس وجاء حتّى

دخل الرّحبه وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جُنّ جابر بن يزيد
 جُنّ جابر فوالله مامضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى
 واليه أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ
 برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم مَن جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا
 أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحجّ فجنّ وهوذا في
 الرّحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فأشرف عليه فاذا هو مع
 الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال
 ولم تمض الأيام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول
 جابر .

بيان:

الزميل ك (أمير) الرديف وزمّله أردفه أو عادله و«الأخرجة وفيد» موضعان
 «أول منزل» يعني هي أول منزل «تعدل من فيد إلى المدينة» كأنّه أراد به أن
 المسافة بين الأخرجه وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة يوم جمعة متعلّق
 بوردنا .

باب أن حديثهم صعب مستصعب

١٢٣٥ - ١ (الكافي - ١: ٤٠١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام «قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد، فلانت له قلوبكم وعرفتُموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهلاك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر» .

بيان:

«إشمأزت» نفرت وكرهت «فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد» أي قولوا الله ورسوله والعالم من آل محمد يعلمون معناه وما أرادوا به ولا يبلغ فهمنا إليه قال الله سبحانه فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ^١ وقال «... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ...»^٢ «أن يحدث» على البناء للمفعول .

١٢٣٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤٠١) القمي، عن عمران بن موسى، عن الاثنين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليها السلام فقال «والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد أخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان» فقال «وإنما صار سلمان من العلماء لأنه أمرؤ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء» .

بيان:

«لقتله» وفي رواية أخرى لكفره وذلك لأن مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن بلوغه الفحول من العلماء فضلاً عن الضعفاء ولهذا إنما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون أسرار وأغواره لقصور أفهامهم عن إدراكها وضيق حواصلهم عن إحتمالها إذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون تخالفهما وتنافيهما فينكرون فينكرون ويكفرون فيقتلون «أمرؤ متاً» لفرط إختصاصه بنا وانقطاعه إلينا وإقتباسه من أنوارنا ونعيمًا قيل لما رأيت الحديد الحامئة تتشبه بالنار، فتفعل فعلها، فلا تتعجب من نفس استشرقت بنور الله واستضاءت واستنارت فاطاعها الأكوان .

١٢٣٧ - ٣ (الكافي - ١: ٤٠١) علي، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال «إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألت برّبكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا في النار خالدًا مخلدًا» .

بيان:

يعني أخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا واحتمال حديثنا بالقبول والكتمان كما أخذ على سائر بني آدم الميثاق بربوبيته «فمن وفى لنا بذلك وفى الله له بالجنة» يدل على هذا قوله عليه السلام في حديث آخر إن أمرنا سرّ مستور في سرّ مقنع بالميثاق من هتكه أذله الله، فان المستفاد منه أن وجوب كتمان أمرهم من توابع الميثاق بالولاية فان السرّ المقنع بالميثاق هو الولاية .

١٢٣٨ - ٤ (الكافي - ١: ٤٠١) محمد وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: جعلت فداك ؛ مامعنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان؟ فجاء الجواب «إنها معنى قول الصادق عليه السلام أي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن أن الملك لا يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام» .

١٢٣٩ - ٥ (الكافي - ١: ٤٠٢) أحمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا أبا محمد؛ إن عندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإن عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلغناه عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه فلم نجد له موضعاً

ولأهللاً ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمد وذريته عليهم السلام .

وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمد وذريته فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه وإحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه» ثم قال «إن الله خلق أقواماً لجهنم والنار فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم وإشمازوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنسأهم ذلك ، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكف عنهم والسر والكتمان فاکتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالسر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال «ألهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم تسليماً» .

بيان:

«ما يحتمله ملك مقرب» نفي الاحتمال إمّا على إطلاقه أو مقيد بما مضى في الخبر السابق «ما أمرنا بتبليغه» بدل من الضمير البارز في بلغناه «فلم نجد له موضعاً» يعني حين أردنا تبليغه «فبلغهم ذلك» إمّا مطاوع بلغنا ذكر للتأكيد وإمّا إشارة إلى من بلغه عنهم بوساطة غيرهم من غير مشافهة لهم معه «لا والله ما احتملوه» هذه الجملة بدل لقوله ما كانوا كذلك «كما بلغناهم» يعني كما بلغنا

الأولين وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه واشمأزوا «ونفرت قلوبهم» عطف تفسير لاشمأزوا «وردوه علينا» ولو كانوا ردوه إليهم لكان خيراً لهم ولكنهم لسوء طينتهم ردوه عليهم وكذبوا به و«انساهم ذلك» نبه بذلك على أنهم لو كانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السلام لما نطقوا به أبداً لفرط عنادهم لهم عليهم السلام وبغضهم إياهم ولكنهم لما أنساهم الله ذلك نطقوا ببعضه من طريق آخر بانطاق الله إياهم له وإطلاقه لسانهم به لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن أوليائه فانهم إذا كانوا شركاء لهم في النطق به فلا يسعهم الأذى بهم بسببه.

فقوله «ليكون ذلك» أي ليكون نطقهم ببعض الحق لا إنكارهم بقلوبهم فإنها جملة معترضة وإنما كانت قلوبهم منكرة لأهل هذا العلم والسر بأعيانهم حسداً منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل طائفة من أهل الخلاف الناطقين ببعض الأسرار الإلهية المنكرين لفضل أهل البيت، الجاهلين لعلومهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه إنه خير منهم وأعلم وأكمل فأمرونا عليهم السلام بالكف عنهم وستر أمرنا وأمرهم إن هؤلاء إشارة إلى العارفين بهذا العلم والسر كما هو حقه «فتفجعنا بهم» أي بسببهم والإفجاع الإيجاع والفجع أن يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه .

باب أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ لَا يَسْأَلُونَ الْبَيِّنَةَ

١٢٤٠ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٧) الثلاثة، عن منصور، عن فضل الأعور، عن الحذاء قال: كُنَّا زَمَانَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَبِضَ نَتَرَدَّدُ كَالْغَنَمِ لِرَاعِيهَا فَلَقِينَا سَالِمَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مِنْ إِمَامِكَ؟ فَقُلْتُ: أَتُمْنِي آلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ، أَمَا سَمِعْتَ أَنَا وَأَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ [لَهُ] إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى لِعَمْرِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَثَلَاثَ أَوْ نَحْوَهَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَالِمًا قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقَالَ «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ مَنْ مَاتَ حَتَّى يَخْلُفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ وَيَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدُ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ» ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً».

بيان:

«دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَقَطَ مِنْ صَدْرِهِ كَلِمَةٌ ثُمَّ «وَإِنْ يَكُونُ» مُتَعَلِّقًا بِكُنَّا «زَمَانَ أَبِي جَعْفَرٍ، حِينَ قَبِضَ» وَيَكُونُ مَا بَيْنَهَا مُعْتَرِضًا وَإِنْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ إِيضًا إِلَى تَحْدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَضْلًا الْأَعْوَرُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى هَذَا وَإِنْ قِيلَ أَنْ تَبْدِيلَ لَفْظَةِ بَعْدَ

بقبل من سهو النساخ إسترحنا من هذه التكلّفات وما في «أعطى داود» إمّا مصدرية أي لم يمنع اعطاء الأب اعطاء الابن بل إجتماعاً معاً وإمّا موصولة أي لم يمنع تلك الفضائل التي أعطيت داود أن أعطى مثلها سليمان والمراد نفي الاستبعاد من اعطاء الإمامة لهم بعد أن أعطيت أبائهم .

١٢٤١ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة يُعطي كلّ نفس حقّها» .

بيان:

«رجل مني» أراد به القائم عليه السّلام .

١٢٤٢ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٨) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال «بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا شيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روح القدس» .

بيان:

إذا حكمتم أي إذا صار الحكم إليكم .

١٢٤٣ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٨) محمّد بن ^١ أحمد، عن محمّد بن خالد، عن

١ . محمّد عن أحمد «ك» .

التنصر، عن يحيى الحلبي، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سألته بأيّ حكم تحكمون؟ قال «حكم آل داود فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس» .

١٢٤٤ - ٥ (الكافي - ١: ٣٩٨) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن السّاباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال «كمنزلة ذي القرنين وكنزلة يوشع وكنزلة اصف صاحب سليمان» قال فما تحكمون؟ قال «بحكم الله وبحكم داود وحكم محمد ويتلقانا به روح القدس» .

باب سيرتهم مع الناس إذا ظهر أمرهم

١٢٤٥ - ١ (الكافي - ١: ٤٠٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان، عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ماحق الإمام على الناس؟ قال «حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوه» قلت فما حقهم عليه؟ قال «يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» .

١٢٤٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤٠٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن بزرج، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، إلا أنه قال هكذا وهكذا وهكذا يعني بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله .

بيان:

«القسمة بالسوية» أن يعطى الشريف والوضيع سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غيرها بعده من غيرها معللاً بأنه كيف يسوى الشريف بالوضيع فلما ولي أمير المؤمنين عليه السلام الناس جدد سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقام فيها على سيرته صلى الله عليه وآله فاشتغوا عليه فاعتذر بأن الشرف إنما هو بحسب الدين والتقوى ويعطى الشريف بحسبها أجره في الآخرة وهو الوضيع بحسب الدنيا في الحاجة سواء ويأتي بيان ذلك مفصلاً من كلامهم عليهم السلام في أبواب الخطب من كتاب الروضة إن شاء الله «فاذا

كان ذلك في الناس» يعني إذا تحقّق قضاء الحقّ من الطرفين «فلا يبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» أي ذهب أينما شاء وفعل ما شاء .

١٢٤٧ - ٣ (الكافي - ١: ٤٠٦) العدة، عن أحمد، عن عبدالرحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت، أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نعت إلى النّبي صلّى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح، ليس به وجع قال نزل به الرّوح الأمين قال فنادى عليه السّلام الصّلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسّلاح واجتمع الناس فصعد النّبي صلّى الله عليه وآله المنبر، فنعى إليهم نفسه، ثمّ قال: أذكّر الله الوالي من بعدي على أمّتي إلّا ترحم على جماعة المسلمين فاجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثرهم فيقطع نسل أمّتي، ثمّ قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا» قال أبو عبدالله عليه السّلام «هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على منبره» .

بيان:

«النعي» خبر الموت «الصّلاة جامعة» منصوب على الاغراء أي ألزموا الصّلاة «أذكّر الله» من التذكير والاسمان مفعولاه إلّا ترحم إستثناء من مقدّر وهو فيما يفعل ونحوه يعني إنّ الأمر إليه في كلّ مايفعل إلّا في الترحم، فإنّه لا يجوز له تركه وإهماله و«لم يفقرهم» لم يجعلهم فقراء بترك إعطائه إياهم مايكفيهم فإنّهم ربما لم يصبروا على الفقر فيكفروا فصار هو سبب كفرهم، وفي الحديث النبوي صلّى الله عليه وآله «كاد الفقر أن يكون كفراً» وفي بعض النسخ ولم يفرقهم أي لم يصبر سبب تفرقهم واختلاف كلمتهم و«لم يغلق بابهم دونهم» كناية عن ترك الإهتمام بأمورهم وعدم المبالاة بقضاء حوائجهم و«لم يخبزهم في

بعوئهم» بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي أي لم يسقهم سوقاً شديداً ولم يجمعهم كلهم في بعثهم إلى جهاد الأعداء وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار .

١٢٤٨ - ٤ (الكافي - ١: ٤٠٧) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم» .

١٢٤٩ - ٥ (الكافي - ١: ٤٠٧) وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم .

١٢٥٠ - ٦ (الكافي - ١: ٤٠٦) محمد بن عليّ وغيره، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحُلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤس الأزقاق يُلْعَقُونَهَا وهو يقسمها للناس قدحاً قدحاً فقليل له يا أمير المؤمنين ما لهم يُلْعَقُونَهَا فقال «إِنَّ الإمام أبو اليتامى وإنما العقته هذا برعاية الآباء» .

بيان:

«العرفاء» هم الذين يعرفون الناس ويعرفونهم «برعاية الآباء» يعني بالنيابة عنهم في الرعاية .

١٢٥١ - ٧ (الكافي - ١: ٤٠٦) العدة، عن البرقي وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السّلام «إن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ أولى به من بعدي» فقيل له : مامعنى ذلك ؟ فقال «قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ ومن ترك مالاً فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجز عليهم النفقة والنّبيّ وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا فن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم .

بيان:

«الضياع» بالفتح العيال وإنما لم يكن لعدم المال على نفسه ولاية لعدم إنفاقه على نفسه وإنما الولاية لوليّ النعمة .

١٢٥٢ - ٨ (الفقيه - ٤: ٣٥١ رقم ٥٧٥٩) النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ومن ترك مالاً فللوارث ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليّ وعليّ» .

١٢٥٣ - ٩ (الكافي - ١: ٤٠٧) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك إن الله

تبارك وتعالى يقول إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ^١ الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فائمه عليه» .

١٢٥٤ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٠٧) علي بن محمد، عن سهل، عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن أسلم، عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال: قال معاوية ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك فأخبرني، قال: سمعت علي بن موسى عليها السلام يقول «المغرم إذا تدين أو إستان في حقّ (الوهم من معاوية) أجل سنة فان اتسع وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال» .

بيان:

«المغرم» ك (مكرم) أسير الدين والتدين أن يركبه الدين بالعجز عن ثمن متاع ونحوه «الوهم من معاوية» أي الشك في أحد اللفظين منه .

- ٩٩ -

باب سيرتهم في أنفسهم إذا ظهر أمرهم

١٢٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٤١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن حمَّاد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السَّلام «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَاماً لَخَلْقِهِ فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَمَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَمَلْبَسِي كَضِعْفَاءِ النَّاسِ كِي يَقْتَدِيَ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي وَلَا يَطْغَى الْغَنِيُّ غِنَاهُ» .

بيان:

«التقدير» التضييق أراد عليه السَّلام أَنَّ الْفَقِيرَ إِذَا رَأَى إِمَامَهُ قَدْ رَضِيَ بِالْأَمْرِ مِنَ الْمَعِيشَةِ رَضِيَ بِفَقْرِهِ وَاقْتَدَى بِهِ وَكَذَلِكَ الْغَنِيُّ إِذَا رَأَاهُ فَقِيراً لَمْ يَطْغَ غِنَاهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي الْغَنَى خَيْرٌ لَكَانَ الْإِمَامُ أَوْلَى بِهِ .

١٢٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤١٠) الثلاثة، عن حمَّاد بن عثمان، عن معلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام يوماً: جعلت فداك ؛ ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت لو كان هذا إليكم لعشنا معكم فقال «هيهات هيهات يا معلّى ؛ أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوي ذلك عنا فهل رأيت ظلامه قط صيرها الله نعمة إلا هذه» .

بيان:

«فلان» كناية عن عباس وهذا إشارة إلى أمر الخلافة والإمامة «سياسة الليل» رياضة النفس فيه بالإهتمام لأُمور الأنام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافاً إلى العبادات البدنية لله «وسياحة النهار» رياضتها فيه بالدعوة والجهاد والسعي في قضاء حوائج الناس إبتغاء مرضات الله «والجشب» الغليظ أو بلا ادم «فزوي» فصرف «فهل رأيت» تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم وحصر لمثله فيه .

١٢٥٧ - ٣ (الكافي - ١٠٠١) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد والعدة، عن أحمد وغيرهما باسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام «علي بن عاصم بن زياد» فجيء به فلما راه عباس في وجهه فقال له «أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهويكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك أليس الله يقول والآرض وضعها لآنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام^١ أليس الله يقول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^٢ إلى قوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ^٣ فبالله لا بتدال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال وقد قال الله عز وجل وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ^٤ فقال عاصم: يا

١ . الرحمن / ١٠ - ١١

٢ . الرحمن / ١٩ - ٢٠

٣ . الرحمن / ٢٢

٤ . الضحى / ١١

أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال «ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره» فالق عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء .

بيان:

«الملاء» ثوب لثين رقيق «والأكمام» جمع الكُمَّ بالكسر وهو وعاء الطلع مرج البحرين خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر والبرزخ الحاجز بين الشيئين إبتدال النعمة بالفعال أن يصرفها فيما ينبغي متوسعاً من غير ضيق وبالمقال أن يدعى الغناء ويظهر بلسانه الإستغناء بها والتحديث بها يتحقق بكلي الأمرين أن يقدروا أنفسهم يقيسوها والتبيغ الهيجان والغلبة .

- ١٠٠ -

باب أنهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١٢٥٨ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٥) محمد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمانٍ أحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيءٍ قال «الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ألقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة» .

بيان:

«ما ألتناهم» مانقصناهم قوله ولم «ننقص ذريتهم الحجة» تفسير لقوله تعالى وما ألتناهم من عملهم من شيءٍ فسر عليه السلام العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من النص عليهم أو من العلم والفهم والشجاعة وغير ذلك فيهم وذلك لأنها ثمرة الأعمال والعبادات المختصة بهم .

١٢٥٩ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٥) عليّ بن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن داود التهدي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي «نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطاء على قدر ما نؤمر» .

١٢٦٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٧٥) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام، فلها فضلها» .

بيان:

هذا الحديث النبوي منقول بمضمونه ومعناه دون ألفاظه كما يدل عليه السياق وفي «مختصر البصائر» لسعد بن عبد الله، عن ابن عيسى، عن الحسين ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عمن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلنا له الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال «نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد» .

- ١٠١ -

باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي [كان] قبله

١٢٦١ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٤) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن ابن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يعرف الأخير ما عند الأول قال «(في آخر دقيقة تبقى من روحه)» .

بيان:

وذلك لأنّ العالم لا بدّ أن يكون فيه عالم يكون الحجّة على الناس ويكون عنده علم ما يحتاج إليه الناس فاذا قبض ذلك العالم فلا بدّ من وجود من يصلح أن ينوب منابه ويكون في درجته في ذلك ويحتمل أن يكون البارز في روحه عائداً إلى الأخير ويكون الوجه فيه أنّ ما عند الأول هو نهاية الكمال الممكن في حقهم عليهم السلام فاذا بلغه الأخير كمل أمره فيقبض وهذا المعنى أوضح ولا ياباه الحديث الأول من الباب التّالي لهذا الباب وإن ياباه إيراد صاحب الكافي له في هذا الباب مشيراً إلى تفسيره لهذا الحديث بما يوافق ذلك وذلك لأنّ السّؤال في ذلك أمر آخر فجاز إفتراقهما في المعنى .

١٢٦٢ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول «(يعرف الذي بعد الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه)» .

- ١٠٢ -

باب أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه

١٢٦٣ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٥) محمد، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له الإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه قال «في آخر دقيقة تبقى من حياة الأول» .

١٢٦٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨١) عنه، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال «يعلم ذلك حين يمضي صاحبه» قلت: بأيّ شيء؟ قال «يلهمه الله» .

١٢٦٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨١) الاثنان، عن الوشاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنّهم رَوَوْا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام إنّ رجلاً قال لك علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال «جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه» قال وسمعتة يقول «طلّقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم» قلت طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال «نعم» قلت قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال «نعم» .

بيان:

«لأبي الحسن» يعني به الرضا عليه السلام في «موت أبي الحسن» يعني به الكاظم عليه السلام (سعيد) هذا هو الناعي بموته إلى المدينة من بغداد وأم فروة هي إحدى نساء الكاظم عليه السلام. ولعلّ الرضا كان وكيلاً في طلاقها من قبل أبيه عليه السلام وقد مضى أنّه فوّض أمر نسائه إليه صلوات الله عليه وإنّما جاز له عليه السلام طلاقها بعد موت أبيه لأنّ أحكام الشريعة إنّما تجري على ظاهر الأمر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يتحقق بعد للناس في ظاهر الأمر هناك وإنّما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعي المعهود. إن قيل مافائدة مثل هذا الطلاق الذي يجيء بعده ما يكشف عن عدم صحته؟ قلنا أمرهم عليهم السلام أرفع من أن تناله عقولنا فلعلّهم رأوا فيه مصلحة لانعلمها.

١٢٦٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٨١) عليّ، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال فكنا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح إنصرف إلى منزله قال فكث على هذه الحال أربع سنين فلمّا كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد.

فقال لها هات الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيها وقالت مات والله سيدي فكفّها وقال لها لا تكلمي بشيء ولا تظهره حتّى يجيء الخبر إلى الوالي فاخرجت إليه سقياً وألني ديناراً أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت إنّ قال لي فيما

بيني وبينه وكانت أثيرة عنده إحتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعها إليه واعلمي أنني قدمت وقد جاءني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعدّنا الأيام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

بيان:

«الذعر» الخوف و«سقط» معرب سبد و«كانت أثيرة» بالشاء المثلثة ثم الياء المثناة التحتانية أي مكرمة عظيمة «عنده» أي عند الكاظم عليه السلام «وكانت من أزواجه» والجملة معترضة ومقول القول إحتفظي و«العلامة» طلب الإمام عليه السلام تلك الوديعة و«الخريطة» شدة البكاء .

١٢٦٧ - ٥ (الكافي - ١: ٣٨١) عليّ، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني^١، عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» فقليل له وكيف عرفت؟ قال «لأنّه تداخلني ذلة لله عزّ وجلّ لم أكن أعرفها» .

١ . الميثاني - خ ل - قال في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٧ في ترجمة هارون بن الفضل هكذا: هارون بن الفضل محمد بن عيسى . عن أبي الفضل الميثاني عنه ثمة أشار إلى هذا الحديث وفي الكافي المخطوط «م» الميثاني أيضاً وجعل الشهباني على نسخة وفي الكافي المخطوط «خ» (وفيه اجازة من شيخنا الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي رحمهما الله تعالى بخطه الشريف وتاريخ الاجازة سنة تسع وخمسين وتسع مائة) الميثاني بلا ترديد فيظهر أنّ التصحيف وقع حدود الألف أو بعدها «ض . ع» .

- ١٠٣ -

باب أنّ الإمام لا يغسله إلّا الإمام

١٢٦٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له إنهم يحاجونا يقولون إنّ الإمام لا يغسله إلّا الإمام قال فقال «ما يدرهم من غسله فما قلت لهم» قال: قلت جعلت فداك ؛ قلت لهم إن قال مولاى إنّ غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال «لا، هكذا» فقلت: فما أقول لهم؟ قال «قل لهم إنّي غسلته» فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟ فقال «نعم» .

بيان:

التخوم بالضم الفصل بين الأرضين من العالم والحدود وتقرير حجّتهم أنّه قد ثبت وتحقق عندكم معاشر الشيعة أنّ الإمام لا يغسله إلّا الإمام وأبو الحسن الكاظم عليه السلام إنّما مات ببغداد وكان الرضا عليه السلام يومئذ بالمدينة ولم يكن ببغداد إمام يغسله فقد إنتقض قولكم فأجاب عليه السلام بأنّه هو الذي غسّله وسرّ ذلك ماضى في باب الإشارة والنص على الرضا عليه السلام أنّ الكاظم عليه السلام قبل أن أراد الخروج من المدينة متوجّهاً إلى بغداد في سفره الذي لم يرجع منه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وأوصاه بوصايا من جملتها أنّه قال له «فاذا أردت فأدع عليّاً يعنى الرضا عليه السلام فليغسلك وليكفّنك فإنّه طهر لك ولا يستقيم إلّا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف إخوته

خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فإنه قد إستقامت وصيته ووليك وأنت حيّ» الحديث .

١٢٦٩ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السّلام: إنّ الإمام لا يغسله إلّا الإمام فقال «أما تدرون من حضر لعلّه قد حضره خير ممّن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته» .

بيان:

يظهر من هذا الحديث أنّ غاسله عليه السّلام كان جبرئيل عليه السّلام مع الملائكة لما ورد أنّه الذي حضر يوسف في الجبّ ولا ينافي هذا الخبر الخبر السابق لإمكان وقوع الغسل مرتين في الحياة وبعد الممات على أنّه لا دلالة في الحديث على وقوع غسل آخر فلعلّه عليه السّلام ورى بذلك لعدم إرادته الإفصاح عن الأمر كما هو .

١٢٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن أبي معمر قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن الإمام يغسله الإمام؟ قال «سنة موسى بن عمران عليه السّلام» .

بيان:

يستفاد من هذا الخبر مع ما مرّ أن موسى عليه السّلام إنّما غسّله وصيّ يوشع في حياته أو ملك من الملائكة بعد مماته، أو كلاهما وذلك لأنّه عليه السّلام إنّما مات في التيه ولم يكن معه أحد وقتئذٍ إلّا ملك في صورة بشر كان قد حفر قبراً فدخله موسى عليه السّلام فتمنى الموت فسأل الله عزّ وجلّ الموت فقبض ملك الموت

روحه هنالك . روى ذلك الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس باسناده عن محمد بن (أبي-خ) عمارة^١ عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرني ب وفاة موسى بن عمران عليه السلام، فقال «إنه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله أتاه ملك الموت عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت قال ما الذي جاء بك؟ قال جئت لأقبض روحك فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال من فك؟ قال له موسى كيف وقد كلمت ربّي جلّ جلاله .

قال: فمن يدريك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فمن رجلك قال كيف وقد وطئت بهما إلى طور سيناء قال: فمن عينك قال كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة قال فمن أذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي تعالى قال فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن لا تقبض روحه حتّى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فكث موسى عليه السلام ماشاء الله أن يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى عن قومه فمرّ في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى فأعانه حتّى حفر القبر وسوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال ياربّ اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى بن عمران كليم الله فأتي نفس لا تموت» .

١ . محمد بن عمارة «ك» وكذا في عرض المجالس (الأمالى) المطبوع بقم (١٣٧٣) ص ١٤٠ .

- ١٠٤ -

باب تسمية أمير المؤمنين عليه السلام

١٢٧١ - ١ (الكافي - ١: ٤١٢) عليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الرّبيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له لِم سمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال «الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^١ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» .

بيان:

إنّما كان الإشهاد بالنبوة والولاية منزلاً في كتاب الله عزوجلّ مع الإشهاد بالربوبية لأنّهما مندرجتان في الربوبية إذ هما من ضروراتها اللازمة .

١٢٧٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤١١) محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم الدّينوري، عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال «لا، ذاك إسم سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده إلّا كافر» قلت كيف يسلم عليه؟ قال «يقولون السلام عليك يا بقيّة الله» ثمّ

قَرَأَ بِقَبِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١ .

١٢٧٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤١٢) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لِمَ سَمِيَ أمير المؤمنين؟ قال «لأنّه يُمِرهم العلم أما سمعت في كتاب الله ونمير أهلنا» ٢ .

١٢٧٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤١٢) وفي رواية أخرى قال «لأنّ ميرة المؤمنين من عنده يُمِرهم العلم» .

بيان:

«الميرة» الطعام .

- ١٠٥ -

باب نفي الربوبية عنهم عليهم السّلام

١٢٧٥ - ١ (الكافي - ٨: ٢٢٥ رقم ٢٨٦) العدة، عن أحمد، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السّلام قال: خرج إلينا أبو عبدالله عليه السّلام وهو مغضب، فقال «إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبّيك يا جعفر بن محمد لبّيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لرّبي وعفّرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى بن مريم عدى ما قال الله فيه إذا لصمّ صمماً لا يسمع بعده أبداً وعمى عمى لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال لعن الله أبا الخطاب^١ وقتله بالحديد» .

بيان:

«عودي على بدئي» أي عوداً متّياً واقعاً على بدئي أي عدت إلى منزلي من غير مكث يقال رجع عوداً على بدء وعوده على بدئه أي لم يقطع ذهابه حتّى وصله برجوعه «خائفاً ذعراً» أي حين إستولى عليّ الخوف من الله سبحانه والدّعر وغلب عليّ الخضوع له تعالى وإنّما خاف الله عزّ وجلّ عن قول الأسود لبّيك،

١ . الظاهر انه المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٨٣ قال أبو الخطاب ملعون كانه أشار إلى هذا الحديث أو هذا وغيره «ض . ع» .

لدلالة قوله ذلك على أنه إعتقد فيه الربوبية «عدى» جاوز «ما قال الله فيه» وهو قوله عز وجل كَلِمَتُهُ أَلْقِيهَا إِلَى مَرْثَمٍ وَرُوحٌ مِنْهُ^١ وإنما لعن أبا الخطاب ودعا عليه بالقتل لأنه كان سبباً لمثل هذا الاعتقاد فيه عليه السلام من الناس .

١٢٧٦ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٣١ رقم ٣٠٣) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمه، عن ابن سنان، عن الفضل قال: كنت أنا والقاسم شريكين ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة، فتناظرنا في الربوبية، قال: فقال بعضنا لبعض ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول لا، لا يا مفضل يا قاسم يا نجم لا، لا بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَفْرِه يَعْمَلُونَ^٢ .

بيان:

كأنهم كانوا يتناظرون في أن الأئمة عليهم السلام هل بلغوا في كمالهم مرتبة الربوبية أم لا وضمائر الغيبة تعود إلى أبي عبد الله عليه السلام .

١ . النساء / ١٧١

٢ . الانبياء / ٢٦ - ٢٧

باب النوادر

١٢٧٧ - ١ (الكافي - ٨: ٣٠٨ رقم ٤٨٠) الاثنان، عن ابن أسباط، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال: سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول «إنا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود» وزعم أنه كان كلمة أخرى ونسيها محمد فقلت له لعله قال وورثنا الصبر من آل أيوب فقال ينبغي قال علي بن أسباط وإنا قلت ذلك لأنني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم إني عبد الله بن الحسن إلتفت إلى عمه عيسى بن علي، فقال له يا أبا العباس؛ إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها فقال له يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة، فأبعث إليه فأسأله عن هذا الرأي. قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فاقبل عليه فقال له يا أمير المؤمنين إن داود عليه السلام اعطى فشركو وإن أيوب إيتلى فصبر وإن يوسف عفى بعد ما قدر فاعف فإنك من نسل أولئك» .

بيان:

في بعض النسخ ورثنا الحسد من آل يعقوب يعني إنا محسودون كما كان يوسف محسوداً و«العضد» بالمهمله ثم المعجمه القطع والتعوير بالمهملتين الظم وحبس ماء العين وتخريبها .

١٢٧٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٠) الاثنان، عن ابن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السّلام إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة وإنك تعلم من ذلك ما يعلم فقال «سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم هلمّ جرّاً يمين هذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق ممالكه ولكن قد سمعت مالتى يوسف عن إخوته»^١.

بيان:

«عنّى أخاك» أوقعه في العناء والتعب بتلبيسه^١ الأمر عليه في أمر أخيه وفي بعض النسخ «غراً أخاك» بالغين المعجمة والراء وهو أوضح وكأنّ الرجل قد دلّس أو كان واقفياً يقول بحياة الكاظم عليه السّلام وأنّه الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأشار عليه السّلام بقوله ويصرفه عن قرابة نبيّه إلى أنّ القائل بذلك خارج عن الدين وفي هذا الحديث دلالة على فضل العجم على العرب ولاسيّما في القرون المتأخرة عن قرن النّبيّ صلى الله عليه وآله وما يقرب منه. ومما يدلّ على ذلك ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عند قوله عزّ وجلّ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ^١ عن الصادق عليه السّلام أنّه قال «لنزل القرآن على العجم ما أمنت به العرب وقد نزل على العرب فأمنت به العجم» وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال

١. في المخطوطين والمطبوع من الكافي «من اخوته».

٢. وتلبيسه «ف».

١. الشعراء/ ١٩٨ - ١٩٩.

«إتق العرب فإنّ لهم جبر سوء أما إنّه لم يخرج مع القائم منهم واحد ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله «لو كان الدين بالشرية لنالته رجال من فارس» .

وفي المكاتب لقطب محي لما نزل قوله تعالى وآخرين منهم لتمايلحقوا بهم قيل من هم يا رسول الله؛ فلم يجب حتى سئل ثلاثاً ثم وضع يده على كتف سلمان وقال «لو كان الايمان عند الشرية لناله رجال أو رجل من هؤلاء» «لقد قضيت عنه» يعني عن الذي عني إبراهيم، قيل وكأنّه أخوه عباس ويحتمل أن يرجع البارز في عنه إلى إبراهيم «أشفي» أشرف قيل إنّما هم بطلاق نسائه وعق ممالكه لأنّه أراد أن يشرد من الغرماء ولا يهتموا بيوت نسائه ولا يأخذوا ممالكه .

١٢٧٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٠) القميان، عن صفوان، عن أبي جرير القمي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك؛ قد عرفت إنقطاعي إلى أبيك، ثم إليك، ثم حلفت له وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس وسألته عن أبيه أحي هو أو ميت؟ فقال «قد والله مات» قلت جعلت فداك؛ إنّ شيعتك يروون أن فيه سنة أربعة أنبياء قال «قد والله الذي لا إله إلا هو هلك» قلت هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال «هلاك موت» فقلت لعلك مني في تقيته، فقال «سبحان الله» قلت فأوصي إليك قال «نعم» قلت فأشرك معك فيها أحداً؟ قال «لا»، قلت فعليك من إخوتك إمام قال «لا» قلت فأنت الإمام؟ قال «نعم» .

بيان:

«سنة أربعة أنبياء» يعني إحداها الغيبة ووجه الغلط فيه أن ذلك مروى في القائم أعني الثاني عشر من الأئمة صلوات الله عليهم لا الكاظم عليه السلام كما

مضى في بابه إلا أن رؤساء الواقفية لبّسوا الأمر على أصحابهم ومن يحدو حذوهم
بأمثال هذه التحريفات لأغراضهم الدنيوية خذلهم الله ولعنهم. آخر أبواب
خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السلام والحمد لله أولاً وآخراً .

أبواب

بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم

سلام الله عليهم

أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

الآيات:

قال الله سبحانه ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ^١
وقال عز وجل ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ^٢ .

بيان:

في الآية الأولى ردّ على من كان يدعو زيدا بابن محمد قال الله تعالى ادْعُوهُمْ
لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ^٣ وفي إضافة الرجال إلى ضمير المخاطبين إشارة إلى ما خصّه
الله تعالى وأهل بيته بشرف المولد وروحانية المنشأ ونورانية المبدأ كما سيتبين من
الآخبار .

١ . الأحزاب / ٤٠

٢ . آل عمران / ٣٤

٣ . الأحزاب / ٥

باب بدو خلقهم عليهم السلام

١٢٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٠) القمي، عن الحسين بن عبد الله^١، عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله^٢، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال الله تبارك وتعالى يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهلّلي وتمجّدي ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدي وتقديسي وتهلّلي ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين اثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ثم مسحها بيمينه فافضى^٣ نوره فينا» .

بيان:

[[ثم]] في قوله ثم جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى كَلَّا 'سَوْفَ تَعْلَمُونَ' ثُمَّ كَلَّا 'سَوْفَ تَعْلَمُونَ'^٤ وقوله «فكانت تمجّدي وتقديسي وتهلّلي» تكرير لقوله فلم تزل تهلّلي وتمجّدي ليس إفادة أمر آخر والمعنى إني خلقتكما جميعاً روحاً واحداً تمجّدي تلك الروح ثم قسمتها ثنتين ثم

١ . عبيد الله - خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» عبيد الله وجعل عبد الله على نسخة .

٢ . عبد الرحمن - خ ل .

٣ . فاضاء - خ ل .

٤ . التكاثر/ ٣ - ٤ .

خلق الله من كلام أبي عبدالله عليه السلام «فافضى نوره» أتسع وفي بعض النسخ فاضاء .

١٢٨١ - ٢ (الكافي - ١: ٤٤٠) عنه، عن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد إني خلقتك ولم تك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من^١ اختصاصته منهم لنفسي» .

بيان:

يعني كان نفخ الروح وإيجاب الطاعة لك معين في حين واحد .

١٢٨٢ - ٣ (الكافي - ١: ٤٤١) عنه، عن الحسين بن عبدالله الصغير، عن محمد بن إبراهيم^٢ الجعفري، عن أحمد بن^٣ علي بن^٤ محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السلام^٥ قال «إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الأنوار وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو التور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزالا نورين أولين إذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا

١ . متن خ ل - لمن خ ل .

٢ . عبدالله «ف» .

٣ . عن «ف» .

٤ . عن «ت، عش» .

٥ . السند موافق للكافيين المخطوطين «ض.ع»

يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب .

بيان:

قد مضى في باب العقل والجهل ما يصلح لأن يكون شرحاً لهذا الحديث .

١٢٨٣ - ٤ (الكافي - ١: ٤٤٢) الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام «يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيداً - بروح واحدة وهي روح القدس فيه كان يعبد الله - وعترته ولذلك خلقهم حلماً علماء بررة أصفاء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهلل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون .»

بيان:

«ولذلك» أي ولاجل كونهم مؤيدين بروح القدس «خلقهم» يعني في هذا العالم .

١٢٨٤ - ٥ (الكافي - ١: ٤٤١) الاثنان، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت إختلاف الشيعة فقال «يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فكثروا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تعالى ثم

قال ياحمّد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك ياحمّد» .

بيان:

«مرق» خرج من الدين .

١٢٨٥ - ٦ (الكافي - ١: ٤٤١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة فقال «يا مفضل كنا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثمّ أنهى علم ذلك إلينا» .

١٢٨٦ - ٧ (الكافي - ١: ٤٤١) سهل، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا إنّهُ لما خلق السماوات والأرض أمر منّا يا فنادى أشهد أن لا إله إلاّ الله ثلاثاً أشهد أنّ محمّداً رسول الله ثلاثاً أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثلاثاً» .

بيان:

التنويه بالإسم عبارة عن رفع الذكر .

- ١٠٨ -

باب طينة أرواحهم وأجسادهم

١٢٨٧ - ١ (الكافي - ٣٨٩: ١) العدة، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلَيَّينَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عَلَيَّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحَنُّ إِلَيْنَا» .

بيان:

كَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَلَيَّينَ عَالَمَ الْمَلَائِكَةِ وَبِمَا فَوْقَهُ عَالَمَ الْجَبَرُوتِ وَبِمَا دُونَهُ عَالَمُ الشَّهَادَةِ «فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ» يَعْنِي مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَصْلَ أَجْسَادِنَا وَأَرْوَاحَهُمْ وَاحِدٌ. وَإِنَّمَا نَسَبَ أَجْسَادَهُمْ إِلَى عَلَيَّينَ لِعَدَمِ عِلَاقَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى هَذِهِ الْأَبْدَانِ الْحَسِّيَّةِ، فَكَأَنَّهُمْ وَهُمْ بَعْدَ فِي هَذِهِ الْجَلَابِيبِ قَدْ نَقَضُوهَا وَتَجَرَّدُوا عَنْهَا.

١٢٨٨ - ٢ (الكافي - ٣٨٩: ١) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن العبيدي، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَاسْكُنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيَيْنَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي

خلقنا منه نصيباً^١ وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلاّ للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار» .

بيان:

أراد بالناس أولاً الناس بحقيقة الإنسانية وثانياً ما يطلق عليه الإنسان في العرف العام و«الهمج» محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير شبّههم به لآزدحامهم دفعة على كلّ ناعق وبراحهم عن بأدنى سبب.

١٢٨٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٩) عليّ، عن عليّ بن حسان ومحمّد، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن عليّ بن حسان، عن عليّ بن عطية، عن^٢ ابن رثاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال «إنّ لله نهراً من دون عرشه ودون النّهر الذي دون عرشه نور نوره وإنّ في حافتي النّهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإنّ لله عشر طينات خمسة من الجنّة وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسر الأرض ثمّ قال ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبلة إلاّ نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النّبيّ من إحدى الطينتين» قلت لأبي الحسن الأوّل ما الجبل قال «الخلق غيرنا أهل البيت فإنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعاً فاطيب بها طيباً» .

١ . نصيبٌ خ ل .

٢ . علي بن رثاب «ف» .

١٢٩٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٠) وروى غيره، عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر.

بيان:

كأنه شبه علم الأنبياء بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون أحدهما مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لإضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لأنه من شعاع ذلك النور وكما أن حافتي النهر تحفظان الماء في النهر وتحيطان به ليجري إلى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري إلى مستقره وهو قلب النبي أو الوصي والطينات الجنانية كأنها من الملكوت والأرضيه من الملك فان من مزجها خلق أبدان نبينا والأوصياء عليهم السلام من أهل البيت بخلاف سائر الأنبياء والملائكة فإنهم خلقوا من إحدى الطينتين كما أن لهم احد الروحين خاصة «من بعده جيله» أي خلقه دون مرتبته «فاطيم بها طيبا» على صيغة فعل التعجب للمبالغة في الطيب ويأتي في أوائل كتاب الايمان والكفر ما يناسب هذا الباب والباب الآتي إنشاء الله تعالى .

باب علوقهم وولادتهم وقيامهم بالأمر

١٢٩١ - ١ (الكافي - ٣٨٧:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَيَمُكِّثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وَلَدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ رَفَعَ هَذَا مَنْارَ مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ» .

بيان:

لعل الماء إشارة إلى مادة الغذاء الذي تكون منه النطفة وإنما نسبته إلى ماتحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيبا من طيب إلى طيب والملك هو الموكل بالغذاء المبلغ له إلى كماله اللائق بحاله وإنما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليلة لأنه بعد في مقام النبات لم تلجه حياة الحيوان «ثم يسمع بعد ذلك الكلام» أي الكلام النفساني الإلهامي . ويحتمل إختصاص الإمام باستماع الكلام الحسي أيضاً في بطن أمه قبل بلوغه الأوان الذي يحصل فيه السمع لسائر الناس .
«والكتابة بين العينين» كأنها كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته

بل من جميع جهاته وفي كل حركاته وسكناته، يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، فلا تناقض بين هذا الخبر والخبرين الآخرين. وإطلاق الكلمة على أرواح الكمل أمر شائع في عرف الكتب المنزلة والأنبياء عليهم السلام، كما ورد في شأن المسيح عليه السلام «ومنار النور» عبارة عن حدسه وفراسته وتوسمه كما قال عز وجل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^١.

١٢٩٢ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٧) عنه، عن أحمد، عن علي بن حديد، عن بزرج، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَكًا، فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ أَوْقَفَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ، فَشَرَبَهَا فَيَمُكِّثُ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ، ثُمَّ يَسْمَعُ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلِكَ الَّذِي أَخَذَ الشَّرْبَةَ، فَكَتَبَ عَلَى عِضْدِهِ الْأَمِينَ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارًا يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

بيان:

«أوقفها أو دفعها» كأنَّ التَّرديدَ مِنَ الرَّاوي شكَّ فِي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ اللَّفْظَتَيْنِ عَبَّرَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى .

١٢٩٣ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٧) العدة، عن أحمد، عن السَّراد، عن الرَّبيع بن مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وَلَدَ خَطَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ

رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة» .

١٢٩٤ - ٤ (الكافي - ١: ٣٨٨) العدة، عن أحمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنه قال «لا تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فاذا قام بالأمر رفع له في كل بلدة مناراً ينظر منه إلى أعمال العباد» .

١٢٩٥ - ٥ (الكافي - ١: ٣٨٨) علي، عن العبيدي قال: كنت أنا وإبن فضال جلوساً إذ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك ؛ قد أكثر الناس في العمود قال: فقال لي «يايونس؛ ماتراه أتراه عموداً^٢ من حديد يرفع لصاحبك؟» قال: قلت ما أدري؟ قال «لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة» قال: فقام إبن فضال فقبل رأسه وقال رحمك الله أبا محمد لا تزال تحييء بالحديث الذي يفرج الله به الحق عنا^٣ .

بيان:

كأن إختصاص الإمام عليه السلام بالعمود كان شائعاً بينهم ولكنهم لم يفهموا معناه وكانوا يتفاوضون فيما بينهم في تأويله فبين عليه السلام لهم ذلك .

١ . الانعام / ١١٥

٢ . عمود «عش - ف» .

٣ . لا تزال تحييء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا . كذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

١٢٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣٨٧) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود^١، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام حلیم عليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير ابشري بغلام حلیم عليم وتجد خفة في بدنها لم تجد بعد ذلك إمتناعاً من جنبها وبطنها فاذا كان لتسج من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فاذا ولدته ولدته قاعداً وتفسحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلق من الأنبياء» .

بيان:

«لم تجد بعد ذلك إمتناعاً» في بعض النسخ ثم تجد بعد ذلك إتساعاً و«الحس» بالكسر الحركة والصوت وأن يمر بك الشيء قريباً فتسمعه ولا تراه و«التفسح» الإِتساع و«المسرور» المقطوع سرته و«سيلان الذهب» عن يديه لعله كناية عن إضاءة ثيها ولمعانها وبريقها .

١ . ابن أبي مسعود - خ ل وكذلك جعله على نسخة في الكافي المخطوط «خ» وفي الكافي المخطوط «م» والمطبوع

ابن مسعود بلا ترديد «ض . ع»

٢ . في الكافي المخطوط «م» والمطبوع تفتحت وفي المخطوط «خ» تفجت وتفتحت جعله على نسخة .

١٢٩٧ - ٧ (الكافي - ١: ٣٨٥) علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزاعي، عن الديلمي، عن علي، عن أبي بصير .

(الكافي - ١: ٣٨٧) محمد واحد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب قال فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بإبنك هذا فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة .

قال «سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أنني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها» فقلت جعلت فداك ؛ فما الذي أخبرتك به حميدة عنه قال «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمارة الوصي من بعده» .

فقلت جعلت فداك ؛ وما هذا من إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمارة الوصي من بعده ؟ فقال لي «إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدّ فسقاه

كما سقى جَدَّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آتٍ كما أتاهم. ففعل بي كما فعل بهم فقامت بعلم الله وأنى مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدوتكم فهو والله صاحبكم من بعدي وإن نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^١ وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كلّ علم لله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان بن فلان أثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جوارِي ثمّ وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا إنقضى الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم قال: فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

قلت جعلت فداك ؛ الروح ليس هو جبرئيل؟ قال « الروح أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ^١ .

بيان:

«الأبواء» موضع معروف في طريق مكة «قد أنكرت نفسي» أي وجدت تغيير حال في نفسي «علق فيها» من العلوق «بجدي» أراد بالجد السجادة عليه السلام «أثبت تثبت» كأن الأول من الثبوت والثاني من الإثبات أو التثبيت أي أثبت أنت على الصراط المستقيم لتثبت غيرك عليه أو تثبت ويحتمل أن يكون كلاهما من الإثبات أي أثبت نفسك تثبت غيرك «واستحق زيارة الروح» في بعض النسخ «زيادة الروح» ولا يلائمه تفسير الروح بما فسر .

١٢٩٨ - ٨ (الكافي - ١: ٣٨٨) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «للإمام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتشاب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونحوه كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وإبتلاعه وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه عليه السلام .»

بيان:

يأتي في باب بدو خلق الإنسان من أبواب الولادات من كتاب النكاح حديث يناسب هذا الباب إنشاء الله .

باب ماجاء في عبدالمطلب وأبي طالب رضى الله عنها

١٢٩٩ - ١ (الكافي - ٤٤٦: ١) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «يحشر عبدالمطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سياء الأنبياء وهيبة الملوك» .

١٣٠٠ - ٢ (الكافي - ٤٤٧: ١) عليّ، عن أبيه، عن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ عبدالمطلب أول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسياء الأنبياء» .

١٣٠١ - ٣ (الكافي - ٤٤٧: ١) بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن البجلي ومحمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «يبعث عبدالمطلب أمة وحده، عليه بهاء الملك وسياء الأنبياء وذلك أنّه أول من قال بالبداء (قال) وكان عبدالمطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعايته في إبل قد ندت له يجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يارب؛ أتهلك ألك أن تفعل؟ فأمر مابدا لك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل وقد وجه عبدالمطلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح يارب؛ أتهلك ألك أن تفعل؟ فأمر مابدا لك، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، أخذه، فقبله وقال يا بني، لا وجهتك بعد

هذا في شيء، فإنني أخاف أن تغتال فتقتل .

بيان:

«وذلك أنه» تعليل لقوله عليه سماء الأنبياء وما بعده تفصيل لهذا الاجمال
وقد مضى تحقيق معنى البداء في كتاب التوحيد و«الرعاء» بالهمز جمع الراعي،
كالرعاة قال الله سبحانه حتى يصدر الرعاء «قد ندت له» إما بتشديد الدال من
الند بمعنى الشرد والنفور يقال ند البعير إذا شرد ونفر. وإما بتخفيف الدال من
الندو أو الندي بمعنى تفرق الشيء وخروج الإبل من مرعاها والأخير أنسب
«أتهلك» حذف المفعول لظهوره «ألك أن تفعل» تعجب من إهلاكه، لما ثبت
عنده أنه سيصير نبياً يملك المشارق والمغارب، ثم تفظن بإمكان البداء والمحو بعد
الإثبات فقال فأمر ما بدا لك، فليس الأمر إلا لك ويحتمل أن يكون «ألك»
مفعول «أتهلك» إذ يقال: آل الله لإوليائه فتكسر الهمزة في أن تفعل. وعلى
التقديرين «فأمر» إما صيغة أمر، أو إسم. وما إيهامية أي فأمر ما من الأمور بدا
لك و«الاغتيال» الاهلاك والأخذ من حيث لم يدر.

١٣٠٢ - ٤ (الكافي - ١: ٤٤٧) العدة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير،
عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام
«لما أن وجه صاحب الحبشة بالخيول ومعهم الفيل ليهدم البيت، مروا بإبل
لعبد المطلب، فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة، فدخل
الأذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: وما يشاء قال الترجمان:
جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا
رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبد له لأهدمه، وهو يسألني إطلاق
إبله أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله .

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره فقال عبد المطلب: أنا

رَبَّ الإِبِلِ ولهذا البيت رَبَّ يَمْنَعُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبِلَهُ وَانصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِي مَنْصَرَفِهِ، فَقَالَ لِلْفِيلِ: يَا مُحَمَّدُ؛ فَحَرَّكَ الْفِيلُ رَأْسَهُ. فَقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي لَمْ جَاؤُوا بِكَ فَقَالَ الْفِيلُ بِرَأْسِهِ: لَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ: جَاؤُوا بِكَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّكَ أَفَتَرَاكَ فَاعِلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَا، فَانصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا بِهِ لِدُخُولِ الْحَرَمِ، فَأَبَى وَأَمْتَنَ عَلَيْهِمْ .

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ لِبَعْضِ مُوَالِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ: أَعْلَ الْجَبَلِ، فَانظُرْ تَرَى شَيْئاً؟ فَصَعِدَ فَقَالَ: أَرَى سَوَاداً مِنْ قَبْلِ الْبَحْرِ. فَقَالَ لَهُ: يَصِيبُهُ بَصْرُكَ أَجْمَعُ، فَقَالَ لَهُ: لَا، وَلَا أُوشِكُ أَنْ يَصِيبَ، فَلَمَّا أَنْ قَرِبَ قَالَ: هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا أَعْرِفُهُ يَحْمِلُ كُلَّ طَيْرٍ فِي مَنْقَارِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ: وَرَبَّ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ مَا تَرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ حَتَّى لَمَّا صَارُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعُ، أَلْقَتْ الْحَصَاةَ، فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَتْهُ، فَمَا إِنْفَلَتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَخْبِرُ النَّاسَ فَأَخْبَرَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً، فَقَتَلَتْهُ» .

بيان:

«زَعِمَ الْقَوْمُ» سَيِّدَهُمْ وَالتَّكَلَّمَ عَنْهُمْ «غَدَوْا بِهِ» أَيُّ بِالْفِيلِ وَ«الْخَذْفُ» بِالْمَعْجَمَتَيْنِ الرَّمَى بِحَصَاةٍ أَوْ نَوَاةٍ أَوْ نَحْوَهُمَا، تَوْخِذٌ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ يَرْمِي بِهَا وَسِيَّاتِي هَذَا الْخَبَرُ فِي كِتَابِ الْحَجِّ أَيْضاً بِأَدْنَى تَفَاوُتٍ فِي أَسْنَادِهِ وَأَلْفَاظِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

١٣٠٣ - ٥ (الكافي - ١: ٤٤٨) عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ رِفَاعِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «كَانَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ يُفْرِشُ لَهُ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ لَا يُفْرِشُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ يَقُومُونَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ طِفْلٌ يَدْرَجُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى

فخذه، فأهوى بعضهم إليه لينخيه عنه، فقال له عبدالمطلب: دع إبني فإن الملك قد أتاه» .

بيان:

«قد أتاه» إما من الالتهاء يعني أنه لم يأت إلينا بنفسه بل إنما أتى به الملك أو من الإتيان يعني أنه قد أتى إليه الملك فله شأن من الشأن ولعله أشار بإتيان الملك إليه إلى ما روي أنه صلى الله عليه وآله سُئل ما أول ما رأيت من النبوة؟ فاستوى جالساً وقال: بينا أنا في صخرة وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل من فوق رأسي يقول لآخر أهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها على أحد، فانطلقا يمشیان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لأجد لأخذه مساً فأضجعاني بلا قسر ولا هصر، فقال أحدهما إفلق الصدر، ففلقه فيما أرى بلام ولا وجع .

فقال له: أخرج الغلّ والحسد، فأخرج شيئاً كهية العلقه، فطرحها فقال: أدخل الرأفة والرحمة وإذا مثل الذي أدخل شبيه بالفضة، ثم هزأ بهام رجلي اليمنى وقال: أعذّ واشلم فرجعت بها أعد ورأفة على الصغير ورحمة على الكبير. وفي رواية بينا أنا مع أخ لي من بني سعد بن بكر خلف بيوتنا نرعى بُهْمًا لنا إذ جاءني رجلان. وفي رواية ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءاً ثلجاً فشقا بطني، من نحري إلى مراق بطني. قال في غير هذه الرواية فاستخرجوا قلبي فشقاه واستخرجوا منه علقه سوداء .

فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه، ثم تناول أحدهما شيئاً فاذا بخاتم في يده من نور يحار الناظر فيه أو دونه، فختم به على قلبي فامتلاً إيماناً وحكمة واعاده مكانه وأمر الآخر يده على مفرق صدري، فالتأم وإنني لأجد برد الخاتم في عروقي. وفي رواية فقال جبرئيل: قلب وكيع أي شديد فيه عينان تبصران. وأذنان تسمعان، ثم قال لأحدهما زنه بألف من أمته فوزني، فرجحتهم، فقال دعه لو وزنته بأمته لرجحها، ثم ضموني إلى

صدورهم وقبلوا رأسي وبين عيتي وقالوا: يا حبيب الله؛ لن تراع إنك لوتدري ماذا يُراد بك لأقرت عيناك ما أكرمك على الله إن الله وملائكته معك .

قيل هذا كان في طفوليته صلى الله عليه وآله وسلم حين كان ابن أربع سنين، ثم ورد مثلها في حال نبوته، كما روي عن أبي ذرٍّ مامعناه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبرئيل ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بنا إلى السماء .

١٣٠٤ - ٦ (الكافي - ١: ٤٤٨) محمد، عن سعد، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن علي بن المعلّى، عن أخيه محمد، عن درست، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكث أيتاماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً، فوضع منه أيتاماً حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها» .

١٣٠٥ - ٧ (الكافي - ١: ٤٤٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشّرك ، فاتاهم الله أجرهم مرتين» .

بيان:

إنّما أسرّ الإيمان وأظهر الشّرك ليكون أقدر على إعانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١٣٠٦ - ٨ (الكافي - ١: ٤٤٨) محمد والحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:

قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً فقال «كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب»
وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:
لقد علموا إن ابننا لا مكذب
لدينا ولا يُعبأ بقول الأباطل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

بيان:

«خط في أول الكتب» أي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأول أي اللوح المحفوظ «والأبيض» الرجل النقي العرض «والمال» ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه و«الأرملة» من لا زوج لها من النساء .

١٣٠٧ - ٩ (الكافي - ١: ٤٤٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «بيننا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلاناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له يا عم؛ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا، ثم توجه إلى القوم والنبي صلى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة: أمير السلا على سباهم ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثم إلتفت أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن أخي هذا حسبك فينا» .

بيان:

السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي وسبال جمع سبلة محرّكة وهي ماعلا الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذقن إلى طرف اللحية كلّها .

١٣٠٨ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٤٩) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخرج من مكّة، فليس لك بها ناصروثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه» .

بيان:

الثور، الهيجان والوثوب والحجون بتقديم الحاء المهملة على الجيم .

١٣٠٩ - ١١ (الكافي - ١: ٤٤٩) عليّ بن محمد بن عبد الله ومحمد، عن محمد بن عبد الله رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل قال بكلّ لسان» .

١٣١٠ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٤٩) محمد، عن ابن عيسى وأخيه بنان، عن أبيهما، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «

أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين .

بيان:

قال في معاني الأخبار سئل أبو القاسم الحسين بن روح، عن معنى هذا الخبر فقال: عنى بذلك إله أحد جواد قال: وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والذال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والذال أربعة فذلك ثلاثة وستون .

أقول:

لعلّ المراد بالحديث أنه أظهر إسلامه بكلمات كان عددها بحساب الجمل ثلاثة وستين ففسّر ابن روح تلك الكلمات وعددها .

١٣١١ - ١٣ (الكافي - ١: ٤٤٥) محمد، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ القيسي، عن درست أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال «لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه صلى الله عليه وآله» قال قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟ فقال «لو كان محجوجاً به مادفع إليه الوصية» قال، فقلت: فما كان حال أبي طالب قال «أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه» .

بيان:

«محجوجاً بأبي طالب» يعني أن أبا طالب كان حجة عليه قبل أن يبعث «كان مستودعاً» يعني أبا طالب «للوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السلام «على أنه محجوج به» يعني على أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

حجة عليه «مادفع إليه الوصية» وذلك لأن الوصية إنما تنتقل ممن له التقدم .

١٣١٢ - ١٤ (الكافي - ١: ٤٤٦) القمي، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن^١ محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام ومحمد، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد؛ إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيه عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك، فحجر أبي طالب» .

١٣١٣ - ١٥ (الكافي - ١: ٤٤٦) وفي رواية ابن فضال «وفاطمة بنت أسد» .

- ١١١ -

باب ماجاء في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٣١٤ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٣) العدة، عن أحمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «كان نبي الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرب بالحمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأنَّ الذهب أفرغ على برائه، عظيمٌ مشاشة المنكبين، إذا إلتفت يلتفت جميعاً من شدة إسترسالة، سربة سابلة^١ من لبتة إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة وكأنَّ عنقه إلى كاهله إبريق فضة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبيب، لم يُر مثل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبله ولا بعده» .

بيان:

«مشرب» ممزوج «أدعج العينين» أسود هما مع سعة «شثن الأطراف» خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومتها «أفرغ» صب «برائه» كفه مع الأصابع «المشاشة» رأس العظم الممكن المضغ «إسترسالة» إستيناسه بالناس وطمأنينته إليهم «سربة» بضم المهملة والراء والموحدة الشعر وسط الصدر إلى البطن، أي له سربة «سابلة» بالموحدة ممتدة و«اللبّة» المنحر

وموضع القلادة من الصدر شبه صدره وبطنه بالفضة المصفاة التي في وسطها خط أخضر و«الكاهل» مقدّم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وهو سِتُّ فَقَرٍ أو مابين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب .

وكنتي بأشراف أنفه ورود الماء عند شربه عن ستر رأسه المنخرين وميله إلى قدام و«إذا مشى تكفأ» بالهمز تمايل إلى قدام «في صيب» إنحدار من الأرض وهذا ممّا يدلّ على تواضعه وخضوعه لله سبحانه .

وفي معاني الأخبار في حديث أبي هالة التيمي في وصفه صلى الله عليه وآله: موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الشدين والبطن ممّا سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين، رحب الراحة أي واسعها أو كناية عن كثرة العطاء، شثن الكفين والقدمين، سايل الأطراف أي تامها غير طويلة ولا قصيرة .

قال ويمشي هوناً ذريع المشية أي واسعها من غير أن يظهر فيه إستعجال وبدوار إذا مشى كأنه ينحط في صيب وإذا إلتفت إلتفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جُلّ نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام .

١٣١٥ - ٢ (الكافي - ١: ٤٤٦) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رُئي في الليلة الظلماء رُئي له نورٌ كأنه شِقة قر» .

بيان:

الشِقة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شُقَّ كأنه شبهه صلوات الله عليها بالبدر دون الهلال، أو مافوقه لأن القمر على هيئة الكرة فتأمل .

١٣١٦ - ٣ (الكافي - ١: ٤٤٢) علي بن محمد وغيره، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل التهدي، عن عبدالسلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيُمرّ فيه بعد يومين أو ثلاث إلا عُرف أنه قد مرّ فيه لطيب عرفه^١ وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلا سجد له» .

بيان:

«فيُمرّ فيه» على صيغة المجهول و«العرف» الريح .

١٣١٧ - ٤ (الكافي - ١: ٤٤٤) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النّبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم «فلم يمنع ربّنا حلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله في حومة العزم مولده وفي دومة الكرم محدّته غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقّت به العلماء بنعتها وتأمّلتها الحكماء بوصفها .

مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء. محبوب على أوقار النّبوة وأخلاقها، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها. وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها أدّى محتوم قضاء الله إلى غاياتها، يبشّره

١ . يقال «ما أطيب عَرَفَه» أي رائحته .

كلّ أمة من بعدها. ويدفعه كلّ أب [إلى أب] من ظهر إلى ظهر لم يخلطه في
عنصره سفاح. ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبد الله في
خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر إصطفاه الله
وارتضاه واجتباه. وأتاه من العلم مفاتيحه. ومن الحكم ينابيعه، إبتعثه
رحمة للعباد وربيعاً للبلاد .

وأُنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان، قرأنا عربياً غير ذي عوج
لعلهم يتقون، قد بيّنه للناس ونهجه بعلم قد فصله. ودين قد أوضحه.
وفرائض قد أوجبها. وحدود حدّها للناس وبينها. وأمور قد كشفها لخلقها.
وأعلنها فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداة فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما أرسل به وصدع بما أمر وأدّى ما حُمِّل من أثقال النبوة
وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لأُمته ودعاهم إلى التّجاة. وحثّهم على
الذكر ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها ومنازل
رفع لهم أعلامها كي لا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً» .

بيان:

«حومة العزّ» معظمه «دومة الشيء» أصله «المحتد» المقام والمسكن
«لا يُداني» على صيغة المجهول يعني لا يدانيه أحد وكذا «الموازاة والمساماة» وهي
بمعنى الإرتفاع والعلو يعني ليس في إرتفاعه وعلوه أحد و«الشيمة» بالكسر الطبيعة
وهمز «والحلم» بالكسر العقل «والسبط» ولد الولد «وأمنع رهط» يعني أعزّهم
يقال هو في عزّ «ومَنَعَة» محرّكة ويسكن يعني معه من يمنعه من عشيرته «وأكلأ
حمل» يعني أحفظه وأحرسه «والحجر» معروف وقد يكنى به عن الأصل ومنه
الحديث «تزوجوا في الحجر الصالح فإنّ العرق دساس» أي في الأصل يقال فلان
من حجر صدق وسنخ صدق «والحكم» بالضم الحكمة .

١٣١٨ - ٥ (الكافي - ٣٠٨:٥) محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيد الله بن عبد الله، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان للنبي صلى الله عليه وآله خليط في الجاهلية فلما بعث عليه السلام لقيه خليطه، فقال للنبي صلى الله عليه وآله: جزاك الله من خليط خيراً، فقد كنت تُؤاتي ولا تماري، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: وأنت فجزاك الله من خليط خيراً، فأنك لم تكن تردّ ربحاً ولا تمسك ضرساً» .

بيان:

«المواتاة» المطاوعة والموافقة و«المماراة» المجادلة و«ردّ الريح» كأنه كناية عن ردّ الكلام «وإمساك الضرس» عن كتمان السريعي إنك كنت تقبل قولي ولا تكتم سرّك عني فان الريح عند العرب تطلق على النفس والتكلم، يقال: سكن الله ريحك وإمساك الضرس على السكوت مع التكلف .

١٣١٩ - ٦ (الفقيه - ٥٥٤:٣ رقم ٤٩٠١) ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن الله تعالى خصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمكارم الأخلاق، فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزّوجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة» .

١٣٢٠ - ٧ (الكافي - ٢٦٨:٨ رقم ٣٩٣) محمد، عن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية» .

١٣٢١ - ٨ (الكافي - ٨: ١٢٩ رقم ١٠٠) العدة، عن سهل والقميَّان جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً قال وقد كان يبلغنا أنَّ ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ قال: «يا محمد لعلك ترى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآته عين يأكل وهو متكئ منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه» ثم ردَّ على نفسه فقال «لا والله ما رآته عين يأكل وهو متكئ منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه» .

ثم قال «يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه» ثم ردَّ على نفسه، فقال «لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إنني لأقول إنه كان لا يجحد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرَّات يختاره من غير أن ينقصه الله تعالى ممَّا أعدَّ له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربه تعالى وما سئل شيئاً قط، فيقول لا، إن كان أعطى وإن لم يكن قال يكون .

وما أعطى على الله شيئاً قط إلا سلَّم ذلك إليه حتَّى إن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلَّم الله ذلك له، ثم تناولني بيده وقال وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت وإن كان ليشتري القميص السنبلاقي، ثم يختار غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه أمران قط كلاهما الله رضاً إلا أخذ بأشدهما على بدنه .

ولقد ولي الناس خمس سنين، فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم، فضلت

من عطاياه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً وما أطاق أحد عمله وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السّلام، فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا؟» .

بيان:

أراد «بالا تكاء» معناه المتعارف أعني الميل في القعود معتمداً على أحد الشّقين وفي النهاية الاثريه فسر المتكي هنا بالمتمكن المطمئن الذي يريد الاستكثار من الأكل ويأتي تمام الكلام فيه، في كتاب المطاعم إنشاء الله «كان يجيز الرجل» من الجائزة بمعنى العطية «ينخيره» يعني بين القبول من غير نقص ممّا أعدّ الله له وبين الردّ «فيختار التواضع» يعني الردّ فإن ترك الدنيا والزهد فيها تواضع لله سبحانه «مأعطى على الله شيئاً» ضمن الاعطاء معنى الضمان فعده بـ «على» يعني ماضن على الله شيئاً أن يعطيه أحداً «إلا سلّم الله ذلك إليه» أي فوّض أمره إليه .

«ثم تناولني» أخذني «وإن كان صاحبكم» إن هي المخففة للتأكيد بحذف ضمير الشأن «أراد بصاحبكم» أمير المؤمنين صلوات الله عليه سّمّاه صاحب الشيعة لنسبتهم إليه «والقميص السنبلائي» سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالروم كأنه كان خشناً غليظاً «قطيعة» أي أرضاً لنفسه «من كتب عليّ» أي كتب أدعيته وأوراده وتحتل كتب عطاياه وجوائزه وسائر معاملاته مع الله ومع الناس .

١٣٢٢ - ٩ (الكافي - ٨: ١٣١ رقم ١٠١) العدة، عن سهل، عن البرزطي،

عن حماد بن عثمان، عن عليّ بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فخيرته وأشار عليه بالتواضع وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلّى الله

عليه وآله يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تعالى، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا يبعث بها إليك ربك ليكون لك ماأقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الأعلى» .

بيان:

«أتى رسول الله صلى الله عليه وآله» يعني بمفاتيح خزائن الأرض، كما في الحديث السابق وفي آخر هذا الحديث «وأشار عليه بالتواضع» أي أمره به من المشورة ولذا تعدى بـ على «وكان له ناصحاً» يعني مطلقاً أو في هذا الأمر، فإن الأمر بترك الدنيا ممّا تقتضيه النصيحة «ماأقلت الأرض» حملته «في الرفيق الأعلى» قال في النهاية: في حديث الدعاء وألحقني بالرفيق الأعلى جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسمٌ جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط ومنه قوله تعالى وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقاً^١ .

١٣٢٣ - ١٠ (الكافي - ٨: ١٣١ رقم ١٠٢) سهل، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت علي بطحاء مكة ذهباً، فقلت: يارب لا، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فاذا شبعتم حمدتك وشكرتكم وإذا جعت دعوتكم وذكركم» .

١٣٢٤ - ١١ (الكافي - ٨: ١٢٩ رقم ٩٩) الثلاثة، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ما كان شيء أحب إلي رسول الله صلى

الله عليه وآله من أن يظلّ جائعاً خائفاً في الله» .

١٣٢٥ - ١٢ (الكافي - ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٤) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن مرّازم، عن أبي عبد الله عليه السّلام «إِنَّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أصلي فأجعل بعض صلاتي لك؟ فقال: ذلك خيرٌ لك فقال: يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك فقال: ذلك أفضل لك فقال: يا رسول الله فإنّي أصلي فأجعل كلّ صلاتي لك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذاً يكفيك الله ما همّك من أمر دنيّاك وأخرتك» ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام «إِنَّ الله كلف رسوله صلّى الله عليه وآله ما لم يكلفه أحداً من خلقه، كلفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده» ثمّ تلا هذه الآية فقاتل في سبيل الله لا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ^١ ثمّ قال «وجعل الله له أن يأخذ له ما أخذ لنفسه فقال تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا^٢ وجعلت الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشر حسّات» .

١٣٢٦ - ١٣ (الكافي - ٨: ١٢٧ رقم ٩٧) أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بغزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير وادٍ، فأقبل سيل؛ فحال بينه وبين أصحابه فراه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً فجاء

١ . النساء / ٨٤

٢ . الانعام / ١٦٠

وشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، ثم قال: من ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربّي وربّك؟ فنسفه جبرئيل عليه السّلام عن فرسه، فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمد؛ فترك فقام وهو يقول: والله لأنّ خير منّي وأكرم .

بيان:

«نفسه» بالمهملّة بين النون والفاء أي قلعه وأسقطه «يا غورث» كأنّه إسمه، قال في القاموس غورث بن الحارث سلّ سيف النّبّي صلى الله عليه وآله ليفتك به فرماه الله بزحّة بين كتفيه يقال فتك به إذا انتهز الفرصة لقتله والزحّة ك «قُبرة» بالزاي، ثمّ المعجمه بعد اللام وجع في الظهر .

١٣٢٧ - ١٤ (الكافي - ١: ٤٤٠) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم فقال «كان والله سيّد من خلق الله وما برأ الله بريّة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله وسلّم» .

١٣٢٨ - ١٥ (الكافي - ١: ٤٤٠) عنه، عن أحمد، عن الحجاج، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السّلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام «ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله وسلّم» .

١٣٢٩ - ١٦ (الكافي - ١: ٤٥٠) عنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن

الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور^١ الغنوي، عن اصبع بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال «أيها الناس؛ ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟» فقام إليه أبو أيوب الأنصاري؛ فقال بلى يا أمير المؤمنين؛ حدثنا، فأنك كنت تشهد ونغيب فقال «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد» فقام عمار بن ياسر، فقال: ستمهم لنا يا أمير المؤمنين لنعرفهم فقال «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي . ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم يجعل^٢ لأحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرقه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت» ثم تلا هذه الآية وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِمًا^٣ .

بيان:

«كنت تشهد ونغيب» يعني إنك لم تنزل كنت شاهداً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ . الحزور بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو وفي آخرها الراء الحزور بعض اجداد المنتسب اليه كذا

يفهم من «اللباب في تهذيب الانساب» ج ١ ص ٢٩٧ «ض . ع» .

٢ . لم ينحل أحد ل .

٣ . النساء / ٦٩ - ٧٠ .

عليه وآله وسلّم تسمع الحديث منه ونحن كُنّا نغيب عنه أحياناً لم نسمع كثيراً ممّا كنت تسمع .

١٣٣٠ - ١٧ (الكافي - ١: ٤٤٢) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «لما عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله إنتهى به جبرئيل عليه السّلام إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال؟ فقال: إمضه، فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك» .

بيان:

الهاء في «إمضه» للسّكت .

١٣٣١ - ١٨ (الكافي - ١: ٤٤٢) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ قال: سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السّلام وأنا حاضر، فقال جعلت فداك ؛ كم عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً، فقال له: مكانك يا محمّد؛ فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قط ولا نبيّ إنّ ربّك يصليّ فقال: يا جبرئيل وكيف يصليّ؟ قال يقول: سبّوح قدّوس أنا ربُّ الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي .

فقال: اللهم عفوك عفوك قال: وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى؟ قال «أدنى» فقال له أبو بصير: جعلت فداك ؛ ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال «ما بين سبتها إلى رأسها قال: فكان بينهما حجاب يتلأأ بخفي ولا أعلمه إلّا وقد قال زبرجد، فنظر مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة

فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد؛ فقال: لبيك ربّي، قال: من لأمتك من بعدك قال: الله أعلم قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين» قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير «يا أبا محمد؛ والله ما جاءت ولاية عليّ عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة» .

بيان:

في هذا الحديث أسرار غامضة لا ينال إليها أيدي أفهامنا الخافضة. وإن نظرنا مثل سَم الإبرة إلى ما شاء الله منها، فحاولنا كشفه، فكلّمنا جهدنا في إبدائه زدنا^١ في إخفائه ومع ذلك فلا بأس ان أتيت بلمعة منها، لعل الله يفتح بها باباً لمن كان له أهلاً، فان أصبت، فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله المستعان، فأقول وبالله التوفيق إنّما أوقفه جبرئيل صلى الله عليها وآله ذلك الموقف الذي بلغه لأنه لم يكن له أن يرتقي إلى ما فوقه^٢ كما أشار إليه بقوله -وقفت موقفاً ماوقفه ملك قط ولا نبي- ثم نبّهه على امتناع الجواز عنه بقوله -إنّ ربك يصلي- يعني إنّ الاسم الذي يربيك من الأسماء الربوبية يصلي للذات المقدسة الألهية بتنزّهه عما لا يليق بجناحه أبلغ تسبيح وتقديسه أشدّ تقديس. ويقول: كما أنّي ربك يا محمد، فإنّي ربّ الملائكة الذين من جملتهم من يأتيك بالوحي من عندي وربّ الروح الذي يسدّدك بإذني وإنك كنت تحتاج إلى مربوبي هذين في بلوغك هذا المقام الذي لن يبلغاه، فما أحرى بك أن لا تقصد ما فوقه ولا تتمناه .

ويقول أيضاً لولا ما كان من سبق رحمتي وغلبة أسمائي الجمالية الأسماء الجلالية لما كان لك أن تصل إلى ما وصلت وتنال مانلت، فلمّا تنبّه

١ . تزدد عش - ف .

٢ . الى ما هو فوقه ف .

صلى الله عليه وآله لذلك واستشعره، فعند ذلك طلب العفو من الله سبحانه عما كاد يقع فيه مما ليس له. وبالجملّة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموقف الذي ماوقفه غيره كان بمحلّ أن يخطر بباله ما فيه ضيره بأن يذهل عن البشرية بما كان قد بقى فيه من البقية، فكان بالحريّ أن ينبّه دون وقوعه في ذلك على أنّ فوقه ما هو منزّه عما هنالك، فقليل له ما قيل، فطلب العفو من الله الجليل «قال وكان كما قال الله» يعني وكان ذلك الموقف الذي أوقفه ما قال الله .

ولا ينافي هذا ما روي أنّ جبرئيل عليه السّلام تأخّر عنه واعتذر بأنّه لودنى أنملة من مقامه الذي وصله لا حترق، لأنّ إيقافه للنبيّ لا يستلزم أن يكون معه في مقامه «والقاب» المقدار و«سية» القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحانيّ بالمقدار الصوريّ الجسمانيّ والقرب المكانيّ بالدنو المكانيّ فسّر الإمام عليه السّلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنّه جعل كلّاً منهما قوساً على حده، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل أن يهيئاً للرمي فإنّها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس .

وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السّير منه سبحانه نزل وإليه صعد وأنّ الحركة الصعودية كانت إنعطافية وأنّها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة أخرى، كما مضى تحقيقه في بيان حديث إقبال العقل وإدباره، فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عزّ وجلّ «فكان بينها حجاب» وهو حجاب البشرية «يتلألأ» لأنغماسه في نور الربّ تعالى «بخفّ» أي بإضطراب وتحرك وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكلية في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال .

«وقد قال زبرجد» أي قال حجاب زبرجد يعني أخضر وذلك لأنّ النور الإلهي الذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة بشرية، فصار يتراءى كأنّه أخضر على لون الزبرجد «فنظر» أي من وراء الحجاب «من لأمتك» إنّما سأله

عن ذلك لأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ أَهَمَّهُ أَمْرُ الْأُمَّةِ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَخْلَفَ فِيهِمْ خَلِيفَةٌ إِذَا ارْتَحَلَ عَنْهُمْ.

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ مِنْهُ وَلِذَلِكَ سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمَّا كَانَ الْخَلِيفَةُ مُتَعَيِّنًا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللهُ مَا قَالَ وَوَصَفَهُ بِأَوْصَافٍ لَمْ يَكُنْ لغيره أَنْ يَنَالَ «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» إِمَّا خَبَرَ لِعَلِّيٍّ أَوْ وَصَفَ لَهُ وَعَلِيٌّ الْأَوَّلُ تَكُونُ الْجُمْلَةُ قَائِمَةً مَقَامَ الْجَوَابِ بِهِ وَهُوَ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ بَيَانٌ مَعَ بَرَهَانٍ «وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ» الْغُرَّةُ بِالضَّمِّ بَيَاضٌ فِي الْجَبْهَةِ وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ أَغْرٌ وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ: الْمُحْجَلُ هُوَ الَّذِي يَرْتَفِعُ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ فِي مَوْضِعِ الْقَيْدِ وَيَجَاوِزُ الْأَرْسَاقَ وَلَا يَجَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَحْجَالِ وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقِيُودُ وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ بِالْيَدِ وَالْيَدَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أُمَّتِي الْغُرَّ الْمُحْجَلُونَ أَيُّ بَيَاضٍ مَوَاضِعُ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ إِسْتِعَارًا لِأَثَرِ الْوُضُوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلنَّاسِ مِنَ الْبَيَاضِ الَّذِي فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ فِي الْأَغْرَةِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ غُرَّ مُحْجَلُونَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ يَرِيدُ بَيَاضَ وَجُوهِهِمْ بِنُورِ الْوُضُوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٣٣٢ - ١٩ (الفقيه - ٣٢٧: ٢ رقم ٢٥٨٦) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِسْتَرَّابَادِيُّ،

عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَحَ رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكْرَمْ بِهَا أَحَدًا مِنْ قَبْلِي، فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي؟ قَالَ مُوسَى:

يارب؛ فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء اكرم من الى قال الله تعالى: يا موسى؛ أو ما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل التبئين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال: يارب؛ فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أممي ظلمت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله: يا موسى؛ أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: يارب؛ ليتني أراهم فأوحى الله جلّ جلاله إليه يا موسى؛ إنك لن تراهم، فليس هذا أو أن ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات، جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبححون أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي .

قال عز وجل: قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى، فنادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد؛ فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والتعمة لك والملك لا شريك لك لبيك قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته في تفسير القرآن.

بيان:

«التبحح» التمكن في المقام والحلول وتبحح الدار توسطها وهم في إبتحاح سعة وخصب ويأتي تفسير التلبيات في كتاب الحج إنشاء الله تعالى .

١٣٣٣ - ٢٠ (الكافي - ١٧: ٢) علي، عن أبيه، عن البرزطي والعدة، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان، عن عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن الله تعالى أعطى محمداً

صلى الله عليه وآله وسلم شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفترة الحنيفية السمحة، لارهبانية ولاسياسة أحلّ فيها الطيبات وحرّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء .

وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل . وأحلّ له المغنم والفيء ونصره بالرّعب . وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسرّ المشركين وفداهم، ثمّ كلف ما لم يُكلف أحد من الأنبياء أنزل عليه سيف من السماء من غير غمد وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك .

بيان:

«الأنداد» جمع ندّه وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره وينادّه أي يخالفه يريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله «والفترة الحنيفية» عطف على شرائع نوح وهي الاسلام والميل إلى الحق وأصل الحنف الميل «والسمحة» السهلة المسامح فيها «لارهبانية» من رهبة التصاري وأصلها الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذّها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعتمد مشاقّها، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وإليها أشير بالأغلال «والإصر» الحبس والضيق «والمفصل» أواخر القرآن واختلف في مبدئه «والمغنم» الغنيمة «والفيء» ما يشملها والخراج وغير ذلك ويأتي تحقيقه في كتاب الزكاة وكأنّه أريد بالأبيض والأسود العجم والعرب .

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ^١ فقال «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم» قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال «لأن نوحاً بُعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتى جاء إبراهيم بالصحف وبغزمية ترك كتاب نوح لا كفرأ به .

فكل نبي جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصحف، حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبغزمية ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه، حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبغزمية ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهو لآء أولوا العزم من الرسل عليهم السلام» .

١٣٣٥ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤٤٥) الاثنان، عن منصور بن العباس، عن ابن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ لَأَسْمَاءَ تَظْلَهُمْ وَلَا أَرْضَ تَقْلَهُمْ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ أَتٌ لَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَدَرْكاً لَمَّا فَاتَ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ .

وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيّه وأستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وأمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّوجلّ، الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولّاكم فازو من ظلم حقكم زهق، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير.

فاصبروا لعواقب الأمور فإنّها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة وأستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطّاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أكمل لكم الدين وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى، فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم وأستودعكم الله والسّلام عليكم» فسألت أبا جعفر عليه السّلام ممّن أتاهم التعزية فقال «من الله تبارك وتعالى».

بيان:

«الوتر» الحقد يعني أسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب رضا الله سبحانه «عزاء» سلوة «زحزح» بوعد «وطهركم» إشارة إلى قوله سبحانه وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً^١ «وأورثكم كتابه» إشارة إلى قوله ثُمَّ آوَرَّتْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^١ «تأبوت علمه وعصا عزّه» إستعارات «وضرب لكم مثلاً من نوره» إشارة إلى قوله سبحانه أَلَلَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَات^٢ «زهق» بطل وهلك «واجبة في كتابه» إشارة إلى قوله سبحانه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى^٣ .

قال في الكافي: وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا ثِنْتِي عَشْرَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ وَرُوي أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجُمُعَةِ الْوَسْطَى وَكَانَتْ فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدَتْهُ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فِي الزَّائِيَةِ الْقَصْوَى عَنْ يَسَارِكِ وَأَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ وَقَدْ أَخْرَجْتَ الْخِزْرَانَ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَصِيرَتُهُ مَسْجِداً يَصَلِّي النَّاسُ فِيهِ وَبَقِيَ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سَنِينَ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا ثِنْتِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسْتِينَ سَنَةً .

وتوفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين وماتت أمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو صلى الله عليه وآله ابن أربع سنين ومات عبدالمطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه صلى الله عليه وآله القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والظاهر وفاطمة عليها السلام وروي أيضاً أنه لم يولد له بعد المبعث عليه السلام إلا فاطمة عليها السلام وأن الطيب والظاهر ولدا قبل مبعثه . وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلما

١ . فاطر/ ٣٢

٢ . النور/ ٣٥

٣ . الشورى/ ٢٣

فقد هما رسول الله صلى الله عليه وآله سأم المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكى ذلك إلى جبرئيل عليه السلام، فأوحى الله إليه اخرج من هذه القرية الظالم أهلها فليس لك بمكة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة إنتهى كلامه طاب ثراه. والمشهور أن ولادته صلى الله عليه وآله كانت في السابع عشر من ربيع الأول «والخيزران» إسم جارية الخليفة «سأم المقام» أي مله. وفي بعض النسخ شأ أي أبغض .

وقال في التهذيب كنيته صلى الله عليه وآله أبو القاسم ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل. وصدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة. وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وامة أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وقبره بالمدينة في حجرته التي توفي فيها وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله إختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن بالبقيع. وقال آخرون: يدفن في صحن المسجد .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله لم يقبض نبيّه إلّا في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته على ما ذكرناه. إنتهى كلامه رحمه الله. وفي مختصر البصائر لسعد بن عبدالله، عن ابن عيسى. عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، فتكلّم اللحم فقال: يا رسول الله صلى الله عليك إني مسموم، فقال النبي صلى الله عليه وآله عند موته اليوم قطعت مطاي الأكلة التي أكلتها بخير وما من نبي ولا وصي إلّا شهيد «والمطا» الظهر .

باب ماجاء في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأمه

١٣٣٦ - ١ (الكافي - ١: ٤٥٢) الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى
الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن
عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «إِنَّ فاطمة
بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره^١ بمولد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فقال أبوطالب: إصبري سبتاً أتيك^٢ بمثله إِلَّا النَّبُوءَةَ. وقال السَّبْتُ ثَلَاثُونَ
سَنَةً وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثَلَاثُونَ سَنَةً» .

بيان:

«السَّبْتُ» بالسين المهملة ثُمَّ الباء الموحدة ثُمَّ التاء المثناة الفوقانية وقد يزداد
النون قبل الموحدة: الدَّهْر والبرهة من الزَّمان وخصَّ في الحديث بالثلاثين .
١٣٣٧ - ٢ (الكافي - ١: ٤٥٤) بعض أصحابنا، عمَّن ذكره، عن السَّراد، عن
عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه
السَّلام يقول «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَحَ لِأُمِّهِ بِيَاضَ
فَارِسٍ وَقُصُورَ الشَّامِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ آمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى أَبِي طَالِبٍ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، فَاعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْ أُمُّهُ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ

١ . لِتَسْرَهُ . خ ل .

٢ . أَبْشُرْكَ خ ل .

وتتعجبين من هذا؟ إنك تحلين وتلدين بوصيته ووزيره» .

بيان:

«أمنة» هذه هي إبنة وهب بن عبد مناف، أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم «فتح لأمنة» أي كشفت لها تلك البلاد بارتفاع الحجب حتى رأته عياناً مبشرة بفتحها لإبنها .

١٣٣٨ - ٣ (الكافي - ١: ٤٥٣) علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: واسوأها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية وسمعه يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك .

وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إني أريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار، فلما مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت أن يعتق خادمها واعتقل لسانها فجعلت تؤمي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وسلم إيماءً، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيتها، فبينا هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال: ماتت أمتي فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمتي والله وقام صلى الله عليه وآله مسرعاً،

حتى دخل، فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنها .
 وقال: إذا فرغتن، فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني، فلما فرغن أعلمنه
 ذلك فأعطاهن أحد^١ قميصيه الذي يلي جلده وأمرهن أن يكفنها فيه. وقال
 للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته؟
 فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل صلى الله عليه وآله، فحمل جنازتها على
 عاتقه فلم يزل تحت جنازتها، حتى أوردتها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر،
 فاضطجع فيه، ثم قام، فأخذها على يديه، حتى وضعها في القبر، ثم انكب
 عليها طويلاً يناجيها ويقول لها: إبنك إبنك إبنك، ثم خرج وسوى عليها،
 ثم انكب على قبرها، فسمعوه يقول: لا إله إلا الله، اللهم إني أستودعك
 أياها .

ثم انصرف فقال له المسلمون: إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل
 اليوم، فقال: اليوم فقدت أم ابن أبي طالب إن كانت ليكون عندها الشيء
 فتؤثرني به على نفسها ولدها. وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون
 عرأة، فقالت: وسوأته، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية. وذكرت
 ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها
 بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك. وانكبت عليها، فلقنتها ماتسأل عنه
 فإنها سئلت عن ربها، فقالت وسئلت عن رسولها، فأجابت وسئلت عن
 وليها وإمامها فأرتج عليها، فقلت إبنك، إبنك إبنك» .
 أيام حياتها رضي الله عنها «فأرتج» عليها بالبناء للمفعول والتخفيف استغلق
 عليها الكلام .

١٣٣٩ - ٤ (الكافي - ٨: ٣٣٨ رقم ٥٣٦) السرد، عن هشام بن سالم، عن

أبي حمزة، عن سعيد بن المُسيَّب قال: سألت عليّ بن الحسين عليها السلام: إِنْ كان عليّ بن أبي طالب يوم أسلم؟ فقال «أَوْ كان كافراً قط؟» إِنما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً. ولقد آمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة بثلاث سنين. وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين وكانت ركعتين. وكذلك فرضها الله تعالى على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين في الخمس صلوات .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصليها بمكة ركعتين ويصليها عليّ عليه السلام معه بمكة ركعتين وعليّ يصليها معه مدة عشر سنين، حتّى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلف عليّاً عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره. وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من شهر ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بـ «قبا» فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين.

أتقيم عندنا فنتخذلك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إِنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ وما أسرع إن شاء الله، فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليه عليّ عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته، فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين .

ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعليّ عليه

السَّلام معه لا يفارقه يمشي بمشيئه. وليس يمرّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل النّاقة فإنّها مأمورة فانطلقت به ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله واه واضع لها زمامها حتّى إذا انتهت إلى الموضع الذي ترى وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الذي يصليّ عنده بالجنائز، فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض، فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأقبل أبوأَيوب مبادراً حتّى احتمل رحله، فأدخله منزله.

ونزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعليّ عليه السَّلام معه حتّى بني له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل عليّ عليه السَّلام فتحولّا إلى منازلهما، فقال سعيد بن المسيّب لعلّي بن الحسين عليهما السَّلام: جعلت فداك ؛ كان أبوبكر مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى قبا، فنزل بهم انتظر قدوم عليّ عليه السَّلام، قال له أبوبكر: انهض بنا إلى المدينة، فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تقم ها هنا تنتظر عليّاً عليه السَّلام فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: كلاً ما أسرعه ولست أرمي حتّى يقدم ابن عمّي وأخي في الله تعالى وأحبّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين قال: فغضب عند ذلك أبوبكر وأشمازّ وداخله من ذلك حسد لعلّي عليه السَّلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله في عليّ عليه السَّلام. وأوّل خلاف على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فانطلق حتّى دخل المدينة. وتخلف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السَّلام.

قال: قلت لعليّ بن الحسين عليها السّلام: فتى زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السّلام؟ فقال «بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين» قال عليّ بن الحسين عليها السّلام «ولم يولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الاسلام إلا فاطمة عليها السّلام. وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة. ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سأم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السّلام ذلك فأوحى الله إليه أخرج من القرية الظّالم أهلها .

وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقلت له: فتى فُرضت الصّلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام فكتب الله تعالى على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الصّلاة سبع ركعات في الظّهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النّهار من السّماء ولتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السّماء وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله تعالى وَقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً^١ يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النّهار وملائكة اللّيل» .

بيان:

«جران البعير» مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره «يسترثون» يستبطون «أريم» أجاوز مقامي «واشماز» تنفر.

١٣٤٠ - ٥ (الكافي - ٨: ٤٩ رقم ١٠) العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه ليس من يوم ولا من ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ألا وإن ربي أتحنني في يومي هذا بتحفة لم يتحنني بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتاني فأقرأني من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي.

أنت يا رسول الله سيد التبيين وعليّ بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيّار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصليّ عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام».

١٣٤١ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٦٧ رقم ٣٩٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، فقال لي «إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق، كان نوح أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد بن

عبدالله، قال: فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو على كتيب المسك ومعه عليّ عليهما السلام .
وهو قول الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتْ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا^١ فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد؛ إن الله تعالى سألني هل بلغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد. فيقول: يا جعفر ويا حمزة إذهبا وأشهدا أنه قد بلغ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا» فقلت: جعلت فداك؛ فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال «هو أعظم منزلة من ذلك» .

١٣٤٢ - ٧ (الكافي - ٨: ٥٧ رقم ١٨) العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس^٢ إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ فِيكَ شَبْهًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمْرَبُلًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ» الحديث. ويأتي تمامه في باب ما نزل فيهم وفي أعدائهم.

١٣٤٣ - ٨ (الكافي - ٨: ١١٠ رقم ٩٠) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن أبان، عن نعمان الرازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إِنَّهُمْ النَّاسُ يَوْمَ أَحَدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا قَالَ: وَكَانَ إِذَا غَضِبَ إِنْ حُدِرَ مِنْ جَبِينِهِ مِثْلُ اللَّوْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ،

١ . الملك / ٢٧

٢ . جالساً (الكافي المطبوع) .

قال: فنظر، فاذا عليّ عليه السّلام إلى جنبه فقال له الحقّ ببني أبيك مع من إنهم عن رسول الله، فقال: يا رسول الله؛ لي بك أسوة، فقال فاكفني هؤلاء، فحمل فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرئيل عليه السّلام: إنّ هذه هي المؤاساة يا محمّد؛ فقال «إنّه متي وأنا منه» فقال جبرئيل: وأنا منكما يا محمّد؛ قال أبي عبد الله عليه السّلام «فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السّلام على كرسيّ من ذهب بين السّماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتي إلّا عليّ» .

١٣٤٤ - ٩ (الفقيه - ٤: ١٩٩ رقم ٥٩١٨) سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام في بعض خطبه «أيّها النّاس اسمعوا قولي واعقلوه^١ فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة ووصيّ خير الخليقة وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو العترة الطّاهرة والأئمة الهادية. أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليفه. وأنا أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. والله^٢ الذي خلفني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ النّاكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النّبيّ الأمّي وقد خاب من افتري» .

بيان:

«نكث العهد» نقضه و«قسط» يقسط قسطاً بالفتح جار وعدل عن الحقّ

١ . واعقلوه عنّي . كذا في المطبوع .

٢ . والذي خلقني مكان والله الذي خلقني في المطبوع .

و«مرق» السهم من الرمية مروفاً خرج قد أخبره النبي صلى الله عليه وآله أنه سيقاتل التاكثين والقاسطين والمارقين^١ فالتاكثون طلحة والزبير وأصحابهما حيث نقضوا عهده عليه السلام. والقاسطون معاوية وأصحابه لعنهم الله حيث جاروا عليه وعدلوا عن الحق. والمارقون الخوارج خذلهم الله حيث خرجوا عن الدين. ويظهر من الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنهم ولا شك أنهم ملعونون ويأتي حديث آخر من هذا الباب في باب ضمان جنيات الدواب من كتاب الحسبة والأحكام إنشاء الله .

١٠ - ١٣٤٥ (الكافي - ٨: ١٦٣ رقم ١٧٣) محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذَلِكَ وَإِنَّ وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يَبَالِي أَحْلَالَ أَوْ حَرَاماً لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ قَالَ: ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً حَتَّى فَارَقَهَا وَلَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَلَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَ فِيهَا ثِقَةً بِهِ وَلَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَهُ غَيْرَهُ وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صِلْبِ مَالِهِ كُلِّ

١ . في حديث المفضل بن عمر عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن أم سلمة قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالت يا رسول الله؛ من الناكثون؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قالت: من القاسطون؟ قال معاوية وأصحابه من أهل الشام. قالت من المارقون؟ قال أصحاب التهرؤان. رواه شيخنا الصدوق في المجلس الستين من كتاب «عرض المجالس» «عهد» الظاهر أنه أورده ملخصاً راجع المجالس ص ٢٢٩ «ض . ع» .

ذلك يحفى فيه يدها ويعرق فيه جبينه إلتماس وجه الله تعالى والخلاص من النار وما كان قوته إلا الخل والزيت وحلواه التمر إذا وجدته وملبوسه الكرابيس، فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه» .

بيان:

«يحفى» بالمهملة والفاء من الاحفاء: أي يبالغ ويستقصى و«الجلم» بالجم: المقراض .

١١ - ١٣٤٦ (الكافي - ٨: ١٦٤ رقم ١٧٥) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله تعالى وما رُئي ركبته أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله تعالى ادْفَعْ بِأَيْدِيهِ أَخْسَنُ السَّيِّئِ ١ ففعل وما منع سائلاً قط إن كان عنده أعطى وإلا قال يأتي الله به ولا أعطى على الله تعالى شيئاً قط إلا أجازته الله، إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله تعالى ذلك له، قال: وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها. والله إن كان ليعرض له الأمران ٢ كلاهما لله تعالى طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه. والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله تعالى دُبرت فيهم يدها. والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره. والله ما نزلت

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيعته برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله تعالى له».

بيان:

«الواو» في والذي ذهب بنفسه واو القسم «دُبِرَتْ» على البناء للمفعول أي جُرحت .

١٣٤٧ - ١٢ (الكافي - ٨: ١٦٥ رقم ١٧٦) العدة، عن سهل، عن البنزطي عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله، كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم» قال «وكان عليّ عليه السلام يستقي ويحطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن الناس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان صلى الله عليها وعلى أبيها وبعليها ولدها الطاهرين».

١٣٤٨ - ١٣ (الكافي - ٨: ١٦٦ رقم ١٨٢) سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «طاعة عليّ ذلّ ومعصيته كفر بالله» قيل يا رسول الله؛ كيف طاعة عليّ ذلاً ومعصيته كفراً بالله؟ فقال: إنّ عليّاً عليه السلام يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذلّتم وإن عصيتموه كفرتم بالله» .

١٣٤٩ - ١٤ (الفقيه - ٢: ٢٠٥ رقم ٢١٤٥) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «النظر إلى عليّ عباده» .

١٣٥٠ - ١٥ (الفقيه - ٢: ٢٠٥ رقم ٢١٤٦) وفي خبر آخر قال «ذكر عليّ عبادة» .

١٣٥١ - ١٦ (الفقيه - ٣: ٥٥٧ رقم ٤٩١٥) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّه منّي» .

١٣٥٢ - ١٧ (الفقيه - ٢: ٢٨٨ رقم ٢٤٧٥) روي أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان معه أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم منها بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم بالسرّ وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^١ .

١٣٥٣ - ١٨ (الكافي - ١: ٤٥٦) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام له خوولة في بني مخزوم وإنّ شاباً منهم أتاه، فقال: يا خالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فارني قبره، فخرج ومعه بردة رسول الله صلّى الله عليه وآله متزراً بها، فلما إنتهى إلى

القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام «ألم تمت وأنت رجل من العرب؟» قال: بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا» .

بيان:

«تلملمت» تحرّكت وكأَنَّ «الفلانين» كناية عن الأولين .

١٣٥٤ - ١٩ (الكافي - ٤: ١٨١) عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عن محمّد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «أتى أمير المؤمنين عليه السّلام وهو جالس في مسجد الكوفة بقوم وجدّهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان فقال لهم أمير المؤمنين عليه السّلام «أكلتم وأنتم مفطرون» قالوا: نعم، قال «أيهود أنتم؟» قالوا: لا، قال: «فنصارى؟» قالوا: لا، قال: «فعلى شيء من هذه الأديان مخالّفين للاسلام؟» قالوا: بل مسلمون قال: «فسفر أنتم؟» قالوا: لا، قال: «ففيكم علة إستوجبتم الإفطار ولا يشعربها، فإنكم أبصر بأنفسكم لأنّ الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» قالوا: بل أصبحنا ما بنا علة. قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السّلام، ثم قال: «تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمّداً قال: «فإنه رسول الله» قالوا: لانعرفه بذلك إنّما هو أعرابي دعا إلى نفسه فقال: «إن أقررتم وإلا قتلّكم قالوا: وإن فعلت، فوكلّ بهم شرطة الخميس خرج بهم إلى الظّهر ظهر الكوفة وأمر أن تحفر حفرتين وحفر احداهما إلى جنب الأخرى ثم خرق فيما بينها كوة ضخمة تشبه الخوخة، فقال لهم: إني

واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الآخر النار فأقتلكم بالدخان قالوا: وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا، قال: فوضعهم في أحد الجبين وضعا رقيقاً^١ ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة ماتقولون فيجيبونه أقض ماأنت قاض حتى ماتوا قال: ثم إنصرف فسار بفعله الركبان وتحدث به الناس فينا هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت أباه من قبل قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما إنتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمن فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله فقال له: «وآية بدعة؟» فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسوله، فقتلتهم بالدخان فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «فنشدتك بالتسع آيات التي انزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق السميت الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة فقال له اليهودي: نعم أشهد أنك ناموس موسى، قال: ثم أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ففضّه ونظر فيه وبكى فقال له اليهودي: ممّا يبكيك يابن أبي طالب إذ نظرت في هذا الكتاب

وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ماهو؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم، هذا إسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني إسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما إسمك بالسريانية قال: فأراه أمير المؤمنين عليه السلام إسمه في الصحيفة وقال: إسمي إلبا، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي محمد. وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار).

بيان:

«السفر» بالتسكين ذو سفر يقال للمفرد والجمع، إنما ضحك عليه السلام لأنه لقنهم العذر والحجة فما قبلوا و«إن فعلت» أي لأنقر بذاك وإن قتلنا «والشرطة» بالضم طائفة من أعوان الولاة أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها و«الكوة» الخرق في الحائط و«الخوخة» مخترق ما بين الدارين ما عليه باب و«القليب» البث وكذا «الجُب» بضم الجيم «رفيقاً» من الرفق «فسار بفعله الركبان» ذهبوا بخبر فعله إلى البلدان من السير «سيدخلون» يعني في الاسلام «ويستأنفون» الدين الحق «باليمين» يعني بها اليمين التي نشدهم بها حين كلمهم وهي الآيات التسع الموسوية التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي الحجر والعصا واليد البيضاء والجبل والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم «والكناسة» متعبدة اليهود وكأنها كانت خمساً معهودة بينهم «والسمت» الهيئة الحسنه «والديان» القهار على الطاعة يقال دنتهم فدانوا أي قهرتهم فاطاعوا ومنه الحديث النبوي، عليّ ديان هذه الأمة ولعل المراد بالسمت الديان سيرة النبي أو الوصي وهديهما فإن ذلك مما يقهر الناس على الطاعة ويرغبهم فيها .

١٣٥٥ - ٢٠ (الفقيه - ١: ٢٣٢ رقم ٦٩٨ التهذيب - ٣: ٢٦٤ رقم ٧٤٧)
 جابر بن عبدالله الأنصاري قال: صَلَّى بنا عليّ عليه السّلام ببرائثا بعد رجوعه من قتال الشّراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد^١ هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه فسلم عليه، ثم قال ياسيدي: أنت نبيّ؟ قال «لا، النّبيّ سيدي قد مات» قال: فأنت وصيّ نبيّ؟ قال «نعم» ثم قال له «إجلس كيف سألت عن هذا؟» قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو برائثا وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لا يصليّ في هذا الموضع بذا الجمع إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. وقد جئت أسلم فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة فقال له عليّ عليه السّلام: «فمن صلّى هاهنا؟» قال: صلّى عيسى بن مريم وأمه، فقال له عليّ عليه السّلام «فافيدك من صلّى هاهنا؟» قال: نعم، قال «الخليل عليه السّلام».

بيان:

«برائثا» بالموحدة ثمّ المهملة، ثمّ المثلثة بعد الألف مسجد ببغداد «والشّراة» الخوارج من شري إذا غضب ولجّ و«زهاء» بضم الزاي: المقدار.

١٣٥٦ - ٢١ (الكافي - ١: ٤٥٧) محمّد، عن أحمد وعليّ بن محمّد، عن سهل جميعاً، عن السّراد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السّلام قام الحسن بن عليّ عليهما السّلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ثم قال «أيّها النّاس إنّهُ قد قبض في هذه الليلة رجل ماسبقه الأوّلون ولا يدركه

الآخرون إن كان لصاحب^١ راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا يثنى حتى يفتح الله له والله ماترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم، فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن» .

بيان:

«لا يثنى» لا ينصرف من الثني بمعنى الرجوع .

١٣٥٧ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤٥٤) العدة، عن ابن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيسابوري، عن عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم إنقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت

حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هم أصحابه كنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقامت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا.

ومضيت بنور الله إذ وقفوا وإتبعوك فهدوا وكننت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً (قدماً-خ. ل) وأقلهم كلاماً وأصوهم نطقاً وأكبرهم رأياً وأشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور، كنت والله يعسوباً للذين أولاً حين تفرق الناس وآخرأ حين فشلوا، كنت بالمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت اثقال ماعنه ضعفوا وحفظت ماأضاعوا ورعيت ماأهملوا وشمرت إذا إجتمعوا وعلوت [إذا] هلعوا وصبرت إذ أسرعوا وأدركت أوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذاباً صيباً ونهباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً^١ فطرت والله بنعمائها وفزت بجبائها وأحرزت سوابغها وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك .

ولم يزغ قلبك . ولم تضعف بصيرتك . ولم تجبن نفسك ولم تخن^٢ كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكننت كما قال عليه السلام: امن الناس في صحبتك وذات يدك وكننت كما قال: ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز. ولا لقاتل فيك مغمز. ولا لأحد فيك مطمع. ولا لأحد عندك هوادة. الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق.

١ . حصناً - خ ل .

٢ . لم تخن - خ ل .

والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق. وقولك حكم وحتم. وأمرك حلم وحزم. ورأيك علم وعزم فيما فعلت. وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران وإعتدل بك الدين وقوي بك الاسلام وظهر أمر الله ولو كره الكافرون. وثبت بك الاسلام والمؤمنون وسبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهذت مصيبتك الأنام فإننا لله وإننا إليه راجعون .

رضينا عن الله قضاءه وسلمنا الله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فالحقك الله بنبيه صلى الله عليه وآله ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى إنقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم طلبوه فلم يصادفوه» .

بيان:

«ارتج» بالتشديد اضطرب «وأحوطهم» أشدهم حياطة وحفظاً وصيانة وتعهداً «وأمنهم» من الامن ضد الخوف أو الأمانة ضد الخيانة «والهدى» ويكسر الطريقة والسيرة و«السمت» هيئة أهل الخير و«الإستكانة» الذل والضعف و«النهوض» القيام «إذ هم أصحابه» يعني بترك منهاجه «كنت خليفته حقاً» فيه كناية إلى بطلان خلافة الثلاثة «والضراعة» الخضوع والذل و«الرغم» بالمهمل، ثم المعجمة: الكره والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم «والضغن» الحقد «والفشل» الجبن «والتتبع» التردد في الكلام من حصر أو عي «واليعسوب» الرئيس الكبير و«الهلع» شدة الحرص «والوتر» محرّكة خيار كل شيء «فطرت» من الطيران «بنعمائها» الضمائر البارزة إما للخلافة أو العيشة أو الدنيا .

وفي بعض النسخ بغمائها بحذف النون والمعجمة كأنه تصحيف «والحباء»
 العطاء و«الفل» الثلم و«الزيع» الميل و«الهمز» العيب و«الغمز» الطعن «فيك
 مطمع» أي موضع طمع لأنّ تميل عن الحقّ لرضا مخلوق «والهوادة» بالذال
 المهملة الميل والسكون والرخصة والمحابة والفقرتان متقاربتان في المعنى. والحلم
 بالكسر الإناءة والعقل «وإتعبه من بعده» كناية عن حمله لهم على أن يتعبوا
 أنفسهم ليتشبهوا به في هديه وسيرته وأنّى لهم بذلك «وجلالته عن البكاء»
 كناية عن عظم قدره يعني أنت أجل من أن يبكى عليك على قدر عزائك
 «والرزية» المصيبة «والهدة» الهدم.

وفي بعض النسخ وقُتة راسياً بعد قوله كهفاً وحصناً والقتة بالضم والتون
 الجبل «راسياً» أي ثابتاً قال في الكافي: ولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد
 عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة
 الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة بقي بعد قبض النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد
 مناف وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين وقال في التهذيب إنه عليه السلام ولد
 بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل
 بثلاثين سنة. وقبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
 سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأمه فاطمة بنت أسد بن
 هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولد في الاسلام من هاشميين وقبره بالغري
 من نجف الكوفة.

- ١١٣ -

باب ما جاء في فاطمة عليها السلام

١٣٥٨ - ١ (الكافي - ١: ٤٥٨ و ٢٤١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إِنَّ فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها. وكان يأتيها جبرئيل عليه السّلام فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه. ويخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها. وكان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك» .

١٣٥٩ - ٢ (الكافي - ١: ٤٥٨) محمد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السّلام قال «إِنَّ فاطمة عليها السّلام صديقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمئن» .

بيان:

يعني لا يحضن .

١٣٦٠ - ٣ (الكافي - ١: ٤٥٩) العدة، عن ابن عيسى، عن البرنطي، عن عبد الرحمن بن سالم، عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: من غسّل فاطمة عليها السّلام؟ قال «ذاك أمير المؤمنين عليه السّلام» فكأنني استعظمت ذلك من قوله فقال «كأنك ضقت بما أخبرتك

به» قال فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك ؛ قال: فقال «لا تضيقن فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليها السلام» .

١٣٦١ - ٤ (الفقيه - ١: ٨٩ رقم ١٩٤) قال النبي صلى الله عليه وآله «إن فاطمة صلوات الله عليها ليست كأحد منكن إنها لا ترى دمأ في حيض ولا نفاس كالحورية» .

١٣٦٢ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فانطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله، فسماها فاطمة، ثم قال إنني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث» ثم قال أبو جعفر عليه السلام «والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق» .

١٣٦٣ - ٦ (الكافي - ١: ٤٦٠) بهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعُراق تفور فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوماً، ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال إنا لنا كَلَه منذ أيام، فأتت أم أيمن فاطمة عليها السلام فقالت: يا فاطمة؛ إذا كان عند أم أيمن شيء فأنما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء؟ فأخرجت لها منه، فأكلت منه أم أيمن ونفدت

الصحفة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة» ثم قال أبو جعفر عليه السلام» والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه» .

بيان:

«الصحفة» إناء كالقصعة المبسوطة وهي أصغر من القصعة. قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الخمسة، ثم الميكة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل .

أقول:

و في اتيان الصحفة من الجنة لآل العبا سر لطيف وذلك لأنهم كانوا خمسة وهي تشبع خمسة و«الثريد» بالمثلثة الخبز المفتت في المرق و«العراق» بالضم اللحم بعظمه، وأكثر ما يطلق على العظم إذا أكل لحمه أو معظم لحمه وجاء جمع العرق بالفتح كما جاء جمعه مكسورا والعرق بمعناه في الاطلاقين ويقال عرقت العظم واعترقته وتعرقته إذا أخذ عنه اللحم بالأسنان «تفور» أي يظهر حره أو حرها و«أم أيمن» هذه هي التي ورد في شأنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها امرأة من أهل الجنة .

٧-١٣٦٤ (الكافي-١: ٤٦٠) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن علي، عن علي بن

جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد؛ بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من التور قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي قال: فلما ولي

الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله عليّ وصيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام».

١٣٦٥ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦١) العدة، عن أحمد، عن الوشاء، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم فمن دونه».

١٣٦٦ - ٩ (الكافي - ١: ٤٥٨) أحمد بن مهران رفعه والقميان، عن القاسم بن محمد الرازي، عن عليّ بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليها السلام قال «لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن إبنتك وزائرتك والبائنة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري وعنّي عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي إلّا أن في التّاسي لي بسنتك في فرقتك موضع تغزّ. فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي ففسهد^١ وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى

الله أشكو وستنبأك إبتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول وبحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام مودع لا قال ولا سئم، فان انصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واه واهاً والصبر أئمن وأجل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزماً معكوفاً ولأعولت احوال الشكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن إبتك سرّاً ويهضم حقها ويمنع إرثها ولم يتباعده الدهر ولم يخلق منك الذكرو إلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام هو الرضوان».

بيان:

«العفو» المحو وعفا على الأرض غطاها بالنبات في هذا الحديث دلالة على أن فاطمة عليها السلام مدفونة في بقعة أبيها صلى الله عليه وآله دون البقيع و«المختار الله» إضافة إلى الفاعل ومفعوله سرعة اللحاق و«التجلد» تكلف الجلد بالتحريك وهو القوة والشدة وأشار بسنته صلى الله عليه وآله إلى الصبر في المصائب، فإنه صلى الله عليه وآله كان صبوراً في المصائب أراد عليه السلام إني قد تأسيت بسنتك في فرقتك يعني صبرت عليها فبالحرى بي أن أصبر في فرقة إبتك، فإن مصيبتى بك أعظم. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبتيه بي فإنها من أعظم المصائب» وعنه صلى الله عليه وآله «من عظمت مصيبتيه، فليذكر مصيبتيه بي فإنها ستهون عليه» و«الملحودة» اللحد و«فيض النفس» خروج الروح و«الجلس» السلب و«السهاد» الأرق و«أو» في أو يختار الله بمعنى «إلا أن» أو «إلى أن» و«الكمد» بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد و«القيح» المدة^١ لا يخالطها دم يقال

قاح الجرح يقيح ويقوح وقيح وأقاح والجملتان تفسران الحزن والهمّ السابقتين
 بحذف مبتدأهما و«الهضم» الظلم والغصب و«احفاء السؤال» استقصاؤه
 «والغليل» حرارة الجوف «والاعتلاج» الاضطراب «والبث» النشر «والقلاء»
 البغض «والسامة» الملل «فان انصرف» يعني عن قبرك «واه» منونا وغير منون
 كلمة تعجب وتلهف «والاعوال» البكاء «والثكلي» التي فقدت ولدها أو
 حميمها «والخلق» البلى .

١٣٦٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٥٧) عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله، عن
 إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن
 حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ولدت
 فاطمة عليها السّلام بنت محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد مبعث
 رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة
 سنة وخمسة وسبعون يوماً» .

بيان:

قال في الكافي: ولدت الزّهراء فاطمة عليها السّلام بعد مبعث رسول الله
 صلّى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها السّلام ولها ثمان عشرة سنة
 وخمسة وسبعون يوماً وبقيت بعد أبيها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً .

باب ماجاء في الحسن بن عليّ عليها السّلام

١٣٦٨ - ١ (الكافي - ١: ٤٦٢) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن القاسم النّهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «خرج الحسن بن عليّ عليها السّلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزّبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السّلام تحت نخلة وفرش للزّبيرى بجذاه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزّبيرى: ورفع راسه فقال: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن عليه السّلام وإنّك لتشتهي الرطب؟ فقال الزّبيرى: نعم قال: فرفع يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة، ثمّ صارت إلى حالها فاورقت وحملت رطباً، فقال الجمّال الذي اكتروا منه: سحروا الله قال فقال الحسن عليه السّلام «ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة» قال فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم» .

بيان:

«المنهل» المورد وهو عين ماء تردها الإبل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السّفار - مناهل - لأنّ فيها ماء .

١٣٦٩ - ٢ (الكافي - ١: ٤٦٣) الاثنان، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن

عليّ بن النعمان، عن صندل^١ عن الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لوركبت لسكن عنك هذا الورم فقال: كلاً، إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود معه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له موله: بأبي أنت وأمي؛ ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال:

«بلى إنه أمامك دون المنزل» فساراميلاً، فاذا هو بالأسود فقال الحسن عليه السلام لموله دونك الرجل، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: انطلق بي إليه فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي؛ لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك؟ ولست أخذ له ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإنني خلّفت أهلي تمخض فقال عليه السلام «انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا» .

بيان:

«لم أعلم أنك تحتاج» يعني إنني لم اعتقد أن مثلك يحتاج إلى الدواء لجلالة قدرك «أو ترى ذلك» بفتح الواو والاستفهام من الراي لا الرؤية ويحتمل سكون الواو عطفاً على تحتاج .

١٣٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٦٢) أحمد ومحمد، عن محمد بن الحسن، عن

١ . مندل خ ل والصحيح ما في المتن يعني صندل وهو المذكور في ج ٣ ص ٢٢٣ مجمع الرجال واستظهر القهپائی اعتباره من ترجمة هندیبن الحجاج «ض . ع» .

يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الحسن عليه السلام قال: إنَّ الله مدينتين إحداهما بالشرق والآخرى بالمغرب عليها سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصرع وفيها سبعون ألف الف لغة يتكلَّم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينها وما عليها حجة غيري وغير الحسين أخي» .

بيان:

كأنَّ «المدينتين» كنياتان عن عالمي المثال المتقدم إحداهما على الدنيا وهو المشرقي والمتأخر آخر عنها وهو المغربي وكون «سورهما من حديد» كناية عن صلابته وعدم إمكان الدخول فيها إلا عن أبوابها و«كثرة اللغات» كناية عن اختلاف الخلائق في السلائق والالسن اختلافاً لا يحصى و«حجته وحجة أخيه» في زمانها ظاهرة، فإنها كانت عامة لجميع الخلق .

١٣٧١ - ٤ (الكافي - ١: ٤٦٢) العدة، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: إنَّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمَّت الحسن بن علي عليها السلام وسمَّت مولاة له فأما مولاته فقعات السمِّ وأما الحسن عليه السلام فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات .

بيان:

«الانتفط» الغليان .

١٣٧٢ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦١) محمد، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن

مهزيار، عن الحسين، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عمن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول «لَمَّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى فقليل له يابن رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنت به وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؟ فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: هول المطلع وفراق الأُحبة» .

بيان:

«مقاسمة ماله» صلوات الله عليه كانت بينه وبين الفقراء في سبيل الله و«المطلع» بصيغة المفعول المأني وموضع الاطلاع من اشراف الى انحدار و«هول المطلع» تشبيه لما يشرف عليه من أهوال الآخرة .

١٣٧٣ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٧) محمد^١ عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمد بن عبدالله، عن عبد الملك بن بشير، عن أبي الحسن عليه السلام قال «كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه وسرته وأنّ الحسين أشبه بموسى بن عمران ما بين سرته إلى قدمه» .

بيان:

في بعض النسخ الحسين مكان الحسن وبالعكس .

١٣٧٤ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن

١ . في الكافي المطبوع والمرآة هكذا علي عن صالح بن أبي حمّاد الخ .

سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال
«قبض الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام
خمسین عاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين سنة» .

بيان:

قال في الكافي: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر
سنة اثنتين بعد الهجرة .

و روي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من
سنة تسع وأربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر. وأمه فاطمة بنت
رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم واقتصر في التهذيب على التاريخ الأوّل في
الولادة ولم يذكر الأشهر في السنّ ووافقه في الباقي قال: وقبض بالمدينة مسموماً
ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم .

- ١١٥ -

باب ماجاء في الحسين بن عليّ عليهما السّلام

١٣٧٥ - ١ (الكافي - ١: ٤٦٤) محمّد، عن أحمد، عن الوشاء، والاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «لما حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين عليه السّلام جاء جبرئيل عليه السّلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنّ فاطمة ستلد غلاماً يقتله أمتك من بعدك فلما حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين عليه السّلام كرهت حمله وحين وضعت كرهته وضعه» ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام «لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل» قال: وفيه نزلت هذه الآية وَوَضَعْنَاهُ الْإِنْسَانَ بِإِلَهِهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفُضِّلَ تَلْثُونَ شَهْرًا...^١.

بيان:

وذلك لأنّ حمله كان ستة أشهر وفصّاله أربعة وعشرين .

١٣٧٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤٦٤) محمّد، عن علي بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزّيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال

له ياحمّد؛ إنّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة يقتله أمتك من بعدك فقال «يا جبرئيل؛ وعلى ربّي السّلام لاحاجة لي في مولود يولد من فاطمة يقتله أمتي من بعدي» فعرج، ثمّ هبط فقال له مثل ذلك فقال: يا جبرئيل؛ وعلى ربّي السّلام لاحاجة لي في مولود يقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل عليه السّلام إلى السّماء، ثمّ هبط وقال ياحمّد؛ إنّ ربك يقرئك السّلام ويبشرك بأنّه جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال صلّى الله عليه وآله قد رضيت، ثمّ أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشرك بمولود يولد لك يقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه أن لاحاجة لي في مولود منّي يقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أنّ الله جعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه أنّي قد رضيت، فحملته كُرْهاً ووضعتة كُرْهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً، حتّى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضيه وأصلح لي في ذرّيتي فلو أنّه قال أصلح لي ذرّيتي لكانت ذرّيته كلّهم أئمّة ولم يرضع الحسين عليه السّلام من فاطمة عليها السّلام ولا من انثى. كان يؤتى به النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فيضع ابهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين بن عليّ عليهما السّلام» .

١٣٧٧ - ٣ (الكافي - ١: ٤٦٥) وفي رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السّلام، فيلقمه لسانه، فيمصّه، فيجتزىء به ولم يرضع من انثى .

بيان:

«أوزعني» الهمني .

١٣٧٨ - ٤ (الكافي - ١: ٤٦٣) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان بين الحسن والحسين عليها السلام طهر. وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً» .

بيان:

أراد بالظهر مقدار زمان الظهر، لأن فاطمة عليها السلام لم تطمئ ولم ترّ دماً، ثم أراد به أقلّ الظهر وهو عشرة أيام كما دلّ عليه آخر الحديث، فإن مدة حمل الحسين عليه السلام كانت ستة أشهر كما عرف .

١٣٧٩ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٥) علي بن محمد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ^١ قال «حَسَبَ، فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام فقال إِنِّي سَقِيمٌ لما يحلّ بالحسين عليه السلام» .

بيان:

قد ثبت إمكان العلم بالمغيبات من طريق حساب النجوم وسيأتي أخبار في ذلك في كتاب الروضة إنشاء الله تعالى والحزن والهَمّ نوع من السقم جلّ جناب الخليل صلوات الله عليه عن الكذب .

١٣٨٠ - ٦ (الكافي - ١: ٤٦٥) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن العبيدي، عن ابن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: بِهِذَا أَنْتَقِمَ لِهَذَا» .

بيان:

«الضجيج» الصياح .

١٣٨١ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦٥) الحسين بن محمد^١، عن أبي كريب وأبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأزدي (الأودي-خ ل) قال: لما قتل الحسين بن عليّ عليها السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزئب: ياسيدي إن سفينة كسربه في البحر، فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فاعلمه ما هم صانعون غداً قال: فضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه فقالت له: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره. قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل، فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تشيروها إنصرفوا، فانصرفوا .

١ . احمد خ ل وفي المخطوطين من الكافي والمرآة احمد بلا ترديد والظاهر أن «محمد» تصحيف «ض . ع» .

بيان:

«سفينة» مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا ربحانة «كسربه في البحر» يعني الفلك و«أبو الحارث» كنية الأسد «وقفه» هداه و«الربوض» للأسد والشاة كالبروك في الإبل و«الاثارة» التهييج.

١٣٨٢ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦٦) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جوارها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام قال وأهدى للكلبية جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام، فلما رأت الجون قالت: ماهذه؟ قالوا: هدبةً أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها ثم أمرت بهن فآخرجن من الدار، فلما أخرجن من الدار لم يحسن لهن^١ حساً كأنما طرن بين السماء والأرض ولم يرهن بعد خروجهن من الدار أثر» .

بيان:

«الجَوْن» كصرد جمع الجَوْنَة بالضم وهي ظرف للطيب وكأنّ النساء كنّ من الجنّ أو كنّ من أرواح الماضيات تجسّدن .

١٣٨٣ - ٩ (الكافي - ١: ٤٦٣) سعد وأحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «قبض الحسين بن عليّ عليهما السّلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة» .

بيان:

قال في الكافي: ولد الحسين بن عليّ عليهما السّلام في سنة ثلاث وقبض عليه السّلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية عليه اللعنة وهو على الكوفة، وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . وقال في التهذيب: إنّ عليه السّلام ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة وقبض قتيلاً بكر بلاء من أرض العراق يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال سنة إحدى وستين من الهجرة وله يومئذ ثمان وخمسون سنة وقبره بطف كربلاء بين نينوى والقاصريه^١ في قرى النهرين .

١ . في الأصل وسائر النسخ «القاصريه» وقال محمدرضا الرضوي في نسخة التهذيب التي صححها العلامة مولانا محمّد تقي المجلسي بالغين والفساد المعجمتين ثم ذكرهما في القاموس ومجمع البحرين (غاضرة قبيلة من بني اسد وحي من صمصمة وبطن من ثقيف) انتهى «ض.ع» .

- ١١٦ -

باب ماجاء في عليّ بن الحسين عليها السّلام

١٣٨٤ - ١ (الكافي - ١: ٤٦٦) الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعليّ بن

محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالرحمن بن عبدالله الخزازي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لَمَّا أَقْدَمْتُ بِنْتَ يَزْدَجَرْدَ عَلَى عَمْرٍأَشْرَفَ لَهَا عِذَا رِي الْمَدِينَةَ وَاشْرَقَ الْمَسْجِدَ بِضَوْءِهَا لَمَّا دَخَلْتَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عَمْرٌ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ: أَفْ بِيْرُوجُ بَادَاهِرْمَزْ فَقَالَ عَمْرٌ: اتَشْتَمِنِي هَذِهِ؟ وَهَمَّ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، خَيْرُهَا رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْسِبْهَا بِفَيْئِهِ فَخَيْرُهَا، فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَا أَسْمُكَ؟» قَالَتْ: جِهَانُ شَاهٍ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ شَهْرِبَانُوِيَه، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِيَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوُلِدَتْ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ، فَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِسٌ .

و روي أن أبا الاسود الدثلي قال فيه:

وإنّ غلاماً بين كِسرى وهاشم
لأكرم من نيطت عليه التّمام

بيان:

«أشرف لها» تطلعت إليها من فوق «أف بيروج باداهرمز»^١ كلام فارسي مشتمل على تافيف ودعاء على أبيها هرمز تعني لا كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر إليها الرجال والهرمز يقال للكبير من ملوك العجم «وهم بها» يعني أراد إيذاءها «شهربانويه» يعني أميرة البلد وإنما غير إسمها للسنة ولأن جهان شاه من الصفات المختصة بالله سبحانه «نيطت» علقت «التائم» جمع التيمة وهي العوذة تعلق في يد الطفل .

١٣٨٥ - ٢ (الكافي - ٨: ١٦٣ رقم ١٧٢) الخمسة، عن البجلي وحفص بن البختري وسلمة بياع السابري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان عليّ بن الحسين عليها السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا؟ من يطيق ذا؟ قال: ثمّ يعمل به وكان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحد عمل عليّ عليه السلام من ولده من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليها السلام» .

١٣٨٦ - ٣ (الكافي - ١: ٤٦٧) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «كان لعليّ بن الحسين عليها السلام ناقة حجّ عليها اثنتين وعشرين حجة ماقرها قرعة قطّ قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال: إن الناقة قد خرجت فأنت قبر عليّ بن الحسين عليها السلام، فانبركت عليه، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت: أدركوها أدركوها

١ . أف بي روزبادا هرمز - كلام فارسي فبعد التعريب صار بيروج بادا هرمز .

وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها قال: وما كانت رأّت القبر قط» .

بيان:

«القرع» الضرب بالعصا وشبهه و«جران البعير» مقدّم عنقه و«رغاؤه» صوته «قبل أن يعلموا بها أو يروها» يعني المخالفين .

١٣٨٧ - ٤ (الكافي - ١: ٦٧) عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لَمَّا مات أبي عليّ بن الحسين عليها السّلام، جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وإنّ أبي عليه السّلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط». ابن بابويه^١ .

بيان:

«تمرّغت» تقلّبت «إبن بابويه» هكذا وجدت هذه اللفظة في النسخ التي رأيناها في آخر الحديث ومعناها غير ظاهر وربما يقال أنّه متعلّق بالحديث الآتي وأنّ المراد به شيخنا الصدوق رحمه الله يعني أنّ الحديث الآتي إنّما يوجد في نسخة إبن بابويه نظيره في هذا الكتاب ماصدّره بعض الأخبار بلفظة وفي نسخة الصفواني وعلى هذا يكون من كلام من تأخّر عن المصنف وعن الصدوق فزيد في الأصل وهو بعيد جدّاً. وربما يوجد في بعض النسخ متعلّقاً بالحديث الآتي هكذا: إبن بابويه عن الحسين بن محمّد بن عامر بإثبات، عن، فإن صحّ فالمراد بابن بابويه عليّ بن الحسين والد الصدوق فأنّه كان معاصراً لصاحب الكافي. وعلى

١ . كلمتا ابن بابويه في الكافيين المخطوطين متعلق بالحديث الثاني هكذا: ابن بابويه الحسين بن محمّد بن عامر الخ بدون اثبات لفظه «عن» قبل الحسين «ض . ع» .

تقدير تعلقه بالحديث السابق يحتمل أن يكون «أين» بمعنى المكان و«أبويه» بمعنى والديه يعني أنني لأحد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه في الشرف ولهذا كان كذلك .

١٣٨٨ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٨) الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليها السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني؛ ابغني وضوءاً فقمتم، فجئت بوضوء قال: لا ابغني هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة، فجئته بوضوء غيره، فقال يا بني؛ هذه الليلة التي وعدتها، فأوصي بناقته أن يحظر لها حظاراً وأن يقام لها علف، فجعلت فيه قال: فلم يلبث أن خرجت حتى اتت القبر فضربت بجراها ورغت وهملت عينها فأتى محمد بن علي فقبل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال: صه الآن قومي؛ بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّحل، فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال: وكان علي بن الحسين عليها السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيها الضرر من الدنانير والدرهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليها السلام فقدوا ذلك، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعلها» .

بيان:

«وعد فيها» يعني الرحلة عن الدنيا «ابغني وضوءاً» بفتح الواو أعني على طلب ماء أتوضأ به يقال أبغاه إذا أعانه على الطلب «لا أبغني» لا أطلب و«الحظار» بكسر الحاء المهملة وفتحها والطاء المعجمة ما يعمل للإبل من شجر

وحائط ليقبها البرد والريح «هملت» فاضت «وإن كان» إنه كان مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف .

١٣٨٩ - ٦ (الكافي - ٨: ٣٣٢ رقم ٥١٤) أبان، عن فضيل وعبيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لما حضر محمد بن اسامة الموت دخل عليه بنو هاشم، فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلي منكم وعليّ دينٌ فأحبّ أن تضمنوه عني، فقال عليّ بن الحسين عليها السلام: ثلث دينك عليّ، ثم سكت وسكتوا فقال عليّ بن الحسين عليها السلام: عليّ دينك كله، ثم قال عليّ بن الحسين عليها السلام أما إنه لم يعني أن اضمنه كله أولاً إلا كراهة أن يقولوا سبقنا» .

١٣٩٠ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦٨) محمد بن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول «إنّ عليّ بن الحسين عليها السلام لما حضرته الوفاة اغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَإِنَّا فَتَحْنَا لَكَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ^١ ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً» .

١٣٩١ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦٨) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قبض عليّ بن الحسين عليها السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس

وتسعين، عاش بعد الحسين عليه السّلام خمساً وثلاثين سنة» .

بيان:

قال في الكافي: وُلد عليّ بن الحسين عليهما السّلام في سنة ثمان وثلاثين وقُبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وأُمّه شهربانوبنت يزدجرد بن شهرباربن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد أخرمملوك الفرس وقال في التّهذيب أُمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وقبره ببقيع المدينة ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

باب ماجاء في أبي جعفر محمد بن عليّ عليها السّلام

١ - ١٣٩٢ (الكافي - ١: ٤٦٩) محمد، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد.

(الكافي) محمد بن الحسن، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح بن مزيد^١، عن ابن المغيرة، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كانت أُمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجوّ حتّى جازته فتصدّق عنها أبي بمائة دينار» قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السّلام جدّته أُمّ أبيه يوماً، فقال «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن عليه السّلام امرأة مثلاً» .

بيان:

«أُمّه» عليه السّلام هي أُمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «والتصدّع» الشقّ والهدة صوت وقع الحائط ونحوه .

١٣٩٣ - ٢ (الكافي - ١: ٤٦٩) العدة، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «إنّ جابر بن عبد الله

١ . في المخطوطين من الكافي «مزيد» وفي بعض كتب الرجال «يزيد» وفي بعضها مزيد «ض . ع» .

الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي ياباقر العلم؛ فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكنتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «إِنَّكَ ستدرك رجلاً مني اسمه إسمي وشمائله شمائي يقرر العلم بقرأ فذاك الذي دعاني إلى ما أقول قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق وفي ذلك الطريق كُتّاب فيه محمد بن عليّ، فلما نظر إليه قال: يا غلام؛ أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر فأدبر، ثم قال شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده يا غلام؛ ما اسمك؟ قال: إسمي محمد بن عليّ بن الحسين.

فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول ذلك قال: فرجع محمد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر فقال له: يا بني؛ وقد فعلها جابر، قال: نعم قال ألزم بيتك يا بني وكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباً لجابر، يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم، فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين، فكان محمد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم قال: فجلس يحدثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجراً من هذا، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أكذب من هذا يحدثنا عن من لم يره، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله قال: فصّدقوه. وكان جابر بن عبد الله يأتيه ويتعلّم منه.

بيان:

«منقطعاً إلينا» حينئذٍ إلينا عمن سوانا. سَمِيَ عليه السَّلام باقراً لتبحره في العلم «والبقر» الشقّ والتوسيع «يهجر» يهذى «كُتَّاب» كرمان المكتب «والذَّعْر» بالتحريك الذَّهْش «فجلس يحدثهم» يعني أبا جعفر عليه السَّلام يحدث الناس .

١٣٩٤ - ٣ (الكافي - ١: ٤٧٠) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن مثنى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السَّلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله؟ قال «نعم» قلت: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلّ ما علموا قال «نعم» قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرأوا الأكمه والأبرص؟ فقال «نعم باذن الله» ثم قال «أدن مني يا أبا محمّد» فدنوت منه، فمسح على وجهي وعلى عيني، فابصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في البلد ثم قال لي «اتحّب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً؟» قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت. قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال: أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ .

١٣٩٥ - ٤ (الكافي - ١: ٤٧٠) محمّد (عن أحمد-خ) ^١، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن عاصم، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهذلا

١ . والصحيح محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين الخ كما في المخطوطين من الكافي والمطبوع منه «ض.ع».

هديلهما فردّ أبو جعفر عليه السّلام عليهما كلامهما ساعة، ثمّ نهضاً، فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثمّ نهضاً فقلت: جعلت فداك؛ ما هذا الطائر؟ قال «يابن مسلم؛ كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم إنّ هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت، فقالت: ترضى بمحمد بن عليّ؟ فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصّدّقها» .

بيان:

«الورشان» محرّكة طائر «والهديل» صوته وكأنّه الحمامة الوحشية «ظنّ بامرأته» يعني السّفاح .

١٣٩٦ - ٥ (الكافي - ١: ٤٧١) الاثنان، عن ابن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن الحضرمي قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السّلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار يباه به قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أميّة: إذا رأيتموني قد وبّخت محمد بن عليّ، ثمّ رأيتموني قد سكّت فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه، ثمّ أمر أن يؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السّلام قال بيده: السّلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسّلام، ثمّ جلس .

فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السّلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن عليّ؛ لا يزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلة علم ووبّخه بما أراد أن يوبّخه، فلمّا سكّت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكّت القوم نهض عليه السّلام قائماً، ثمّ قال «أيها النّاس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا

يختم آخركم، فان يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عز وجل وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^١ فأمر به إلى الحبس.

فلما صار إلى الحبس تكلم، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام، فقال: يا أمير المؤمنين إني خائف عليك من أهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً حتى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم، فشكى أصحابه الجوع والعطش. قال: فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال باعلى صوته .

«يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله سبحانه بَقِيَّتُ اللَّهَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ^٢ قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم، فقال لهم: يا قوم؛ هذه والله دعوة شعيب النّبي. والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصّدقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون، فإني ناصح لكم قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ عليها السّلام وأصحابه بالأسواق، فأخبر هشام بن عبد الملك خبر الشيخ، فبعث إليه، فحمله، فلم يدر ما صنع به .

بيان:

«الحق» شدة الغيظ «شق عصا المسلمين» أوقع الخلاف بينهم وشوش

١ . الاعراف / ١٢٨ - هود / ٤٩ - قصص / ٨٣ .

٢ . هود / ٨٦ .

اثتلافهم واجتماعهم «ترشفه» هكذا وجدناه في النسخ والترشّف بمعنى المصّ وتصحيحه في هذا المقام لا يخلو من تكلف وظنّي أنّه بالسّين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل برجله مع القيد «والبريد» البغلة المرتبة في رباط، ثمّ سمّى به الرّسول المحمول عليها، ثمّ سمّيت المسافة وقد أورد السيّد الجليل أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاوس طاب ثراه في كتابه المسمّى بالأمان من أخطار الأسفار والأزمان هذا الحديث نقلاً عن محمّد بن جرير الطبري الإمامي رحمه الله من كتابه المسمّى بدلائل الإمامة على وجه مبسوط يشتمل على أكثر ما في حديث الشامي الآتي ذكره أيضاً وعلى أمور أخرى تناسب ذكرها في هذا المقام، فلا بأس بإيراده هنا وهو ما ذكره بأسناده عن الصادق عليه السّلام قال:

حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين. وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر بن محمّد عليهم السّلام، فقال جعفر بن محمّد عليهما السّلام «الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه، فالسعيد من اتبعنا والشقيّ من عادانا وخالفنا» .

ثمّ قال «فأخبر مسلمة أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي، فاشخصنا فلمّا وردنا مدينة دمشق حُجبتنا ثلاثاً، ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوفٌ على أرجلهم سباطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلمّا دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه، فنادى أبي وقال يا محمّد؛ ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له أبي إنّي قد كبرت عن الرمي، فهل رأيت أن تعفيني، فقال: وحقّ من أعزّنا بدينه ونبية محمّد صلّى الله عليه وآله لا أعفيك .

ثمّ أومى إلى شيخ من بني أميّة أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثمّ انتزع ورمى وسط

الغرض، فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية، فشق فواق سهمه إلى نصله، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم، بعضها في جوف بعض. وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك إلى أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم هلاً زعمت أنك كبرت عن الرمي، ثم أدركته ندامة على ما قال. وكان هشام لم يكن أجاد أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقة يترقئ فيه. وأنا وأبي واقفٌ حذاه مواجهة له، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهم به وكان أبي عليه وعلى أبائه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه .

فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: إليّ يا محمد؛ فصعد أبي إلى السرير وأنا اتبعه، فلما دنى من هشام قام إليه واعتنقه وأقعدته عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له يا محمد؛ لا يزال العرب والعجم يسودها قریش مادام فيهم مثلك لله درك ! من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته؟ فقال أبي «قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيام حدثي، ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه»، فقال له: مارأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي أيرمي جعفر مثل رميك ؟ .

فقال «إنا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيه عليه السلام في قوله الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..^١ والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها» قال: فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئاً، ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي «نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من

مكون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحداً غيرنا» .

فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أسودها وأبيضها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^١ فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي ولا أنتم أنبياء؟ فقال «من قوله تبارك وتعالى لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ ^٢ الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجي أخاه علياً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله وَتَعِيَهَا أذُنُ وَاعِيَةٍ ^٣ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي؛ فلذلك قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة «علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح كل باب ألف باب» خصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكنون سره بما يخص أمير المؤمنين عليه السلام أكرم الخلق عليه كما خص الله نبيه وأخاه علياً من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحداً من قومه حتى صار إلينا، فتوارثناه من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبد الملك: إن علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال أبي «إن الله جلّ ذكره أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ^٤ وفي

١ . آل عمران / ١٨٠

٢ . القيامة / ١٦

٣ . الحاقة / ١٢

٤ . النحل / ٨٩ والآية: .. وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ .

قوله وَكُلَّ شَيْءٍ أَخَصَّنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ^١ وفي قوله تعالى مَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ^٢ وفي قوله وَمَا مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^٣.

وأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن لا يبق في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا [أن] يناجي به علياً، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي فإنه مني وأنا منه، له مالي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومُنجز وعدي، ثم قال لأصحابه: علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكما له وتمامه إلا عند علي، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أقضاكم علي أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر وبجده غيره» فأطرق هشام طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك فقال «خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي» فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم، سر من يومك، فاعتنقه أبي ودعا له وفعلت أنا كفعل أبي، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير قال أبي «من هؤلاء؟» فقال الحجاب: هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه، فيفتيهم، فلفق أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي فأقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي.

ورُفِعَ ذلك الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع، فينظر ما يصنع أبي فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصاري قد شد حاجبيه بحريرة بيضاء حتى توسطنا، فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين

١. يس ١٢/

٢. الانعام ٣٨/

٣. النمل ٧٥/ والآية: .. وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس، فقعده فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره، ثم قال لأبي: آمنا أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال أبي «بل من هذه الأمة المرحومة» فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهّالها؟ فقال أبي «لست من جهّالها» فاضطرب اضطراباً شديداً، ثم قال له: أسألك؟ فقال له أبي: «سل» فقال:

من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يجهل، فقال له أبي «دليل مانّدعى من شاهد لا يجهل، الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث» قال: فاضطرب التصراني اضطراباً شديداً، ثم قال: هلا زعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي «ولا من جهّالها» وأصحاب هشام يستمعون ذلك، فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى؟ .

فقال له أبي «سل» فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنة أبداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة [أبداً] وما الدليل عليه فيما تدّعون من شاهد لا يجهل فقال له أبي «دليل مانّدعى لأنّ تراها أبداً يكون غصّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الجنة لا ينقطع» فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثم قال: كلاً زعمت أنّك لست من علمائها فقال له أبي «ولا من جهّالها» فقال له أسألك عن مسألة؟ فقال «سل» فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي «هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يُهدأ فيها المبتي ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين. وفي الآخرة للعاملين لها. ودليلاً واضحاً وحجاباً بالغاً على الجاحدين المتكبرين التاركين لها» .

قال: فصاح التصراني صيحة، ثم قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهدي إلى الجواب عنها أبداً فقال له أبي «سل فإنك حانت في يمينك» فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر

أحدهما مائة وخمسون سنة والآخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال له «ذلك عزيز وعزرة وُلدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزيز على حمّاره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه، فلما قال ذلك القول غضب الله عليه، فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال:

ثم بعثه على حمّاره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره وعزرة أخوه لا يعرفه، فاستضافه، فاضافه وبعث إليه ولد عزيز وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سنّ خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزيز يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكّرههم ويقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة. وهو شيخ كبير ابن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شاباً في سنّ خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك، فن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزيز لأخيه عزرة:

أنا عزيز سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني ليزدادوا بذلك يقيناً إنّ الله على كلّ شيء قدير. وها هو هذا حمّاري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى^١ كما كان، فعندها أيقنوا، فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة، ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد، فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحتني وأعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا. وعنده ما ليس عندنا لا والله لا أكلمتكم من رأسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت سنة. ففترّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه.

ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبد الملك فلما تفرّق الناس نهض أبي وانصرف

إلى المنزل الذي كُتِبَ فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لأنَّ الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى، فركبنا دوابنا منصرفين. وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل^١ مدين على طريقنا إلى المدينة أنَّ إبني أبي تراب الساحرين محمد بن عليّ وجعفر بن محمد الكذابين [بل هو الكذاب لعنه الله] فيما يُظهرون من الاسلام وردا عليّ .

ولما صرّفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وأظهرا لهما دينها ومرقا من الاسلام إلى الكفر دين النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانية فكرهت أن انكل بهما لقربتهما، فاذا قرأت كتابي هذا، فناد في الناس برئت الذمة ممّن يشارها أو يبايعها أو يصفحها أو يسلم عليها، فانها قد ارتدا عن الاسلام وراى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابها وغلماها ومّن معها شرقتة. قال: فورد البريد إلى مدينة مدين، فلما شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلماناه ليرتادوا لنا منزلاً ويشترؤا لدوابنا علفاً. ولنا طعاماً، فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا وشتموننا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

فقالوا: لانزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم، فكلّمهم أبي وليّس القول وقال لهم: «اتّقوا الله ولا تغلّظون، فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون، فاسمعونا» فقال لهم «فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس» فقالوا أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ماتؤدّون، فقال لهم أبي «افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم» فقالوا لانفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً نياماً أو تموت

دوابكم تحتكم .

فوعظهم أبي، فازدادوا عتواً ونشوزاً قال: فثنى أبي رجله عن سرجه، ثم قال مكانك يا جعفر؛ لا تبرح، ثم صعد على الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وخذّه، ثم وضع أصبعه في أذنيه، ثم نادى بأعلى صوته: «والى مدين أخاهم شعيباً إلى قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله رجلاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي، فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء، فبقي أحدهم من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فان أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب، فإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره رحمة الله عليه وصلواته وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فضى هشام ولم يتبأ له في أبي من ذلك شيء .

١٣٩٧ - ٦ (الكافي - ٨: ١٢٠ رقم ٩٣) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن الثّمالى وأبي منصور، عن أبي الرّبيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السّلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السّلام في ركن البيت. وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين؛ من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ فقال: إشهد لأتيتّه ولأسألته عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبيّ أو ابن نبيّ، أو وصي نبيّ،

قال: فاذهب إليه واسأله لعلك تحجله، فجاء نافع حتى إتكأ على الناس .
ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن عليّ؛ إني
قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت (علمت- خ ل) حلالها
وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ
أو ابن نبيّ قال: فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال «سل عما
بدالك» فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله من
سنة؟ قال «أخبرك بقولي أو بقولك» قال: أخبرني بالقولين جميعاً قال
«أما في قولي، فخمسمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة» .

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيه وسئل من أرسلنا من قبلك من
رسلنا آجعلنّا من دون الرحمن إلهة يُعبدون^١ من الذي سأله محمد وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي
بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا^٢ فكان من الآيات التي أراها الله تعالى محمداً صلى
الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّ وجلّ ذكره
الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن
شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه حيّ على خير العمل .

ثم تقدّم محمد، فصلّى بالقوم، فلما انصرف قال لهم «على ما تشهدون
وما كنتم تعبدون؟» قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك
لرسول الله أخذ على ذلك عهدنا ومواثيقنا، فقال نافع: صدقت يا أبا
جعفر؛ فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ أَوَلَمْ يَرَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا^٣ قال «إن الله تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض

١ . الزخرف / ٤٥

٢ . الاسراء / ١

٣ . الأنبياء / ٣٠

كانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلما أن تاب الله تعالى على آدم عليه السلام أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها، ثم أمر الأرض، فانبثت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهمت بالأنهار، فكان ذلك رتقها وهذا فتقها» .

فقال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله تعالى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ^١ أَيَّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ فقال أبو جعفر عليه السلام «أرض بيضاء خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله تعالى من الحساب» فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السلام «أهم يَوْمَئِذٍ أشغل أم إذ هم في النار؟» قال نافع: بل إذ هم في النار قال «فوالله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم» قال: صدقت يا بن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة قال «وما هي؟» .

قال أخبرني عن الله تعالى متى كان قال «ويلك متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» ثم قال «يانافع؛ أخبرني عما أسألك عنه» قال: وما هو؟ قال «ما تقول في أصحاب النهر وان؟» فان قلت إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قتلهم بحق فقد ارتددت وإن قلت إنه قتلهم باطلاً فقد كفرت» قال فوالى من عنده وهو يقول أنت والله أعلم الناس حقاً حقاً، فأتى هشاماً، فقال له ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك . هذا والله أعلم الناس حقاً حقاً وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً وبحق لأصحابه أن يتخذوه نبياً .

بيان:

«تكافأ» تمايل وفي بعض النسخ «تذاك» أي تراحم وقال في أذانه «حيّ على خير العمل» كنى عليه السلام بذلك عن تخطئة عمر في نفيه عن هذه الكلمة في الأذان «فتفطرت بالغمام» بالفاء أي تشققت بحروجه عنها وهذا مثل قوله تعالى يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ^١ و«العزالي» بفتح المهملة ثم الزاي وبكسر اللام وفتحها معاً جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية ونحوها «وتفهقت بالأنهار» إمتلأت بها يعني ملأتها «فقد ارتددت» وجه إرتداده حكمه بجواز قتل المسلمين ووجه كفره تخطئته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سكت عن جوابه عليه السلام لأنه قد أخذه من جوانبه بأبين الحجج وسدّ عليه سبيل المخرج، فكأنه قد ألقم حجراً .

١٣٩٨ - ٧ (الكافي - ٨: ١٢٢ رقم ٩٤) البرقي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر بن عبد الله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام من المدينة إلى الشام أنزله معه^٢ وكان يقعد مع الناس في مجالسهم، فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه، إذ نظر إلى النصاري يدخلون في جبل هناك ، فقال «ما هؤلاء، ألهم عيد اليوم؟» فقالوا: لا يا بن رسول الله؛ ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم، فيخرجونه، فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم .

فقال أبو جعفر عليه السلام «وله علم؟» فقالوا: هو من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال «فهل

١ . الفرقان / ٢٥

٢ . انزله منه - كذا في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح وفي المرأة «معه» كما في المتن . «ض.ع» .

نذهب إليه؟» قالوا ذاك إليك يا بن رسول الله؛ قال: فقنع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه واختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل، فقع أبو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً، ثم وضعوا الوسائد، ثم دخلوا، فاخرجوه، ثم ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى، ثم قصّد قصداً أبي جعفر عليه السلام فقال: يا شيخ؛ أمّا أنت أم من الأمة المرحومة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «بل من الأمة المرحومة» فقال: أفن علمائهم أنت أم من جهالهم؟ .

فقال «لست من جهالهم» فقال النصراني: أسألك أم تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «سلي» فقال النصراني: يا معشر النصارى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وآله يقول سلي إنّ هذا لمليء بالمسائل، ثم قال: يا عبد الله؛ أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي؟ قال أبو جعفر عليه السلام «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» فقال النصراني، فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار، فن أي ساعات هي؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا» فقال النصراني: فأسألك أو تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «سلي» .

فقال النصراني: يا معشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل، أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغفطون أعطني مثلهم في الدنيا فقال أبو جعفر عليه السلام «هذا الجنين في بطن أمه يأكل ممّا تأكل أمه ولا يتغفط» فقال النصراني: ألم تقل ما أنا من علمائهم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «إنما قلت لك ما أنا من جهالهم» فقال النصراني: فأسألك أو

تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «سلني» فقال: يامعشر النصارى؛ والله لأسألكه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له «سل» فقال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتها جميعاً في ساعة واحدة وولدتها في ساعة واحدة وماتتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد وعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟ .

فقال أبو جعفر عليه السلام «هما عزيز وعزرة كانا حملت أمهما بهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزيز وعزرة كذا وكذا سنة، ثم أمات الله تعالى عزيزاً مائة سنة، ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتتا كلاهما في ساعة واحدة» .

فقال النصراني: يامعشر النصارى ما رأيت بعيني أحداً قط أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام .

بيان:

«ربطوا عينيه» لعلّ المراد بربط عينيه ربط أجفانه إلى فوق أو حاجبيه لتبقى عيناه مفتوحتين وقد مضى أنّه شدّ حاجبيه بحريرة بيضاء وكأنّه لم يقو على فتح عينيه لشدة كبره «ثم قصد قصد أبي جعفر عليه السلام» مال نحوه «لست من جهالم» نفي عن نفسه الشريفة الجهل ولم يدّع العلم تواضعاً منه لله سبحانه تعجب النصراني من أمره عليه السلام إياه بأن يسأله مع وفور علمه بزعمه، فقال اعترافاً أو استهزاء «إنّ هذا للميء بالمسائل» حيث اجتراً عليّ بمثل هذا الأمر «يرتطم» يحتبس .

زيد النوفلي، عن علي بن داود البعقوي^١، عن عيسى بن عبد الله العلوي قال: وحدثني الأسدي ومحمد بن مبشر أن عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أني علمت أن بين قطرها أحداً يبلغني إليه المطايا يخصمني أن علياً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه، فقيل له ولا ولد؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له هذا أول جهلك وهم يخلون من عالم؟ قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: فرحل في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة.

فاستاذن على أبي جعفر عليه السلام، فقيل له هذا عبد الله بن نافع، فقال «وما يصنع بي وهو يبرأ مني ومن أبي طرفي النهار» فقال له أبو بصير الكوفي جعلت فداك؛ إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطرها أحداً يبلغه المطايا إليه يخصمه بأن علياً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال أبو جعفر عليه السلام «أترأه جاءني مناظراً؟» قال: نعم فقال «يا غلام اخرج فحظ رحله وقل له إذا كان الغد فاتنا» قال: فلما أصبح عبد الله بن نافع غداً في صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثم خرج إلى الناس في ثوبين ممّجرين وأقبل على الناس كأنه فلقة قر.

فقال «الحمد لله محييت الحيات ومكثف الكيف ومؤين الأين، الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض إلى

١. في الكافي المطبوع هكذا: عده من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن داود البعقوي وفي المرأة مكان يزيد زيد «ض.ع».

. البعقوي بالباء الموحدة، كذا في النسخ المعتمدة من الوافي وهذا هو الصحيح وقال المامقاني في التنقيح ج ١ ص ١٦ وقد ضبط البعقوي بالياء المثناة من تحت في «الايضاح» و«مجمع البحرين» والوافي وغيرها ولكن عن خط الشهيد الثاني إنه بالباء الموحدة في أوله وإن بعقوبا بالياء الموحدة قرية من قرى بغداد. انتهى وقد عرفت أن في نسخ الوافي التي بأيدينا بعقوي بالياء الموحدة «ض.ع».

آخر الآية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اجتباؤه وهداه إلى صراط المستقيم. الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يامعشر أبناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدث» قال: فقام الناس فسرّدوا تلك المناقب فقال عبدالله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء وإنما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكّمين حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خبير، ولأعطيت الرّاية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فقال أبو جعفر عليه السلام «ما تقول في هذا الحديث؟» .

فقال: هو حق لا شك فيه ولكن أحدث الكفر بعد، فقال له أبو جعفر عليه السلام «ثكلتك أمك، أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل التّهرّوان أم لم يعلم» فقال ابن نافع: أعد عليّ فقال له أبو جعفر عليه السلام «أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّاً يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل التّهرّوان أم لم يعلم» قال إن قلت -لا- كفرت قال فقال: قد علّم قال «فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته» فقال على أن يعمل بطاعته فقال له أبو جعفر عليه السلام «فقم مخصوماً» فقام وهو يقول حتّى يتبّين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر^١ الله أعلم حيث يجعل رسالاته^٢ .

بيان:

«بين قطرها» أي قطري الأرض «والمطية» الدابة تسرع في سيرها «ولا

١ . البقرة / ١٨٧

٢ . إشارة إلى سورة الانعام آية ١٢٤ وفي المصحف رسالته مكان رسالاته .

ولده» يعني ولا ولده أهلاً لذلك «وهم يخلون من عالم» انكار لخلوهم عن العلم «والصندد» كزبرج السيّد والشريف «ممغرين» مصبوغين بالمَغْرَة^١ وهي الطين الأحمر «كأنّه فلقة قر» أي قطعة منه «أنا أروى» أكثر رواية لها منهم .

١٤٠٠ - ١٩ (الكافي - ١: ٤٧٢) سعد بن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض محمّد بن عليّ الباقر عليها السّلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشرة ومائة عاش بعد عليّ بن الحسين عليها السّلام تسع عشرة سنة وشهرين» .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو جعفر عليه السّلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السّلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليها السّلام وكانت أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام وعلى ذريّتهم الهادية وقال في التهذيب: أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ وهو هاشمي من هاشميين علويّ من علويين ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

١ . المغر بفتح الاول والثاني والثالث أو سكون الثاني والمُغْر كمعظم المصبوغ بالطين الأحمر «ض.ع» .

باب ماجاء في أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام

١٤٠١ - ١ (الكافي - ١: ٤٧٢) محمد، عن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليها السلام» ثم قال عليه السلام «وكانت أُمّي مَمَّنْ أمنت واتقت واحسنت والله يحبّ المحسنين» قال عليه السلام «وقالت أُمّي: قال أبي: يا أُمّ فروه؛ إنّي لأدعو الله تعالى لمذنبى شيعتنا في اليوم والليّلة ألف مرّة لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون» .

بيان:

«أمّه عليه السلام» هي أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنها «قال أبي» يعني أبا جعفر عليه السلام «ينوبنا من الرزايا» ينزل بنا من المصيبات .

١٤٠٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٧٣) بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن الفضل بن عمر قال: وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فاخذت

التارفي الباب والدهليز فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول «أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام» .

بيان:

«العرق» الأصل وأصول الأرض الأنبياء عليهم السلام ويقال -فحل معرق- أي عريق النسب أصيل وتأتي قصتان أخريان له عليه السلام مع أبي الدوانيق في باب الدعاء للخوف من السلطان من أبواب الذكر والدعاء من كتاب الصلاة إنشاء الله تعالى .

١٤٠٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤٧٣) الاثنان، عن البرقي، عن أبيه، عمن ذكره،

عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال: سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني، فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السلام، فأعلمته خبري فقال لي «إنصرف إليه واقراه مني السلام وقل له إنني قد اجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء» فقلت له: جعلت فداك ؛ شامي خبيث الراي، فقال «إذهب إليه كما أقول لك» فاقبلت، فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب، إنني أرى وجه مقتول، ثم قال لي أخرج يدك ، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال أبرز رجلك ، فأبرزت رجلي فقال رجل مقتول، ثم قال أبرز جسدك ، ففعلت، فقال: جسد مقتول، ثم قال: أخرج لسانك ، ففعلت، فقال لي، إمض، فلا بأس عليك ، فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال: فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستاذنت فلما دخلت عليه قال: أتنك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف، ثم أمرني فكتفت وشدة رأسي وقام عليّ السيف ليضرب عنقي، فقلت أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وها هنا أمر أذكره لك، ثم أنت وشأنك ، فقال:

قل فقلت: أخلني، فأمر من حضر، فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال: الله اكبر؛ لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السلام؟ فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً، ثمّ حلّ أكتافي، ثمّ قال لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك قلت: ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال: والله ما يقنعني إلّا ذاك ففعلت به كما فعل بي واطلقته، فناولني خاتمه وقال أموري في يدك فدبر فيها ماشئت .

بيان:

«أنتك بخائن رجلاه» الخطاب لنفسه وفاعل أنت رجلاه والبارز للخائن والباء للتعدي فكتفت أي شدّ يديّ إلى خلف بالكتاف وهو حبل شديد «عنوة» قهراً «من ذات نفسي» يعني من غير أن يجيء بي أحد «أخلني» بفتح الهمزة إجتمع بي في خلوة .

١٤٠٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٧٤) محمد، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبوسلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاخته قالوا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت» قال: ثمّ قال بإحدى رجليه، فخطها في الأرض خطأً، فانفجرت الأرض، ثمّ قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثمّ قال «أنظروا حسناً» فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال بعضنا: جعلت فداك ؛ أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال فقال «إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنّات النعيم ويدخل عدونا الجحيم» .

بيان:

«أن أقول بإحدى رجلي» ضَمَنَ القول معني الضرب وقد يجيء بمعناه أيضاً قاله ابن الأنباري وهو المراد به في قوله -ثم قال بإحدى رجله- وقوله -ثم قال بيده- «سيجمع لنا» يعني في زمان القائم عليه السلام والرجعة .

١٤٠٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٧٤) الاثنان، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان، فاصاب مالا فأَعَدَّ قِيَاناً، فكان يجمع الجموع إليه ويشرب المسكر ويؤذني، فشكوته إلى نفسه غير مرة، فلم ينته، فلَمَّا أن ألححت عليه، فقال لي: يا هذا، أنا رجل مبتلي وأنت رجل معافا، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلَمَّا صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي «إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك، فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع مَأْنَت عليه وأضمن لك على الله الجنة» فلَمَّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسته^١ عندي^٢ حتى خلا منزلي، ثم قلت له: يا هذا؛ إنني ذكرت لك لأبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي «إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك، فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع مَأْنَت عليه وأضمن لك على الله الجنة» .

قال فبكى، ثم قال لي والله لقد قال لك أبو عبدالله عليه السلام هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك ومضى، فلَمَّا كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان فقال لي: يا أبا

١ . فاجلسته - خ ل .

٢ . كلمة «عندي» كتبها في «م» ثم ابطالها ولكن في «خ» جعلها على نسخة «ض . ع» .

بصير لا والله مابقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى. قال فضيت إلى إخواننا، فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ إني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت، فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشى عليه غشية، ثم أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا، ثم قبض رحمه الله .

فلما حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام، فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره «يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك» .

بيان:

«القينة» الأمة المغتية «يجود بنفسه» يعطي روحه .

١٤٠٦ - ٦ (الكافي - ١: ٤٧٥) القميان، عن صفوان، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال: قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قال: قلت له: ماذا؟ قال: إن أبا جعفر يعني أبا الدوانيق قال لأبي محمد بن الأشعث: يا محمد؛ ابغ لي رجلاً له عقل يؤذي عني، فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال فأتيته بخالي، فقال له أبو جعفر: يا بن مهاجر.

خذ هذا المال واثت المدينة واثت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد، فقل لهم إني رجل غريب من أهل خراسان وها شيعه من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال وادفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فإذا قبضوا المال، فقل إني رسول، وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة، فرجع إلى أبي

الدوانيق ومحمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدوانيق ما وراك ؟ قال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فأتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذا ذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف ثم التفت إلي فقال.

«يا هذا إتق الله ولا تغرأهل بيت محمد، فإنهم قريبوا العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج» فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه متي وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا، قال: فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر؛ اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم، فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

١٤٠٧ - ٧ (الكافي - ٨: ٣٦٣ رقم ٥٥٣) أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن التيمي، عن ابن أسباط، عن علي بن جعفر قال: حدثني معتب^١ أو غيره قال: بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمد أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأما السخى فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه وأما العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك، فسم لك خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه، ثم عاد إليه. فقال له يقول لك أنت رجل صحنى، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «قل اي والله صحنى إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن أبيائي» .

١٤٠٨ - ٨ (الكافي - ٨: ٨٧ رقم ٥٠) محمد، عن أحمد، عن الحجاج، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة، فابطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لَمَّا أبطأ عليه فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروحه حتّى انتبه [فلَمَّا انتبه] ^١ قال له أبو عبد الله عليه السلام «يا فلان؛ والله ماذا لك تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار». .

١٤٠٩ - ٩ (الكافي - ٨: ٨٧ رقم ٤٩) عنه، عن أحمد، عن محمد بن مرزم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة، فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى الساحلين في أول الليل، فعرض له عاشر كان يكون في الساحلين في أول الليل. فقال له: لا أدعك أن تجوز فالح عليه وطلب إليه، فأبى إباءً وأنا ومصادف معه، فقال له مصادف جعلت فداك؛ إنما هذا كلب قد اذاك وأخاف أن يردك وما أدري ما يكون من أبي جعفر وأنا ومرزم أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثم نطرحه في النهر؟ فقال «كف يا مصادف» فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره، فاذن له، فمضى فقال «يا مرزم؛ هذا خيرٌ أم الذي قلتاه» قلت: هذا جعلت فداك؛ فقال «يا مرزم إن الرجل يخرج من الدّل الصغير فيدخله ذلك في الدّل الكبير». .

بيان:

«الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و«طلب إليه» أي راعباً إليه لاستمائه

١ . ما بين المعقوفين كأنه سقطت من الاصل واوردناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع ومرآة العقول وغيرها «ض . ع» .

واستعطافه والمستتر فيه وفي الح لأبي عبدالله عليه السلام «وأنا ومرازم» يعني ومعك أنا ومرازم نقدر على قتله .

١٤١٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٧٥) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض أبو عبدالله جعفر بن محمد عليها السلام وهو ابن خمس وستين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة، عاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن عليّ عليهم السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمه اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ووافقه في التهذيب. قال وروي في بعض الأخبار أنّهم انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها .

باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السّلام

١٤١١ - ١ (الكافي - ١: ٤٧٦) الاثنان، عن عليّ بن السندي القميّ، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسديّ نبيّ أبي جعفر عليه السّلام وكان أبو عبد الله عليه السّلام قائماً عنده فقدم إليه عنباً فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبيّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنّه لا يشبع وكلّه حبتين حبتين، فأنّه يُستحبّ» فقال لأبي جعفر عليه السّلام: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبد الله فقد أدرك التزويع، قال وبين يديه صرة محتومة، فقال «أما إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر، فينزل دار ميمون، فنشترى له بهذه الصرة جارية» قال: فأتى لذلك ما أتى .

فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السّلام، فقال عليه السّلام «ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية» قال: فأتينا النخّاس، فقال: قد بعث ما كان عندي إلّا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا فأخرجهما حتّى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة، قال بسبعين ديناراً قلنا أحسن. قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له: نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكّوا وزنوا فقال النخّاس: لا تفكّوا فإنّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايحكم، فقال الشيخ: أدنوا، فدنونا، وفكّنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا

هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص .

فأخذنا الجارية، فادخلناها على أبي جعفر عليه السّلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السّلام بما كان فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال لها «ما اسمك؟» قالت: حميدة، فقال عليه السّلام «حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟» فقالت: بكر قال «وكيف ولا يقع في أيدي النّخاسين شيء إلا أفسدوه» فقالت قد كان يجيئني، فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عني، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال «يا جعفر؛ خذها إليك» فولدت خيراً أهل الأرض موسى بن جعفر عليها السّلام .

بيان:

«النّخاس» بيّاع الدوابّ والرقيق «امثل» احسن «هذه المتماثلة» أي التي ترى حسناً .

١٤١٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٧٧) محمّد، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن عليّ بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال «حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب مازالت الأملاك تحرسها حتّى أدت إليّ كرامة من الله لي والحجة من بعدي» .

١٤١٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤٧٧) العدة، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القميّ، عن أبي خالد الزبالي قال: لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السّلام على المهديّ القدمة الأولى أنزل بزبالة، فكنت أحدثه فراني

مغموماً فقال لي «ياأبا خالد مالي أراك مغموماً؟» وقلت: وكيف لا أغتم وأنت تُحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال «ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أول الميل، فما كان لي همّ إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل .

فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم، فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة فقال «إيهن ياأبا خالد» قلت لبيك يا بن رسول الله؛ فقال «لا تشكّن ودّ الشيطان أنّك شككت» فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال «إنّ لي إليهم عودة لا أتخلص منهم» .

بيان:

«المهدي» هو الخليفة والتاء في الطاغية للمبالغة «ايه» بكسر الهمزة وفتحها وتنوين الهاء المكسورة وربما يكتب النون كما في نسخ الكتاب كلمة استزادة واستنطاق .

١٤١٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٧٨) أحمد بن مهران وعليّ، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعريض فقال له النصرانيّ: إنّني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيت، فكلمته، فقال أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني، فقلت أرشدني إلى من هو أعلم منك، فأنّي لا استعظم السّفر ولا تبعد عليّ الشّقة .

ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل^١ السامري أعلم الناس بها اليوم وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود وكل ما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما نزل من السماء من خبر فعله احد أو لم يعلمه أحد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعاملين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق، فأرشدك إليه فآته ولو مشياً على رجلك، فان لم تقدر فحبوا على ركبتك، فان لم تقدر فزحفاً على أستك، فان لم تقدر فعلى وجهك .

فقلت: لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب، فقلت لا أعرف يثرب، قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي، فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدھا وأظهر بزة النصرانية وحليتها فان واليا يتشدد عليهم والخليفة أشد، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليها السلام وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر؟ فان كان مسافراً فالحقه، فان سفره أقرب ممّا ضربت إليه .

ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطة غوطة دمشق هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك إنني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه، ثم قال إن أذنت لي ياسيدي كفرت لك وجلست، فقال «أذن لك أن تجلس

١ . قال في المرأة: شرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء والسامري نسبة الى سامرة .

ولا أذن لك أن تكفر، فجلس، ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداك؛ تأذن لي في الكلام؟ قال «نعم، ماجئت إلّا له» فقال له النصراني: أردد على صاحبي السلام أو ماترد السلام.

فقال أبو الحسن عليه السلام «على صاحبك إن هداه الله، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا» فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله قال «سل» قال: أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وآله ونطق به، ثم وصفه بما وصفه به فقال حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسيرها في الباطن فقال «أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف.

وأما الكتاب المبين، فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة عليها السلام وأما قوله - فيها يفرق كل أمر حكيم - يقول يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم» فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال؟ قال «إن الصفات تشبه ولكن الثالث من القوم أصف لك: ما يخرج من نسله وإنه عندكم في الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم» قال له النصراني إني لأسترعنك ما علمت ولا أكذبك. وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يحيطه المخاطرون. ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحق كل ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلّا قليل ممن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نفخت فيه مريم. ولكم من ساعة من النهار. وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار» فقال النصراني: لا أدري، فقال أبو إبراهيم عليه

السّلام «أما أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية. وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال. وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين. وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تبارك وتعالى. وعظمه محمد صنى الله عليه وآله، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة .

وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليها السّلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال «هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم ليس يُساوى بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى فيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها: ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال «إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله» .

قال النصراني ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية؟ فقال عليه السّلام «كان اسم أمك بالسريانية عنفالية، وعنفورة كان اسم جدتك لأبيك، وأما اسم أمك بالعربية فهو ميمّة وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد» قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدي؟ قال «كان اسم جدك جبرئيل وهو عبدالرحمن سميته في مجلسي هذا» قال أما أنّه كان مسلماً قال أبو إبراهيم عليه السّلام «نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام» .

قال: فما كان اسمي قبل كنيّتي قال عليه السّلام «كان اسمك عبدالصليب» قال: فما تسميني؟ قال «أسميك عبدالله» قال: فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من اجناس الشرك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق، فأبان به لأهله وعمي المبطلون. وأنّه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود، كلّ فيه

وأشهد أنّ وليه نطق بحكمته. وأنّ من كان قبله من الأولياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله. والرجس وأهله. وهجروا سبيل الضلالة. ونصرهم الله بالطاعة له. وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء وللدين أنصار، يحثون على الخير. ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير. ومن ذكرتُ منهم ومن لم أذكر وأمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين، ثمّ قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب، ثمّ قال: مُرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال عليه السّلام «هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام». .

فقال: والله أصلحك الله إنّني لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير فحقك فيها أوفر من حقّي فقال له «أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك» فحسّن إسلامه وتزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السّلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وأخدمه وبوآه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السّلام، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

بيان:

«غريض» كزبير وادٍ بالمدينة فيه أموال لأهلها و«علياء دمشق» أعلاها والشُّقّة بالضم وبالكسر يقال للبعد و«الناحية» يقصدها المسافر والسفر البعيد .
«مزامر داود» ما كان يُتغنّى به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمار «فيه تبيان كلّ شيء» أي فيما نزل من السّماء و«الحبو» المشي على اليدين والبطن و«الزحف» المشي وزحف الصبيّ مشى على إسته و«البزة» بالكسر الثياب «يتشدّد عليهم» أي على من تريد وأصحابه وذلك لأنّه عليه السّلام كان في تقية

شديدة من دخول الناس عليه وإنما قال ببقيع الزبير، لأنه كان بقيق بالمدينة يقال لعدة مواضع تتميز بالاضافة «ضربت إليه» سافرت «مطران» يقال لكبير النصارى وليس بعربي محض و«الغوطة» بالضم مدينة دمشق أو كورتها و«التكفير» أن يخضع الانسان لغيره ونوع تعظيم للفارسيين للملكهم و«البرنس» بالضم قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه دراعة كان أوجبة أراد بصاحبه مطران الذي أرشده وأقرأ الإمام السلام .

«أن هداه الله» بفتح الهمزة يعني نسأل الله له أن يهديه و«هوفي كتاب هود» يعني حم عبارة عن اسم محمد في كتاب هود نقص منه الميم والدال «حُجبت فيه لسانها» أي منعت من الكلام كما حكى الله سبحانه بقوله فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا^١ غيلة خدعة من حيث لا يدري وتوازر وتعاونوا «أخ لك» أي في الدين «كان على مثل دينك» يعني النصرانية «كنعمتك» أي^٢ الاهتداء إلى مافيه رشده و«الطروق» الضراب «على حالك» أي لا ينقص بعبوديتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك .

١٤١٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٨١) علي وأحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة، فاستأذن لهما الفضل بن سوار، فقال له: إذا كان غداً فأْت بها عند برآم خير قال: فوافينا من الغد، فوجدنا القوم قد وافوا، فأمر بخصفة بوارى، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل، فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيها شيء، ثم أسلمت، ثم أقبل

الراهب يسأله، فكان يجيبه في كل مايسأل، فقال الراهب: قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض بلغ مبلغى في العلم . ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأي أرض هو؟ ف قيل لي إنه بسندان^١ وسألت الذي أخبرني، فقال هو علم الاسم الذي ظفربه آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «فكم لله من اسم لا يُرد» فقال الراهب: الاسماء كثيرة، فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام «فأخبرني عما تحفظ منها» .

قال الراهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد ما أدري ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتكم ولا سألتكم، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «عد إلى حديث الهندي» فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرائعها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل .

ف قيل لي إنه بنى ديراً في جبل، فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرق يعملُه فانتهيت إلى بابه فاقت ثلاثاً لا أدرى الباب ولا أعالج الباب، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب،

١ . في الكافي المخطوط «خ» بسندان بالباء والذال المعجمة وفي «م» سندان قال في المرأة: بسندان في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة وفي بعضها بالنون والذال المهملة ولم أعرفهما في البلاد المشهورة والسند بلاد معروفة... كورة بالهند بين تته وبكر انتهى «ض . ع» .

فانفتح، فتبعها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي .

فقلت سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهره ، فقلت له: أخبرني أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام. قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهوبيت آل محمد فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهوبيت المقدس .

فقال لي تلك محاريب الأنبياء وإنا كنا يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دُور الشياطين، فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثلاً إن هي إلا أسماءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ^١ فقلت له إني قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له (لك - خ ل) بخير إرجع من حيث شئت .

فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها «طيبة» وقد كان اسمها في الجاهلية «يثرب» ثم اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم إسمها الخصف فالطف

للشيخ^١ وقل له: بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع، ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين نأديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكه أو يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك .

قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام «قد نصحك صاحبك الذي لقيت» فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟ قال «هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الشاكرين» .

ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء، فأخبره بها، ثم إن الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت، فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال «ذلك قائمنا ينزله الله عليه، فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين» ثم قال الراهب: فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي؟ قال «أخبرك بالأربعة كلها» .

أما أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً والثانية محمد رسول الله مخلصاً والثالثة نحن أهل البيت والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله من الله بسبب» فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من

خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستدلون^١ ولهم عاقبه الله والحمد لله رب العالمين، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بحبة خز وقيص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاهما إياه وصلى الظهر وقال له «اختن» فقال اختنيت في سابعي».

بيان:

«نجران» موضع باليمن سَمِيَ بنجران بن زيدان^٢ بن سبا «والخصف» البواري والجللة، تعمل من خوص النخل «لايُرْد» أي لا يُرْد سائله كما صرح به الراهب في كلامه ويحتمل في كلام الإمام عليه السلام المسؤول به أيضاً و«فتنة» امتحاناً «مأدري» جواب القسم «بطانتها» تأويلاتها وخوافيها «شرائعها» ظواهرها «مأقل ضربك» أي مثلك وهو قول الله تعالى أي يدلّ على ما بدلوا ونقلوا قول الله تعالى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ^٣ أي حرفتموها عن مواضعها ونقلتموها إلى ما اشتبهتم.

وقوله «البطن لآل محمد والظهر» مثل جملة معترضة وأراد بالبطن تأويل القرآن وبالظهر تفسيره يعني أن تأويل القرآن كله لآل محمد وتفسيره مثل قال الله تعالى وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ^٤ لكي يهتدوا إلى تأويلها «السفر الرابع» بالكسري يعني من أجزاء التوراة «شهره ذلك» أي الشهر الذي وقع فيه بأمك «فلان بن فلان» يعني به أبا الحسن موسى عليه السلام «باقياً» أي إلهاً باقياً أو وحده وحده حال كونه باقياً أو كان كوناً باقياً، أو قيل قولاً باقياً وهذا كقوله تعالى

١ . سيجىء في البيان اختلافها في السخ .

٢ . زيدان في بعض نسخ الوافي بالبدال المهمة وقال في المرأة: سَمِيَ بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط. انتهى «ض . ع» .

٣ . التجم ٢٣/

٤ . ابراهيم ٢٥/ والآية هكذا: ويضرب الله... لعلهم يتذكرون .

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً^١ يعني كلمة التوحيد .

«مخلصاً» أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولاً مخلصاً بفتح اللام وكسره فيها أو قيل هذا القول مخلصاً «نحن أهل البيت» يعني أهل بيت الكتاب والحكم والنبوة وقد ذكر عليه السلام الكلمتين الأخيرتين بمضمونها ويحتمل ذلك في الأولين أيضاً ويحتمل أن يكون المعنى أن الكلمة الثالثة «نحن» فانهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى فيكون أهل البيت بدلاً من «نحن» «بسبب» أي بجبل متصل وهو خبر لشيعتنا ومعطوفيه «المستدلون» على صيغة المفعول أي المتخذين أدلاء ويحتمل إعجام الذال من الذل وفي بعض النسخ المستبدلون بزيادة الموحدة أي الذين استبدل بهم غيرهم و«القوهي» ضرب من الثياب «في سابعي» أي اليوم السابع من ولادتي .

١٤١٦-٦ (الكافي - ١: ٤٨٤) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن المغيرة قال مرّ العبد الصالح بامرأة بمى وهي تبكى وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها، ثم قال لها «ما يبكيك يا أمة الله» قالت يا عبد الله؛ إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كانت منها وقد ماتت. وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال «يا أمة الله؛ هل لك أنّ أحييها لك؟» فاهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى وصلى ركعتين، ثم رفع يديه هنيئة وحرّك شفّتيه، ثم قام فصوّت بالبقرة، فنخسها نخسة أوضرها برجله^١ فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صرخت وقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام».

١ . الزخرف / ٢٨

١ . لفظة برجله سقطت من الأصل وادخلناها وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوط «ض . ع» .

بيان:

«وبقيتُ منقطعاً بي وبولدي» أي عجزت عن مرادي وحيل بيني وبين ما أؤمله وكذلك ولدي .

١٤١٧-٧ (الكافي - ١: ٨٤) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح ينعي إلى الرجل نفسه، فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليّ شبه المغضب فقال «يا إسحاق؛ قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك» ثم قال «يا إسحاق؛ إصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلاّ يسيراً حتى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك» فقلت: فأنى استغفر الله بما عرض^١ في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس، فافلسوا».

بيان:

«فكان هذا في نفسك» يعني كان استعظامك علمي بالمنايا في نفسك، كأنه عليه السّلام تعجب من ذلك وذلك لأنّ مثل هذه الأمور دون رتبهم عليهم السّلام لأنّ مقدار علو مراتبهم إنّما هو بحسب معرفتهم الأمور الكلية ممّا يقرب إلى الله سبحانه دون الأمور الجزئية الدنيوية من الاخبار بالمغيبات ولذا نسب مثلها إلى رشيد الهجري وكان من أصحاب أمير المؤمنين ثم السّبطين عليهم السّلام .

قال الكشي: إنه كان قد أُلقي عليه علم البلايا والمنايا وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا .

١٤١٨ - ٨ (الكافي - ١: ٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال ياعم؛ إني أريد بغداد وقد أحببت أن اودّع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالخونة^١ وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل .

فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر: فانكبت عليه، فقبلت رأسه وقلت: قد جئت في أمر إن تره صواباً، فالله وفق له وإن يكن غير ذلك، فما أكثر ما نخطيء قال «وما هو؟» قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال عليه السلام لي «ادعه» فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه، فقبل رأسه وقال: جعلت فداك؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» .

فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد، فقبل رأسه، فقال: ياعم؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد، فقبل رأسه، ثم قال: ياعم؛ أوصني فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فدعا على من أراد به بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا عليّ؛

١ . بالحوبة - كذا في الكافي المخطوط «م» والمطبوع والمرآة وفي المخطوط «خ» بالجوية - وقال في الهامش بالحوية - خ ل وبالحوبة خ ل .

مكانك ، فقامت مكاني ، فدخل منزله ، ثم دعاني ، فدخلت إليه ، فتناول صرة فيها مائة دينار ، فاعطانيها وقال «قل لابن أخيك فيستعين بها على سفره» قال عليّ فأخذتها فادرجتها في حاشية ردائي ، ثم ناولني مائة أخرى وقال «أعطه أيضاً» ثم ناولني صرة أخرى وقال «أعطه أيضاً» .

فقلت : جعلت فداك ؛ إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك ؟ فقال «إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله» ثم تناول مخدة ادم فيها ثلاثة آلاف درهم وضّح وقال «أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت إليه ، فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه ، ثم أعطيته الثانية والثالثة ، ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم ، فمضى على وجهه حتى دخل على هارون ، فسلم عليه بالخلافة وقال : ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، فارسل هارون إليه بمائة ألف درهم ، فرماه الله بالذبحه فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه .

بيان :

«محمد بن إسماعيل» هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام «ممشق» مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر و«المخدة» الوسادة أراد بها الخالية عن الحشو المجعولة كيساً للدراهم و«الوضح» بالضاد المعجمة والحاء المهملة الدرهم الصحيح والذُبْحَة كهُمَزَة وَعِنَبَة وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل .

١٤١٩ - ٩ (الكافي - ٨: ٨٦ رقم ٤٨) محمد ، عن أحمد ، عن البرقي ، عن

محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى ، إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلق

بلجامه ويدعى البغلة ، فأثاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى أبو الحسن عليه السّلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها إليه فقال: والسرّج أيضاً فقال أبو الحسن عليه السّلام « كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمّد بن عليّ عليها السّلام وأمّا البغلة فإنّا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت » .

١٤٢٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٨٦) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض موسى بن جعفر وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، عاش بعد جعفر عليه السّلام خمساً وثلاثين سنة .

بيان:

قال في الكافي ولد أبو الحسن موسى عليه السّلام بالابواء سنة ثمان وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السّلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة. وقبض عليه السّلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة. وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر .

ثمّ أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السّلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمّه أم ولد يقال لها «حميدة» وقال في التهذيب: كنيته أبو الحسن ويكنى أبا إبراهيم ويكنى أيضاً أبا عليّ ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقبض قتيلاً بالسّم ببغداد في حبس

السّندي بن شاهك لستّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة
وكانت سنّه يومئذ خمساً وخمسين سنة وأمه امّ ولد يقال لها حميدة البربرية وقبره
ببغداد من مدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

باب ماجاء في أبي الحسن الرضا عليه السلام

١٤٢١ - ١ (الكافي - ١: ٤٨٦) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن هشام بن

أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السّلام «هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟» قلت: لا، قال «بلى قد قدم رجل فانطلق بنا» فركب فركبت معه حتّى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له أعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار، كلّ ذلك يقول أبو الحسن «لا حاجة لي فيها» ثمّ قال «أعرض علينا» فقال: ما عندي إلّا جارية مريضة، فقال له «ما عليك أن تعرضها» فأبى عليه، فانصرف، ثمّ أرسلني من الغد، فقال «قل له كم كان غايتك فيها، فاذا قال كذا وكذا، فقل له قد أخذتها» فأتيته، فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا .

فقلت: قد أخذتها، فقال هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس، قلت: رجل من بني هاشم فقال: من أيّ بني هاشم، فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيصة إنّني إشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيصة معك؟ قلت: إشتريتها لنفسي، فقالت ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت الرضا عليه السّلام .

١٤٢٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٨٧) محمد، عن أحمد، عمن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذه الطاغية. قال: فقال «ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ».

بيان:

أريد بهذه الطاغية هارون الخليفة.

١٤٢٣ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٥٧ رقم ٣٧١) الحسين بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، فقال: جرأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام».

١٤٢٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٨٧) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلاً يده ثم أذن له.

١٤٢٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٨٧) عليّ بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله، عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقال له «طيس» عليّ حق

فتقاضاني والْح عليّ وأعانه النَّاس، فلَمَّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صَلَّى الله عليه وآله، ثمَّ توجَّهت نحو الرِّضَا عليه السَّلام وهو يومئذ بالعُريض، فلَمَّا قربت من بابه فاذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلَمَّا نظرت إليه استحييت منه، فلَمَّا لحقني وقف، فنظر إليّ، فسلمت عليه وكان شهر رمضان .

فقلت جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقّاً وقد والله شهري وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل حتّى صليت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف، فاذا هو قد طلع عليّ وحوله النَّاس وقد قعد له السَّؤال وهو يتصدق عليهم، ففضى ودخل بيته، ثمّ خرج ودعاني، فقمّت إليه ودخلت معه، فجلس وجلست، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه، فلَمَّا فرغت قال «لا أظنّك افطرت بعد» فقلت: لا، فدعا لي بطعام، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي، فاصبت والغلام من الطعام .

فلَمَّا فرغنا قال لي «ارفع الوسادة وخذ ماتحتها، فرفعتها، فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك؛ إنّ طائف بن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعني عبيدك، فقال لي «أصبت أصاب الله بك الرِّشاد» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلَمَّا قربت من منزلي وانست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه، فأخذه وقربته من السراج، فاذا هي عليه نقش واضح حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفته ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّوليه .

١٤٢٦ - ٦ (الكافي - ١: ٤٨٨) عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة التي خرج فيها هارون يريد الحجّ، فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة يقال له «قارع» فنظر أبو الحسن عليه السلام إليه، ثمّ قال «باني قارع وهادمه يقطع إرباً إرباً» فلم ندر ما معنى ذلك، فلمّا ولى وافى هارون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثمّ مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

بيان:

الإرب بالكسر العضو.

١٤٢٧ - ٧ (الكافي - ١: ٤٨٨) أحمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم، عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه، فكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك ؛ هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما أملك درهماً فإسواه، فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً، ثمّ ضرب بيده فتناول منها سبيكة ذهب، ثمّ قال «انتفع بها واكتم ما رأيت» .

١٤٢٨ - ٨ (الكافي - ١: ٤٩١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمّل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالا له خطر، فلم أره سرّبه قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد

حَمِلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَلَمْ يَسْرَبْهُ، فَقَالَ «يَا غَلَامُ؛ الطَّسْتُ وَالْمَاءُ» قَالَ: فَقَعْدَ عَلَى كُرْسِيِّ وَقَالَ بِيَدِهِ لِلْغَلَامِ: صَبَّ عَلَيَّ الْمَاءُ قَالَ: فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي «مَنْ كَانَ هَكَذَا يَبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ؟» .

١٤٢٩ - ٩ (الكافي - ١: ٤٨٨) عَلِيٌّ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ وَالرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَاسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْدِمُهُ إِلَى خِرَاسَانَ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَلَلٍ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يَكَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُ عَنْهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سَنِينَ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَلِ وَقُمْ وَخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ وَفَارِسَ حَتَّى وَافِيَ مَرَوْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَ وَالْخِلَافَةَ، فَأَبَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَوَلَايَةُ الْعَهْدِ فَقَالَ «عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا» قَالَ الْمَأْمُونُ: سَلْ مَا شِئْتَ، فَكَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنِّي دَاخِلٌ فِي وَلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا أَمُرَ وَلَا أَنْهِيَ وَلَا أَفْتِيَ وَلَا أَقْضِي وَلَا أُوَلِّي وَلَا أَعْزِلُ وَلَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَتَعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ» فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ .

قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدَ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَيَحْضُرَ الْعِيدَ وَيُصَلِّيَ وَيَخْطُبَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ نَطْمِئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَيَعْرِفُوا فَضْلَكَ، فَلَمْ يَزَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَادُهُ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ فَالْحَجَّ عَلَيْهِ فَقَالَ «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» فَقَالَ

المأمون: أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا ١ باب أبي الحسن عليه السلام .

قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قد التأس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام، فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمر، ثم قال لجميع مواليه «إفعلوا مثل ما فعلت» ثم أخذ بيده عكازاً، ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيأوا لبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة، فلما طلّعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة .

ثم قال «الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر على ما هدانا. الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما أبلانا» نرفع بها أصواتنا قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين: يا أمير المؤمنين؛ إن بلغ الرضا المصلي على هذا السبيل افتتن به الناس والرأى أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه، فلبسه وركب ورجع .

بيان:

أريد بالخلوع أخو المأمون^١ فإنه خلع عن الخلافة «ولا أولى» أي لا أجعل أحداً والياً على قوم، من «وليته» الأمر أو «أوليته» و«القواد» رؤساء الاجناد جمع قائد و«التشير» رفع الثوب «والعُكَّاز» عصاً ذات حديدة في أسفلها .

١٤٣٠-١٠ (الكافي-١: ٤٩٠) عنه، عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان

يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع أبي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يدك^٢ الدم ليزول عنك نحسه .

فكتب ذو الرياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن عليه السلام ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن «لست بدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غداً» فاعاد عليه الرقعة مرتين، فكتب إليه أبو الحسن «يا أمير المؤمنين لست بدخل غداً الحمام، فإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غداً» .

فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله

١ . عمّ المأمون «ت» «عش» «ف» ولا ريب انها من التصحيفات قال في المرأة: والخلوع هو محمد الملقب بالأمين اخ المأمون من أبيه وأمه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي- انتهى «ض . ع» .

٢ . بدنك - خ ل .

وسلم لست بداخل الحمام غداً والفضل أعلم قال فقال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام «قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة» فلم نزل نقول ذلك، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح. قال لي «إصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً» فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول ياسيدي؛ يا أبا الحسن؛ أجرك الله في الفضل فإنه قد أتى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف، فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل بن ذي القلمين قال: فاجتمع الجند والقواد ومن كان في رجال^١ الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبن بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب. فقال المأمون لأبي الحسن: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرقهم قال فقال ياسر: فركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي «اركب» فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحوا فقال لهم بيده «تفرقوا» قال ياسر: فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر.

بيان:

«والتحمت» أي بعضها ببعض وفي بعض النسخ والنحيب «قد أتى» بالمشناة الفوقانية والبناء للمفعول أي أشرف عليه العدو وفي بعض النسخ بالموحدة من الالباء أي أبي قبول قولك .

١١-١٤٣١ (الكافي-١: ٤٩١) الاثنان، عن مسافروالاثنان، عن الوشاء، عن

مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السّلام «إذهب إليه وقل له لا تخرج غداً، فإنك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك، فإن سألك من أين علمت هذا؟ فقل رأيت في النوم» قال: فأتيته، فقلت له جعلت فداك؛ لا تخرج غداً، فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثم خرج، فانهزم وقتل أصحابه .

قال: وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السّلام بمنى فرّ يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال «مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة» ثم قال «واعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضمّ اصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه .

بيان:

«أن يواقع» يحارب وفي بعض النسخ «يوافق» وكأنّه كان بتقديم القاف فصحف والمواقفه أن تقف معه ويقف معك للحرب أو للخصومة «كهاتين» أشار به إلى قبره عليه السّلام يكون عند قبره .

١٢-١٤٣٢ (الكافي-٨: ١٥١ رقم ١٣٤) العدة، عن سهل، عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السّلام «قال لي المأمون يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا» قال قلت له: «يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إننا دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهي ولا أؤلّي ولا أعزل وما زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزمتني وما كان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاءها إلا قضيتها له» قال فقال لي: أفى لك .

١٤٣٣-١٣ (الكافي-١: ٤٩١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى عليها السّلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في سنة اثنتين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة .

بيان:

قال في الكافي: ولد أبو الحسن الرضا عليه السّلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السّلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة. وقد اختلف في تاريخه إلا أنّ هذا التاريخ هو أقصد إنشاء الله وتوفى عليه السّلام بطوس في قرية يقال لها سنا باز من نوقان على دعوة ودفن بها عليه السّلام وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو وعلى طريق البصرة وفارس فلما خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفى في هذه القرية و أمّه أم ولد يقال لها «أمّ البنين» و وافقه في التهذيب في التاريخ الأقصد قال: وقبض بطوس من أرض خراسان وقبره في طوس في سنا باز المعروف بالمشهد من أرض حميد .

باب ماجاء في أبي جعفر الثاني عليه السلام

١٤٣٤-١ (الكافي-١: ٤٩٢) القمي، عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد قال محمد وكان زيدا قال: كنت بالعسكر، فبلغني أن هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام مكبولا وقالوا أنه تنبأ قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فاذا رجل له فهم فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ قال: إني كنت رجلا بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين، فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا، فقممت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة .

قال: فصلّي وصليت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول بالمدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلمت وعلّي وعلّيت معه وعلّي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينما أنا معه إذ أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه، فبينما أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل، فلما كان العام القابل إذ أنا به فعل مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت؟ فقال «أنا محمد بن علي بن موسى» .

قال: فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلي وأخذني وكتبني في الحديد وحملني إلى العراق قال: فقلت له فارفع القصّة إلى

محمّد بن عبد الملك ، ففعل وذكر في قصته ما كان ، فوقّع في قصته : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا قال عليّ بن خالد : فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالقرار والصبر قال : ثم بكّرت عليه ، فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت : ماذا ؟ فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ أفتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير .

بيان :

«مكبولاً» مقيدا والكبل القيد «تنبأ» ادّعى النبوة .

١٤٣٥-٢ (الكافي-١: ٤٩٣) الحسين بن محمد ، عن شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد ، فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه ويقوم ، فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان ، فقال إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حماره ، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه .

وجاء حتّى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ، ثم دخل ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثم رجعت إلى المكان الذي كان يصلي فيه ، ففعل هذا أيّاماً فقلت : إذا خلعت نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال ، فنزل على الصخرة ، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه

فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياً ما، فقلت في نفسي لم يتهياً لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمام، فاذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه .

فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام، فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام، فقم، فادخل، فإنه لا يتهياً لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولم قال: لأن ابن الرضا عليه السلام يريد دخول الحمام .

قال قلت: ومن ابن الرضا؟ قال رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلى له الحمام إذا جاء قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى، فسلم ودخل الحجرة على حمارة ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم .

فقلت في نفسي هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت أنتظره حتى يخرج، فلعلني أنال ما أردت إذا خرج، فلما خرج وتلبس دعا بالحمارة، فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام، فقلت في نفسي قد والله اذيته ولا أعود أروم مارمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي .

٣-١٤٣٦ (الكافي-١: ٤٩٤) الاثنان، عن ابن أسباط قال: خرج علي، فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد وقال «

يا عليّ؛ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في التبوّة فقال وأتيناؤه الحكم صبيّاً^١ وقال «ولمّا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يوثق الحكمة صبيّاً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة» .

١٤٣٧-٤ (الكافي-١: ٤٩٤) عليّ، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة، فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجل ما يكون (يكنّ- خ ل) إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد موضع الاختيار (الاجناد- خ ل) فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له «مخارق» صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية، فدعاه المأمون . فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنأ كفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر، فشقق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغتنى، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً، ثمّ رفع إليه رأسه وقال «أتق الله يا ذا العثنون» قال فسقط المضرب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لمّا صاح بي أبو جعفر فرزت فرعة لا أفيق منها أبداً .

بيان:

«فلم يمكنه فيه شيء» كأنّه أراد منه أن يناديه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق «ويبني عليه ابنته» أي يزفّها إليه «إن كان في شيء» أي إن كان مطلوبك منه في شيء «فلما فعل ساعة» جواب «لمّا» محذوف يدلّ عليه ما بعده «والعثنون» بالثاء المثله بعد العين المهملة ثمّ النون اللحية، أو ما فضل منها بعد العارضين، أو طولها .

١٤٣٨ - ٥ (الكافي - ١: ٤٩٥) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت، فتناول احداها وقال «هذه رقعة زياد بن شبيب» ثمّ تناول الثانية فقال «هذه رقعة فلان» فبهتُ أنا، فنظر إليّ، فتبسم قال: واعطاني ثلثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال «أما أنّه سيقول لك دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه» قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً فقلت: نعم قال: وكلّمني جَمّال أن أكلمه له يدخله في بعض أموره .

فدخلت عليه لأُكلمه له، فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكّنني كلامه، ثمّ قال: يا أبا هاشم؛ كل ووضّع بين يديّ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة «يا غلام إنظر إلى الجَمّال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك» قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلت فداك إنني لمولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت ثمّ قال بعد أيّام ابتداءً منه «يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين» قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

بيان:

«الحريف» المعامل.

١٤٣٩ - ٦ (الكافي - ١: ٤٩٥) الاثنان، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن حمزة الهاشمي، عن عليّ بن محمّد أو محمّد بن عليّ الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام صبيحة عرسه حيث بنى يابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواءً، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني

العطش وكرهت أن أدعوا بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال «اظنك عطشان» فقلت: أجل، فقال «يا غلام أويا جارية اسقنا ماءً» فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يستمنونه به، فاغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي، ثم قال «يا غلام؛ ناولني الماء» فتناول الماء، فشرب، ثم ناولني فشربت، ثم عطشت أيضاً وكرهت أن أدعوا بالماء، ففعل ما فعل في الأولى، فلما جاء الغلام ومعه القدح. قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى، فتناول القدح، ثم شرب، فناولني وتبسّم. قال محمد بن حمزة: فقال لي: هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون.

بيان:

«يستمنونه به» أي يجعلون فيه السّم «وأنا أظنه كما يقولون» يعني كما تقوله الشيعة القائلون بإمامته .

١٤٤٠ - ٧ (الكافي - ١: ٤٩٦) عليّ، عن أبيه قال: استاذن عليّ أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، فأجاب عليه السلام وله عشر سنين .

١٤٤١ - ٨ (الكافي - ١: ٤٩٦) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء، فأخذه ولم يحمد الله قال: فقال «لِمَ لم تحمد الله» قال: ثمّ دخلت بعد عليّ أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء، فقلت: الحمد لله فقال لي «تأدبت» .

١٤٤٢ - ٩ (الكافي - ١: ٤٩٦) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن

محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام فقال: يا محمّد؛ حدث بآل فرج حدث، فقلت: مات عمر، فقال «الحمد لله حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة، فقلت: يا سيّدي؛ لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال «يا محمّد؛ أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمّد بن عليّ أبي؟» قال قلت: لا، قال «خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران، فقال أبي: اللّهم إن كنت تعلم أنّي أمسيّت لك صائماً فاذهبه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرّب ماله وما كان له، ثمّ أخذ أسيراً وهو ذا قد مات لارحمه الله وقد ادال الله تعالى منه وما زال يدلّ أوليائه من أعدائه» .

بيان:

أراد «بأبي الحسن» الثالث عليه السّلام «الحرب» محرّكة سلب المال «ادال الله منه» أي أخذ الدولة منه وأعطاه غيره .

١٤٤٣ - ١٠ (الكافي - ١: ٤٩٧) القميّ، عن محمّد بن حسان، عن أبي هاشم الجعفري قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السّلام في مسجد المسيّب^١ وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أنّ السّدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السّدرة فعاشت السّدرة وأورقت وحملت من عامها .

بيان:

«سواء» أي من غير انحراف عن الجدار و«ذكر» يعني الجعفري «وتهيّأ»

يعني للصلاة كُتِيَ بها عن الوضوء .

١١ - ١٤٤٤ (الكافي - ١: ٤٩٧) العدة، عن أحمد، عن الحجاج وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام «إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان» فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي «مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟» فقلت: نعم فرفع المصلى الذي كان تحته، فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ .

بيان:

«الأوزان» الأثقال التي يعير بها .

١٢ - ١٤٤٥ (الكافي - ١: ٤٩٧) سعد بن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً توفى يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين يوماً .

بيان:

قال في الكافي: ولد أبو جعفر محمد بن عليّ الثاني عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قریش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم

أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد يقال لها «سبيكة نوبية» وقيل أيضاً إن اسمها كان «خيزران» ورُوي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ووافقه في التهذيب في تاريخي الولادة والقبض إلا أنه قال: وله يومئذ خمس وعشرون سنة وأمه أم ولد يقال لها «الخيزران» وكانت من أهل بيت مارية القبطية رحمة الله عليها ودفن ببغداد في مقابر قریش في ظهر جدّه موسى عليه السلام .

- ١٢٢ -

باب ما جاء في أبي الحسن الثالث عليه السلام

١٤٤٦ - ١ (الكافي - ١: ٤٩٨) الاثنان، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي «ما خبر الوائق عندك؟» قلت: جعلت فداك؛ خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيام قال: فقال لي «إن أهل المدينة يقولون إنه مات» فلمّا أن قال لي الناس علمت أنه هوثم قال لي «ما فعل جعفر؟» قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن قال: فقال «أما إنه صاحب الأمر ما فعل ابن الزيات؟» قلت: جعلت فداك: الناس معه والأمر أمره قال: فقال «أما إنه شوم عليه» قال: ثم سكت وقال لي «لا بد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه يا خيران؛ مات الوائق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات» فقلت: متى جعلت فداك؟ قال «بعد خروجك بستة أيام» .

بيان:

«فلما أن قال لي الناس» يعني لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه .

١٤٤٧ - ٢ (الكافي - ١: ٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك؛ في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى

أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك فقال «هاهنا أنت يا بن سعيد» ثم أومى بيده وقال «انظر» فنظرت فاذا أنا بروضات أنقات وروضات باسرات فهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون وأطيّار وظيفاء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال «حيث كنّا، فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك» .

بيان:

«الصعلوك» الفقير الذي لا مال له «هاهنا أنت» يعني أنت بعد في هذا المقام في اعتقادك فينا وفي مكارمنا «والأنق» الفرح والسرور يقال تأنق فلان في الروضه أي وقع فيها معجبا بها «والبسر» بضم الموحدة الغض من كل شيء والماء الطري وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو بمعنى الحسن والجمال «والعتيد» الحاضر المهيأ وفي كشف الغمة «فاذا أنا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات» .

١٤٤٨-٣ (الكافي-١: ٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: إشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني، فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فَبَعَثْتُ^١ إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إلي «تقيم غداً عندنا، ثم تنصرف» قال: فأقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق^٢ له، فلما كان في السحر أتاني فقال «يا إسحاق، قم» قال: فقممت، ففتحت عيني، فاذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي

١ . في الكافي المطبوع بعث والصحيح ما في المتن كما في الأصل والكافين المخطوطين .

٢ . الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت الجمع: أروقة وروق بالضم- ق

وأنا في أصحابي، فقلت لهم: عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

بيان:

أبو جعفر هذا هو ابنه المرجو للإمامة «عرفت» أمضيت العرفة «إلى العيد» إلى صلاته .

١٤٤٩-٤ (الكافي-١: ٤٩٩) علي بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال: مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل، فسألته فإنه لا يخلو أن تكون عنده صفة يفرج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علته فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كُسب الشاة، فيداف بماء ورد فيوضع عليه» فلما رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزأون من قوله .

فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال وأحضر الكُسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمه بعافيته فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته، فسعى إليه البطحائي العلوي بأن أمه لا تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: أهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ .

قال إبراهيم بن محمد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني «يا سعيد؛ مكانك حتى يأتوك بشمعة» فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه. فلم أشك أنه كان يصلي فقال لي دونك البيوت، فدخلتها وفتشتها فلم أجدها شيئاً، فوجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً .

وقال لي دونك المصلّي فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظرت إلى خاتم أمّه على البدرّة بعث إليها، فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدام الخاصّة إنّها قالت له كنت قد نذرت في علتك لمّا أيسّت منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه أربع مائة دينار، فضمّ إلى البدرّة بدرّة أخرى وأمرني بحمل ذلك إليه، فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: يا سيدي عزّ عليّ، فقال لي سيّعلمُ الذين ظلّموا آيَ مُنقلبٍ ينقلبون^١ .

بيان:

«الخُراج» بالضم ما يخرج في البدن من القروح «والكُسب» بالضم عصارة الدهن ولعلّه أريد به ماتاً كله الشاة منه ولهذا أضيف إليها «والدّوف» البلّ والخلط «ثمّ استقل» برأ «فسعى إليه» عداونته «تحمل إليه» يعني إلى أبي الحسن عليه السّلام «عزّ عليّ» يعني اشتدّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك وأخذى مالك .

٥٠١-٥ (الكافي-١: ٥٠٠) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد النوفلي قال: قال لي محمّد بن الفرّج إنّ أبا الحسن عليه السّلام كتب إليه «يا محمّد؛ إجمع أمرك وخذ حذرَكَ» قال: فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كلّ ما أمّلك وكنت في السّجن ثمانين سنين، ثمّ ورد عليّ منه في السّجن كتاب فيه «يا محمّد؛ لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب، فقلت يكتب إليّ بهذا وأنا في السّجن إنّ هذا العجب، فما مكثت أن خلّى عني والحمد لله .

قال: وكتب إليه محمّد بن الفرّج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه «سوف تردّ

عليك وما يضرّك ان لا تردّ عليك» فلما شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السّلام يشاوره، فكتب إليه «أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله» فخرج، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

بيان:

«الجذر» بالكسر الاحتراز، يقال - ضرب على يد فلان - إذا حجر عليه .

١٤٥١-٦ (الكافي-١: ٥٠٠) الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد، عن أبي يعقوب قال: رأيته يعني محمداً قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن، فنظر إليه واعتلّ من غدود دخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب، فأخذه وأدرجه ووضعته تحت رأسه قال فكفّن فيه قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السّلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سرّ جعلت فداك ؛ قال له «أنت المقدّم» فما لبث إلّا أربعة أيام حتّى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب، ثمّ نعي قال: وروى أنّه حين الحّ عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث إليه لأقعدنّ بك من الله تعالى مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله تعالى في تلك الأيام .

بيان:

«الدّهق» محرّكة خشبتان يغمزهما السّاقان فارسيّته اشكنجه .

١٤٥٢-٧ (الكافي-١: ٥٠١) محمد، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السّلام من يحيى بن هرثمة في سنة

ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم . أمّا بعد ، فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقربانتك موجب لحقك ، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ، ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم ، يتغنى بذلك رضاء ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصّلاة بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرّك^١ به ونسبك إليه من الأمور التي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل نفسك له .

وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك^٢ والانتهاى إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك وإن نشطت لزيارته والمقام قبّله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة .

ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسیرون بسیرك فالأمر في ذلك إليك حتّى توافى أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمده إثرة ولا هو لهم أنظرو عليهم أشفق وبهم ابرؤ إليهم أسكن منه إليك إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب إبراهيم بن العباس وصى الله على محمد وآله وسلّم .

١ . أى عابك واتهمك به يقال : قرف فلان فلاناً ، إذا عابه واتهمه فهو مقرووف « المولى صالح » .

٢ . وتحتللك « ف » .

بيان:

«أمير المؤمنين» كناية عن نفسه و«القُرْفة» التهمة كأنه إتهمه بطلب الخلافة «محاولته» أي محاولة ذلك الأمر والمحاولة المطالبة «وقدولى» يعني أقام محمد بن الفضل مقام عبدالله بن محمد.

٨٤٥٣-٨ (الكافي-١: ٥٠٢) الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: وبحكم قد أعياني أمر ابن الرضا أبي أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فان لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق، فقال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نُمّوه به على الناس ونقول ابن الرضا، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها وحول الخمارين والقيان إليه ووصله وبره وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة «وصيف» وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقّه، ثم قال له «إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنك شربت نبذاً قط» فقال له موسى: فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال «فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانما أراد هتكك» فأبى عليه فكرر عليه. فلما رأى أنه لا يجيب قال له «أما أن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً» فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم، فيقال له قد تشاغل اليوم فرُخ فيروح، فيقال قد سكر فبكر فيبكر، فيقال شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

بيان:

أراد بابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام كأن موسى هذا هو الملقب بالمبرقع المدفون بقم «قصاف» نديم مقيم في الأكل والشرب «عزاف» لقاب بالملاهى كالعود والظنبور «نمّوه» نلبّس وندّلس ونقول ابن الرضا يعني نسمّى موسى بابن الرضا ليزعم الناس أنه أبو الحسن عليه السلام «اقطعه قطيعة» أعطاه أرضين ببغداد ليعمرها ويسكنها «والقيان» جمع القينه بتقديم المثناه التحتانية على النون وهي الجارية المغنية «سرياً» عليّاً .

٩-١٤٥٤ (الكافي-١: ٥٠٢) بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ، عن زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال: مرضت، فدخل الطبيب عليّ ليلاً، فوصف لي دواءً أخذه كذا وكذا يوماً فإم يُمكنّي، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه، فشربته، فبرأت قال محمد بن عليّ قال لي زيد بن عليّ يأبى الطّاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

بيان:

لعل المراد بقوله «يأبى الطّاعن» أن من يطعن فيهم عليهم السلام لا يقبل هذه الكرامة وبقوله «أين الغلاة عن هذا الحديث» أين هم حتّى يتمسكوا به على معتقدهم .

قال في الكافي: ولد أبو الحسن علي بن محمد عليهما السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر ومائتين وروى أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى عليه السلام لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وروى أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة وسنة

أشهر وأربعون سنة على المولد الآخر الذي رُوي وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّمن رأى فتوفي بها عليه السّلام ودفن في داره وأمه أم ولد يقال لها سمانة .

وفي «التهذيب» اقتصر على التاريخ الأوّل في الولادة وعلى الثاني في القبض قال وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر ووافق صاحب الكافي في إسم الأم والمدفن .

- ١٢٣ -

باب ماجاء في أبي محمد عليه السلام

١٤٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٥٠٣) الحسين^١ بن محمد ومحمد وغيرهما قالوا: كان

أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال: مارأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجاب .

فقالوا: أبو محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة وهيبه، فلما نظر إليه أبي قام يمشى إليه خطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب .

١ . في المخطوطين من الكافي الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله الخ وفي المطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرأة مثل ما في الاصل الحسين بن محمد الخ «ض.ع».

فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي يقدم حجابَه وخاصة قواده. فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدارسماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد عليه السلام يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة، فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك؛ ثم قال لحجابَه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا يعني الموفق، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل؟ .

فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا، فازددت تعجباً ولم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه، حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة، ثم يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان، فلما صلى وجلس جئت، فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال لي يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبة؛ فان أذنت لي سألتك عنها فقال: قد أذنت^١ يا بني؛ فقل ما أحببت، قلت يا أبة؛ من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ .

فقال: يا بني؛ ذاك إمام الرافضة ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا، فسكت ساعة ثم قال: يا بني؛ لوزالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانيته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همة

١ . قد اذنت يا بني «ت، ف، عش» كما في الأصل لكن في الوافي المطبوع والكافيين المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح قد اذنت لك وفي المرأة «لك» على نسخة «ض.ع».

بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحَلّ الرفيع. والقول الجميل. والتقدّم له على جميع أهل بيته ومشايخه .

فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدوّاً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعرين: يا أبا بكر؛ فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يُقرّن^١ بالحسن جعفر معلى الفسق فاجر، ماجن، شريب للخمر، أقل من رأيت من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ماتعجت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ .

فركب من ساعته، فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين، كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم تحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّين، فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطبّين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فاحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتّى توفي رحمه الله عليه ورضوانه .

فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية

بها حبل، فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعُظلت الأسواق وركبت بنوهاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته .

فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل، فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه. فكشف عن وجهه، فعرضه على بني هاشم من العلوية والعبّاسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّين فلان وفلان .

ثم غطى وجهه وأمر بحمله، فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه، فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتّى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي .

فقال: إجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق؛ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلاحاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبها ولا غير السلطان. وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد

الحسن بن عليّ عليها السلام .

بيان:

«الهدى» السيرة والطريقة «والنبل» الفضل والمجد «يُفديه بنفسه» يقول له جعلت فداك ^١ «والسمّاط» الصف من الناس «غنمان الخاصة» يعني غلمان الخليفة «والعتمة» العشاء الآخرة «المؤامرة» المشاورة «والجزل» بالجيم والزاي: الكريم العطاء والعاقل الأصيل الرأى «واستزدته» عدده زائداً على ما ينبغي له «جعفر» هو المشهور بالكذاب «والماجن» من لا يبالي بما قال وما صنع لصلابة وجهه وأصله الصلابة والغلظة «فيهم نحرير» كان شقيّاً من الاشقياء وتأتي فيه حكاية «في تهيتته» أي تجهيزه «حتف أنفه» يعني من غير قتل ولا ضرب «واسمعه» يعني ما يكرهه «واستقلّه» عدّه قليلاً خفيفاً .

١٤٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٥٠٦) عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً «ألزم بيتك حتّى يحدث الحادث» فلمّا قتل بريجه ^٢ كتب إليه. قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب «ليس هذا الحادث، الحادث الآخر» فكان من المعتز ما كان .

١٤٥٧ - ٣ (الكافي - ١: ٥٠٦) وعنه قال: كتب إلى رجل آخر «بقتل ^٣ ابن

١ . والموفق: هو الخليفة توجد هذه الزيادة في النسخة المطبوعة .

٢ . بريجه «ت» «ف»، «عش» والصحيح ما في المتن كما في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحى المولى صالح والمولى خليل .

٣ . يُقتل كذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرأة وجعل في «خ» كلمة سيقتل على

محمّد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيّام فلمّا كان في اليوم العاشر قُتل». .

١٤٥٨ - ٤ (الكافي - ١: ٥٠٦) عنه، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي (الكرخي - خ ل)، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي إمض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمّد عليه السّلام فانه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال ما أعرفه ولا رأيته قطّ قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه ما أحوجنا إلى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدّقيق^١ ومائة للنفقة، فقلت في نفسي ليتني أمر لي بثلاثمائة درهم مائة اشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل قال: فلمّا^٢ وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي «يا عليّ؛ ما خلفك عنا إلى هذا الوقت» فقال: ياسيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرة، فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة ومائتان لكذا^٣ ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة. ولا تخرج إلى الجبل. وصر^٤ إلى سورا فصار إلى سورا^٥ وتزوّج بامرأة، فدّخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمّد بن إبراهيم، فقلت له: وبحك أتريد أمراً أبين

نسخة مكان يقتل «ض . ع» .

١ . للدين خ ل وهذا موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح . ولفظة للدين جعلها في «خ» على نسخة .

٢ . ولمّا - خ ل .

٣ . للدين خ ل كذا في المرأة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح «للّدين» بلا ترديد .

٤ . وصر - كذا في «خ» .

٥ . وسورا كان بلد بقرب الحلة او مكانها (سمعت من مشايخي) وفي القاموس: سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد «المرأة» .

من هذا؟ قال: فقال هذا أمر قد جرينا عليه .

١٤٥٩ - ٥ (الكافي - ١: ٥٠٧) عنه، عن أبي عليّ محمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد عليه السّلام قال: وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً وكبيراً وكان يمنع ظهره واللجام والسرّج وقد كان جمع عليه الرّاضة^١ فلم يمكن^٢ لهم حيلة في ركوبه قال: فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين؛ ألا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح^٣ منه قال: فبعث إلى أبي محمد عليه السّلام ومضى معه أبي فقال أبي: لمّا دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فعدل إليه، فوضع يده على كفله قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثم صار إلى المستعين، فسلم عليه، فرحب به وقرب .

فقال: يا أبا محمد أجم هذا البغل، فقال أبو محمد عليه السّلام لأبي «أجمه يا غلام» فقال المستعين: أجمه أنت فوضع طيلسانه، ثم قام، فأجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: يا أبا محمد؛ اسرجه، فقال لأبي «يا غلام اسرجه» فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية فاسرجه، ورجع، فقال له: ترى أن تركبه فقال «نعم» فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثم ركضه في الدار، ثم حمله على الهملجة فشى أحسن مشي يكون، ثم رجع، فنزل، فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيته؟ قال «يا أمير المؤمنين؛ مارأيت مثله حسناً وفراة وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأmir المؤمنين» قال: فقال

١ . رواض - خ ل .

٢ . فلم يكن - خ ل .

٣ . فنستريح منه «خ» .

يا أبا محمد؛ فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي «يا غلام؛ خذه» فأخذه أبي فقاده .

بيان:

«الهملجة» ضرب من المشي فارسي معرب ^١ .

١٤٦٠ - ٦ (الكافي - ١: ٥٠٧) عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض قال: وأحسبه غطاءه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال «يا أبا هاشم؛ خذ واعذرنا» .

١٤٦١ - ٧ (الكافي - ١: ٥٠٧) عنه، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة بالقادسية ^٢ يعلمه إنصراف الناس وأنه يخاف العطش فكتب عليه السلام «إمضوا فلا خوف عليكم إنشاء الله تعالى» فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين .

١٤٦٢ - ٨ (الكافي - ١: ٥٠٨) عنه، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك، فكتب إليه «تكفون ذلك إنشاء الله» تعالى، فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم .

١ . بفتح ها وسكون ميم وفتح لام وجيم معرب موارى است - كذا في «شرح المولى خليل» «ض.ع» .

٢ . سنة القادسية. كذا في «م» والمرأة وشرحى المولى صالح والمولى خليل - قال في المرأة وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره «ض.ع» .

بيان:

«لاقبل له بهم» لم يكن له من الجنود من يقاومهم «فاستباحهم»
فاستاصلهم .

٩ - ١٤٦٣ (الكافي - ١: ٥٠٨) عنه، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال:
حُبِسَ أبو محمد عليه السلام عند علي بن تارمش^١ وهو أنصب الناس
وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له افعل به وافعل، فما أقام عنده إلا يوماً
حتى وضع خذيه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من
عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

بيان:

«افعل به وافعل» يعني من السوء والاذى و«وضع الخدين» كناية عن
الانقياد والخضوع .

١٠ - ١٤٦٤ (الكافي - ١: ٥٠٨) عنه ومحمد بن أبي عبدالله، عن إسحاق بن
محمد النخعي، عن سفيان بن محمد الضبي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه
السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ
وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً^٢ قلت في نفسي لافي الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا؟

١ . في الكافي المطبوع وكذا في المخطوط «م» ولكن في المخطوط «خ» يارمش قال في شرح المولى خليل
مانصه: يارمش بياء دو نقطه در پائين والـ ف وفتح راء بى نقطه وكسر ميم وفتح شين با نقطه نام يكى از
تركان است كه در آن زمان تسلط داشته واصل آن بمعناى برگزيده است. انتهى «ض . ع» .

٢ . التوبة / ١٦ وقال المولى صالح الوليجة كل من يقام مقام النبي وهو ليس صاحب الأمر الخلافة من قبله
«ض . ع» .

فرجع الجواب «الوليعة، الذي يقام دون ولي الأمر وحدثك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيزا ما هم» .

بيان:

«الوليعة» الدخيلة والخاصة والمعتمد عليه واللصيق بالرجل من غير أهله «لا في الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا» يعني لم أكتب في الكتاب السؤال عن تفسير المؤمنين في هذا الموضع مارأيه فيه ليتني كنت أكتبه .

١١ - ١٤٦٥ (الكافي - ١: ٥٠٨) إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال:

شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب إلي «أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك» فأخرجت في وقت الظهر فصلت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب، فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي «إذا كانت لك حاجة، فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها، فأنك ترى ما تحب إنشاء الله تعالى» .

بيان:

«كتل القيد» بالمشناة الفوقانية غلظه وتلزقه وتلزجه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ «كلب القيد» وهو مسماره الذي يشد به .

١٢ - ١٤٦٦ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن أحمد بن محمد بن الأقرع، عن أبي

حمزة نصير (نصر- خ ل) الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانهم بلغاتهم. ترك وروم وصقالبه^١ فتعجبت من ذلك وقلت هذا

١. وفي القاموس: الصقالبة جيل تتاخم () بلادهم بلاد الخزر، بين بلغر وقسطنطينية «المرأة» .

وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد، فكيف هذا، أحدث نفسي بذلك فأقبل عليّ، فقال «إِنَّ الله تعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولو لذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق». .

١٤٦٧ - ١٣ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تعالى وتبارك أوليائه من ذلك، فورد الجواب «حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك». .

بيان:

«لمّة الشيطان» مسّه .

١٤٦٨ - ١٤ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السّلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السّلام إذا قام بما يقضى وأين مجلسه الذي يقضى فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء ليحتمى الرّبع^١ فاغفلت خبر الحتمي فجاء الجواب «سألت عن القائم، فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء

→

التخّم حدّ الأرض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس، وعن ابن السكيت الواحد التخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل والتخوم الفصل بين الأرضين، والتخوم أيضاً منتهى كل قرية أو أرض يقال: فلان على تخم من الأرض، وداره تتاخم داري، أي تحاذيها «مجمع البحرين» وقال في لسان العرب: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: ملعون من غير تخوم الأرض «ض.ع».

١ . حتّى الرّبع هي ان تأخذ يوماً وتترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم الرابع «المولى صالح» .

داود عليه السلام لا يسأل البيّنة وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع،
فأنسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فأنه يبرأ باذن الله إنشاء الله
يانارُ كوني بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»^١ فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام
فأفاق .

١٥ - ١٤٦٩ (الكافي - ١: ٥٠٩) عنه، عن إسماعيل بن محمد بن عليّ بن
إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: قعدت لأبي
محمد عليه السلام على ظهر الطريق، فلما مرّني شكوت إليه الحاجة وحلفت
له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال: فقال «تحلف بالله
كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه
يا غلام مامعك» فاعطاني غلامه مائة دينار ثمّ أقبل عليّ فقال لي «إنّك
تُحرّمها^٢ احوج ماتكون إليها» يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه
السلام، فكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا،
فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق
فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها، فأخذها وهرب، فما قدرت منها
على شيء .

١٦ - ١٤٧٠ (الكافي - ١: ٥١٠) عنه، عن عليّ بن زيد بن عليّ بن
الحسين بن عليّ قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال،
فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً، فقال لي ما فعل فرسك؟ فقلت:
هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت، فقال لي «استبدل به قبل

١. إبراهيم/٦٩

٢. يعني انك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك اليها «المولى صالح» .

المساء إن قدرت على مشتري^١ ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام، فقامت متفكرًا ومضيت إلى منزلي، فأخبرت أخي الخبر فقال: ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه و أمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق فرسك، فاعتممت وعلمت أنه عني هذا بذلك القول قال: ثم دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أيام وأنا أقول في نفسي ليته اخلف عليّ دابة إذ كنت اغتممت بقوله، فلما جلست قال «نعم نخلف عليك دابة، يا غلام أعطه برذوني الكميّ هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً» .

بيان:

«نفست» بخلت «نفق» مات .

١٤٧١ - ١٧ (الكافي - ١: ٥١٠) عنه، عن ابن شَمون، عن أحمد بن محمد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي^٢ في قتل الموالى ياسيدي؛ الحمد لله الذي شغله عنا، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض، فوقع أبو محمد عليه السلام بخظه «ذاك أقصر لعمره عُدٌّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به^٣» فكان كما قال عليه السلام .

١ . قال المولى صالح: في هذا الحديث علامتان من علامات الامامة ولعل الامر بالاستبدال اظهار الكرامة مع علمه بانه لا يستبدل او لعلمه بانه لا ينفق عند المشتري او لعلمه بان المشتري على تقدير تحقق الاشتراء ممن لاحرمة لماله «ض . ع» .

٢ . والمهتدي كما مرّ هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هرون الرشيد بويغ في آخر رجب اوفي شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وشرع في قتل مواليه من الترك «المرآة» .

٣ . بموته - خ ل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين منه والمرآة (يمرّ به) بلا ترديد «ض . ع» .

بيان:

«الجللاء» التفرق «وجديد الأرض» وجهها .

١٨ - ١٤٧٢ (الكافي - ١: ٥١٠) عنه، عن ابن شَمون قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب، فكتب إليّ «حبس الله عليك عينك» فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب «آجرك الله وأحسن ثوابك» فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءني وفاة إبنني «طيب» فعلمت أن التعزية له .

١٩ - ١٤٧٣ (الكافي - ١: ٥١١) عنه، عن عمر بن أبي مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له «سيف بن الليث» يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه أبو محمد عليه السلام «لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان واللق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين» فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال:

وحدثني سيف بن الليث هذا قال: خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّتي وقيمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل، فكتب إليّ «قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيّك وقيمك فاحمد الله

ولا تجزع فيحبط أجرك» فورد عليّ الخبر أن إبنِي قد عوفي من علّته ومات
الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السّلام .

١٤٧٤ - ٢٠ (الكافي - ١: ٥١١) عنه، عن يحيى بن القنبري من قرية تسمى
قنبر^١ قال: كان لأبي محمّد عليه السّلام وكيل فذ اتخذ معه في الدّار حجرة
يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا أن
يأتيه بنبيذ. فأحتال له نبيذاً، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد عليه
السّلام ثلاثة أبواب مقفلة قال: فحدّثني الوكيل قال: إنني لمنتبه إذ أنا
بالأبواب تُفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال «يا هؤلاء
اتّقوا الله، خافوا الله» فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدّار .

بيان:

ضمّن الارادة مايتعدى بـ «عليّ» كالّ تسلط والركوب ونحوهما فعداها بها .

١٤٧٥ - ٢١ (الكافي - ١: ٥١١) عنه، عن محمّد بن الرّبيع الشيباني
(الشامي، النسائي-خ ل) قال: ناظرت رجلاً من الشنوية بالأهواز، ثمّ
قدمت سرّ من رأى وقد علّق بقلبي شيء من مقالته، فأتى لجالس على باب
أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السّلام من دار العامة يؤمّ الموكب
فنظر إليّ وأشار بسباحته «أحداً أحداً فرداً» فسقطت مغشياً عليّ .

١. القنبري هو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٤٥٠ وقال في ص ٣٣٨ يحيى بن القسري في نسخة وأخرى القنبري من
قرية سماقين في نسخة وأخرى سماقير وأشار إلى هذا الحديث عنه وقال في شرح المولى صالح ج ٧ ص ٣٢٧ قوله
حدّثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين ثمّ قال في النسخ اختلاف كثير في بعضها هكذا وفي بعضها
القسري بالسين وفي بعضها القشيري بالشين والياء وفي بعضها سماقين بالنون وفي بعضها من قرية تسمى
قنبر .

بيان:

«يَوْمٌ» يقصد «والموكب» الجماعة ركبانا أو مشاة وفي بعض النسخ «المركب» والسباحة بتشديد الباء كالمسبحة بمعنى السبابة .

١٤٧٦ - ٢٢ (الكافي - ١: ٥١٢) عنه، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلست وأنسيت ما جئت له، فلما ودعته ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال «أردت فضة، فأعطيناك خاتماً، فربحت الفص والكراء هناك الله يا أبا هاشم» فقلت: ياسيدي؛ أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته فقال «غفر الله لك يا أبا هاشم» .

١٤٧٧ - ٢٣ (الكافي - ١: ٥١٢) عنه، عن محمد بن القاسم أبي العيناء^١ الهاشمي مولى عبد الصمد بن علي عتاقه^٢ قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده، فأجله أن أدعوب الماء فيقول «يا غلام

١ . كان اعمى وله كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء وقال السيد المرتضى رضى الله عنه في الفرر والذرر: ابو العيناء محمد بن القسم اليمامي كان من احضر الناس جواباً واجودهم بديه وأملحهم نادرة قال: لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي، فقال يا محمد؛ بلغني أن فيك شر فقلت: يا أمير المؤمنين؛ ان يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائه فقد زك الله تعالى وذم فقال في التزكية «نعم العبد انه آواب» وقال في الذم «هناز مشاء بنميم» مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم» فذمه الله تعالى حين قذفه وان كان الشر كفعل العقرب فلسع النبي والذمي بطبع لا يتميز فقد صان الله عبدك من ذلك وقال ابو العيناء: قال لي المتوكل كيف ترى دارى هذه فقلت: رأيت الناس بنوادارهم في الدنيا وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره «المرأة» .

٢ . عبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن عباس وكان اعتق ابا العيناء فكان مولاه وانما وصفه بالهاشمي لانه كان من مواليم وعتاقه كانه تميز اى كان ولايته من جهة العتق «المرأة» .

إسقه» وربما حدثت نفسي بالتهوض فافكر في ذاك ، فيقول «يا غلام دابته» .

٢٤-١٤٧٨ (الكافي-١: ٥١٢) علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرا^١ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما فيه، فقالا ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وتداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا. فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

بيان:

«عن هذه الناحية» يعني أهل البيت عليهم السلام وأكثر ما يكتنى بها عن صاحب الزمان عليه السلام كما يأتي في غير حديث وإنما دخلوا لارادة السوء بأبي محمد عليه السلام وحمل صالح بن وصيف على تشديد الأمر عليه خذلهم الله «فقلت لهما فيه» أي قلت لهما أن يشددا في أمره والاساءة إليه «ارتعدت فرائصنا» اضطربت أركاننا «والفريضة» بالمهملة أوداج العنق واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد.

٢٥-١٤٧٩ (الكافي-١: ٥١٢) عنه، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن الحسن المكفوف، عن بعض أصحابنا، عن بعض فصادى العسكر من التصارى أن أبا

١. من أسوء ما قدرت عليه - خ ل .

محمد عليه السلام بعث إليه يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي «إفصد هذا العرق» قال وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه، ثم قال لي «انتظروكن في الدار» فلما أمسى دعاني وقال لي «سرح الدم» فسرحت، ثم قال لي «أمسك» فأمسكت، ثم قال لي «كن في الدار» فلما كان نصف الليل أرسل إليّ فقال لي «سرح الدم» فتعجبت أكثر من عجيبي الأول وكرهت أن أساله، قال فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح، قال: ثم قال لي «إحبس» قال، فحبست. قال: ثم قال «كن في الدار» .

فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير، فاخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فأخرج إليه قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الاهواز، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي، فأخبرته الخبر قال: فقال لي: أنظرنني أياماً، فانظرته ثم أتيته متقاضياً قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة .

٢٦-١٤٨٠ (الكافي-١: ٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله، فكتب إليه «أما عبد العزيز فقد كُفيت وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين يدي الله» فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر .

٢٧-١٤٨١ (الكافي-١: ٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: سَلِمَ أبو محمد عليه السلام إلى نحرير فكان يُضَيَّق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته ويلك؛ إني اتق الله لا تدري مَنْ في منزلِك وعرفته صلاحه وقالت إني أخاف عليك منه، فقال:

لأرميته بين السباع، ثم فعل ذلك به فرأى^١ عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله .

بيان:

«إنما سلم إلى نحرير» ليحبسه عنده في بيته وكأنه لعنه الله كان عدواً له عليه السلام .

١٤٨٢ - ٢٨ (الكافي - ١: ٥١٣) محمد عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأُنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد فقال «نعم» ثم قال لي «يا أحمد؛ إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكّن» ثم دعا عليه السلام بالدواة، فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي يكتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال «هاك يا أحمد» فناولنيه فقلت جعلت فداك؛ إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك، فلم يقض لي ذلك فقال «وما هو يا أحمد؟» .

فقلت: سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقيمتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام «كذلك هو» فقلت يا سيدي؛ فأنى أجهد^٢ أن أنام على يميني، فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة، ثم قال «يا أحمد؛ أدن مني» فدنوت منه فقال «أدخل يدك تحت ثيابك» فادخلتها

١. فرأى على المعلوم أي التحرير لعنه الله أو المجهول «المرأة» .

٢. اجتهد - خ ل .

فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يسارى منذ فعل ذلك بي عليه السّلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً .

بيان:

«وجعل يستمد» يطلب المداد بالقلم ضمن الاستمداد معنى الانهاء ونحوه فعده ب «إلى» .

قال في الكافي: ولد أبو محمد الحسن بن عليّ عليها السّلام في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السّلام يوم الجمعة ثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى وأمه أمّ ولد يقال لها «حديث» .

وفي التهذيب اقتصر على التاريخ الثاني في الولادة ووافقة في سائر المذكورات .

باب ماجاء في الصاحب عليه السلام

١٤٨٣ - ١ (الكافي - ١: ٥١٥) علي بن محمد وغير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير^١ الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم [و] يفرغ الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعي مال جليل، فسرت إثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل فانفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أ] سود^٢ فبلغه خبري وإنني خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إليّ داود بن العباس، فاحضرني مجلسه وجمع عليّ

١ . معرب كشمير .

٢ . أبي سود «خ» أبي اسود «م» .

الفقهاء فناظروني، فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب .

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد فقالوا: هونينا الذي نطلب، فسألهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا قد مضى عليه السلام فقلت: فمن وصيته وخليفته؟ فقالوا: أبوبكر، قلت: فسموه لي فإن هذه كنيته قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش قلت: فأنسبوا لي محمد نبيكم فنسبوه لي .

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير؛ إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم؛ أنا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى أرى ما هو أقوى منه إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلباً له .

فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اسكيب^١ فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمنظرته، فقال لي: ناظره كما

١ . وهو المذكور في ص ١٦٧ ج ٢ مجمع الرجال وص ٢٣٣ ج ١ جامع الرواة وص ١٩٩ ج ٥ معجم رجال الحديث بعنوان حسين بن اشكيب بالشين المعجمة وهل الرجل واحد او متعدد فصرح ابن داود بالتعدد واستظهر السيد الاستاذ اطلال الله بقائه الشريف اتحاده بعنوان حسين بن اشكيب بالمعجمة وان شئت التفصيل فراجع الى المعجم المذكور رقم ٣٣١٣ «ض.ع» .

أقول لك واخـل به والطف له، فقال لي الحسين بن اسـكيب بعدما فـاوضته إنـ صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد .

قال غانم أبو سعيد: فقلت الله أكبر، هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس، فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قال فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال: فضيت إليه حتى أنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً عليه السلام^١ خاتم النبيين لانبى بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن، ثم الحسين ابنا محمد، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي^٢ همّة إلا طلب التاحية.

فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب .

قال: فحدثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجت حتى صرت إلى العباسية أتهياً للصلاة وأصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد اتاني فقال: أنت فلان اسمه بالهند فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك، فضيت معه، فلم يزل يتخلل بي الطرق

١. صلى الله عليه وآله «خ».

٢. له - خ ل .

حتى أتى داراً وبستاناً، فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلاناً وفلاناً حتى عدّ الأربعين كلهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجاريناها كل ذلك بكلام الهند، ثم قال «أردت أن تحج مع أهل قم» .

قلت: نعم ياسيدي، فقال «لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل» ثم ألقى إليّ صرة كانت بين يديه فقال «اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان» سمّاه «ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد» ثم وافانا بعد الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فاقام بها مدة حتى مات رحمه الله .

بيان:

«فتجارينا» أجرينا فيما بيننا «فارتاد» أطلب «فاوضته» كلمته وكلمني «ثم أعلمني ما حدث» يعني غصب الخلافة وارتداد الصحابة وخفاء الأئمة وغيبة صاحب عليهم السلام «طلب الناحية» يعني صاحب عليه السلام «فوافي قم» هذا من كلام محمد بن محمد وكذا قوله فيما بعد «ثم وافانا بعد» فانها رجوع من الحكاية إلى التكلّم «سنة أربع وستين» هكذا وجد في النسخ ولعله سقط منه عدد مآتها أو حذف «الفيوج» جمع فيج بالفاء ثم الياء المثناة من تحت، ثم الجيم معرب «بيك»^١ و«مضى» يعني الغانم .

١٤٨٤ - ٢ (الكافي - ١: ٥١٧) عليّ بن محمد، عن سعد بن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام

١ . يعني بيك وفي كتب اللغة الكلمة معربة عن بيك الفارسية «ض . ع» .

فما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إنني أريد الحج، فقال له أبو صدام: أخره هذه السنة، فقال له الحسن: إنني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية ببال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتيت داراً، فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال هو ماترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبت وبقيت متفكراً، فوردت علي رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً، فاجتزت عليه وسلمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت .

فوردت علي رقعة أن احمل مامعك، فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغت ^١ الدهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم قال: أدخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه «يا حسن بن النضر؛ أحمد الله على مامن به عليك ولا تشكن ودّ الشيطان أنك شككت» وأخرج إلي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما، فاخذتهما وخرجت قال سعد: وانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .

بيان:

«وأرادوا الفحص» يعني عن الصاحب عليه السّلام «كبسوا» هجموا
«رقعة الرجل» يعني الصاحب عليه السّلام «صعلوك» سارق «فعبّيته» من
التعبية «والصّين» بالكسر شبه السّلة المطبقة يجعل فيها الخبز.

١٤٨٥ - ٣ (الكافي - ١: ٥١٨) عنه، عن محمد بن حمويه^٢ السويدي، عن
محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمد عليه السّلام
واجتمع عند أبي مال جليل، فحمّله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً،
فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بنيّ؛ ردّني فهو الموت وقال لي: إنّ الله في هذا
المال وأوصى إليّ، فمات، فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصي بشيء غير
صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واكترى داراً على الشّط ولا أخبر أحداً
بشيء وإنّ وضع لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمد عليه السّلام أنفذته
وإلاّ قصفت به، فقدمت العراق واكترت داراً على الشّط وبقيت أيّاماً،
فاذا أنا برقعة مع رسول فيها «يا محمد؛ معك كذا وكذا في جوف كذا
وكذا» حتّى قصّ عليّ جميع مامي ممّا لم أحط به علماً، فسلمته إلى
الرسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتصمت، فخرج إليّ «قد أقناك
مكان أبيك فاحمد الله».

بيان:

«الوعك» أذى الحتمى ووجعها و«القصوف» الإقامة في الأكل والشرب.

١ . اى ملأوها او هجموا عليها واحاطوا بها «المولى صالح» .

٢ . حمدويه - خ ل .

١٤٨٦ - ٤ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً، فردّ عليه وقيل له أخرج حق ولد عمّك منه وهو أربعمئة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر، فاذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

١٤٨٧ - ٥ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن أبي عبد الله بن صالح قال: كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستاذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فاقت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن الحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن اعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعى لي بالسلامة، فلم الت سوء والحمد لله .

١٤٨٨ - ٦ (الكافي - ١: ٥١٨) محمّد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي^١ قال: أوصلت أشياء للمرزبان الحارثي في أسوار ذهب، فقبلت وردة عليّ السّوار، فأمرت بكسره فكسرتة فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل .

بيان:

«أوصلت أشياء للمرزبان» يعني إلى الصّاحب عليه السّلام .

١٤٨٩ - ٧ (الكافي - ١: ٥١٩) القاسم بن العلاء قال: ولدي عدة بنين

فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء فماتوا كلّهم فلما ولد لي الحسن إني كتبت أسأل الدعاء، فأجبت «يبقى والحمد لله» .

١٤٩٠ - ٨ (الكافي - ١: ٥١٨) عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزاز المدايني مولى خديجه بنت محمّد أبي جعفر قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمّد عليه السّلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

بيان:

«ترد عليهم» يعني من أبي محمّد عليه السّلام ويعني «بالقول بالولد» القول بأن له عليه السّلام ولداً يخلفه بعده .

١٤٩١ - ٩ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن نصر^١ بن صباح البجلي، عن محمّد بن يوسف الشّاشي قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فاريت الأُطباء وانفقت عليه مالاً، فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقّ عليه السّلام إليّ «ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة» قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه فقال: ما عرفنا لهذا دواء .

١ . الصحيح بعد التأمل في المواضع والكتب نصر بالصّاد وما ترى في بعض الكتب بالضاد تصحيف اوردته في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٠ بعنوان نصر بن صباح وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

بيان:

لعله أراد بالاراءة في الموضعين مايعم الكشف والوصف وإلا فلايستقيم آخر الحديث إلا بتكلف .

١٤٩٢ - ١٠ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيئت قافلة اليمانيين فاردت الخروج معهم (معها- خ ل) فكتبت التمس الإذن في ذلك، فخرج «لاتخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة» قال: وأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة، فاجتاحتهم وكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر، فما سلم منها مركب خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح، فقطعوا عليها قال: و درت^١ العسكر فاتيت الدرب مع المغيّب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلى في المسجد بعد فراغى من الزيارة إذا بخادم قد جاءنى، فقال لي: قم، فقلت له: إذاً إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل فقلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم فربى حتى أنزلنى في بيت الحسين بن أحمد ثم سارّه، فلم أدر ما قال له حتى أتاني^٢ جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستاذنته في الزيارة من داخل، فاذن لي فزرت ليلاً .

١ . هكذا في الاصل، لكن في المخطوطين والمطبوع من الكافي «وزرت» وفي هامش المطبوع قال . وفي بعض النسخ «ووردت» «ض.ع» .

٢ . انبأني- خ ل.

بيان:

«حنظلة» قبيلة من بني تميم «والاجتياح» بالجيم ثم الحاء الاهلاك والاستيصال و«البوارح» بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهي كأنهم شبهوا بها «بعد فراغى من الزيارة» لعله أراد بالزيارة زيارة صاحب عليه السلام من خارج داره بتبليغ السلام من غير إشعار كما يدل عليه قوله من داخل في آخر الحديث.

١٤٩٣ - ١٠ (الكافي - ١: ٥٢٠) الحسن بن الفضل بن يزيد الهمامي^١

(اليامي - خ ل) قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه، ثم كتبت بخطي، فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا، فكانت العلة أن الرجل تحوّل قرمطياً قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل .

قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال لا تغتم، فأنك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك الحمد لله قال: ثم وردت العسكر، فخرجت إليّ صرة فيها دنانير وثوب، فاغتيمت وقلت في نفسي حالي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم يتكلم فيها بحرف، ثم ندمت بعد ذلك

١ . هو اليامي من اهل اليمن صرح به مجمع الرجال ج ٢ ص ١٤٢ وج ٧ ص ١٩٢ في الفائدة الثالثة في من رأى صاحب عليه السلام من اهل اليمن «ض . ع» .

ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي .
 وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالاثم واستغفر من ذلك وأنفذتها
 وقت اتمسح وأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت عليّ الدنانير
 لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي، فانه أعلم مني ليعمل
 فيها بما شاء فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة أسأت إذ لم تعلم
 الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألوا ذلك يتبركون به وخرج إليّ
 «اخطأت في ردك برّنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما إذا كانت
 عزمته وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد
 صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه» .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه
 مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً
 والحمد لله» قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على
 أن أركب معه وأزامله، فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب
 عديلاً، فلقيني ابن الوجناء (الوسناء- خ ل) بعد أن كنت صرت إليه
 وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي إنه
 يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له .

بيان:

«القرامطة» جيل من الناس الواحد قرمطي «عن بيته من أمري» كأنه أراد
 به معرفة الامام «حتى اتصدق» أي اسأل الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح
 قال ابن قتيبة وماتضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سأل وذلك غلط
 إنما المتصدق المعطي وفي التنزيل وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا^١ وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو

الذي يأخذ صدقات النعم و«قت اتمسح» أي لاشيء معي يقال فلان يتمسح أي لاشيء معه كأنه يمسح ذراعيه «بعد ان كنت صرت إليه» أي إلى ابن الوجناء وهي إلى قوله كارهاً معترضة ولعله كره أن يكثرى له ثم ورد عليه من الصاحب إنه يصحبك إلى آخر ما قيل له فاخذ في طلبه .

١١ - ١٤٩٤ (الكافي - ١: ٥٢١) علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً، ثم صرت إلى العسكر فخرج إليّ «ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ مامعك إلى حاجزين يزيد» .

بيان:

«في أمر حاجز» يعني في وكالته للصاحب عليه السلام أو ديانته .

١٢ - ١٤٩٥ (الكافي - ١: ٥٢١) عنه، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه « فاطلني واستخف بي ابنه وسفه عليّ فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا، فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال: فما لوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني

مالي حتى أخرجتهم عنه .

بيان:

السفتجه أن يعطى مالا لاحد وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه «والغريم» كناية عن الصاحب عليه السلام «والمماطلة» التسويف و«السحب» الجر على الأرض و«الركل» الضرب بالرجل «وطلب إليّ» رغب .

١٤٩٦ - ١٣ (الكافي - ١: ٥٢٢) عنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علة أن يدفع الشهرى السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم ادفع الشهرى إلى اذكونين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق «وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهرى والسيف والمنطقة» .

بيان:

«الشهرى» ضرب من البرذون وأريد «بازكونين» الوالى وفي بعض النسخ «اذكوتكين» .

١٤٩٧ - ١٤ (الكافي - ١: ٥٢٢) عنه، عمن حدثه قال: ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته، فورد «ستخلف غيره وتسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفرأ» فجاء كما قال وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد «نحن

لذلك كارهون والأمر إليك» قال: فضاق صدرى واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتمٌ بتخلي عن الحج فوقَّع «لا يضيّقنَّ صدرك ، فإنك ستحج قابل إنشاء الله» قال: فلما كان من قابل كتبت أستاذن فورد الاذن، فكتبت انى عادلته محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد الأسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدي وعادلته .

١٥ - ١٤٩٨ (الكافي - ١: ٥٢٣) الحسن بن عليّ العلوي قال: أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لقيم بن حنظلة، فورد على مرداس «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي» .

بيان:

«المجروح» هو الشيرازي .

١٦ - ١٤٩٩ (الكافي - ١: ٥٢٣) عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمّد قال: لما مضى أبو محمّد عليه السّلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السّلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم: مضى أبو محمّد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال: لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه «آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبّ» وأجيب عن كتابه .

بيان:

«إلى الباب» أي باب دار الصاحب عليه السّلام «فخرج إليه» يعني من الصاحب عليه السّلام «في صاحبك» يعني المصري الوارد إلى مكّة «وأجيب عن كتابه» يعني بالوصول .

١٥٠٠ - ١٧ (الكافي - ١: ٥٢٣) عنه قال: حمل رجل من أهل «آبه» شيئاً يوصله ونسى سيفاً به «آبه» فأنفذ ما كان معه، فكتب إليه «ما خبر السيف الذي نسيته» .

١٥٠١ - ١٨ (الكافي - ١: ٥٢٣) الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بركة الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

بيان:

يعني ان الصاحب عليه السّلام بعث من العسكر إلى المدينة بخدم .

١٥٠٢ - ١٩ (الكافي - ١: ٥٢٣) عليّ بن محمّد، عن أحمد أبي علي^١ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال

١ . في الكافي المخطوط «خ» احمد أبي علي بن عيّار وكأنه كان عيّان فصّحه فصار عيّار وفي المخطوط «م» احمد أبي علي بن غياث مثل ما في الاصل وعلى كلّ ماترى في بعض الكتب أحمد بن علي باضافة «بن» سهو من النساخ «ض . ع» .

وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك . ولم يبعث السيف، فورد كتاب « كان مع مابعثم سيف، فلم يصل » أو كما قال .

١٥٠٣ - ٢٠ (الكافي - ١: ٥٢٣) عنه، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفقت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي. ولم أكتب مالي فيها، فورد «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً» .

بيان:

«الانفة» الاستنكاف .

١٥٠٤ - ٢١ (الكافي - ١: ٥٢٤) الحسين بن محمد قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك .

١٥٠٥ - ٢٢ (الكافي - ١: ٥٢٤) علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها، فكتبت استأمر في استيلادها، فورد «استولدها يفعل الله مايشاء» فوطئتها، فحبلت، ثم اسقطت فماتت .

١٥٠٦ - ٢٣ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للتأحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي

المقدام لم يطلع عليه أحد، فكتب إليه «فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام» .

بيان:

يعني أين ثلث ذلك المال وذلك لأن جعل الثلث للناحية كان قبل العزل لأبي المقدام .

١٥٠٧ - ٢٤ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأله كفناً، فكتب إليه «إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين» ومات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام .

١٥٠٨ - ٢٥ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطلق بها. فكتب إلى جعفر بن محمد «اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه» .

بيان:

«فضقت بها ذرعاً» لم اطقها ولم أقو عليها .

١٥٠٩ - ٢٦ (الكافي - ١: ٥٢٤) عنه قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري بخبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها وأن لا أرزء من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي، فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري باحد

وأربعين ديناراً وامروه بدفعها إلى صاحبها .

بيان:

«باع جعفر» يعني به المشهور بالكذاب، عمّ الصّاحب عليه السّلام «صبيّة جعفرية» يعني من أولاد جعفر بن أبي طالب «بخبّرها» يعني بأنّها حرة هاشمية ليست بمملوكة «لاأرزء» لاأنقص والرزء بتقديم المهملة النقص .

١٥١٠ - ٢٧ (الكافي - ١: ٥٢٥) الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسنى وأخر معه فقال له: هوذا يجي الأموال وله وكلاء وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرّجل؟ فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيدالله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه. قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء ألا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندسّ لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به وقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً. فلم يزل يتلففه ومحمد يتجاهل عليه وبثرا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

بيان:

روز حسنى كأنّه كان والياً بالعسكر «فقال له» أي لروز حسنى «هوذا» أشار به إلى الصّاحب عليه السّلام «يجي» يجمع «وله وكلاء» أي للمصاحب «والدس» الاخفاء «بالأموال» متعلق بدسّوا يعني أرسلوا إليهم سرّاً بالأموال على أيدي من لا يعرفهم الوكلاء «فخرج» يعني التّوقيع من الصّاحب عليه السّلام

«بان يتقدم» يعني الموقع عليه «لمحمد بن أحمد» هو من الوكلاء .

١٥١١ - ٢٨ (الكافي - ١: ٥٢٥) علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقر فقال له: ألق بني الفرات والبرسين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

بيان:

«الحير والحائر» مدفن الحسين عليه السلام بكربلاء ويقالان لكربلاء كلها. ولعل المراد ببني الفرات من كان بحواليه وقيل هم قوم من رهط أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات من وزراء بني العباس مشهورين بمحبة أهل البيت عليهم السلام «والبرس» بلدة بين الكوفة والحلة، وكأنهم كانوا يجعلون زيارة الحسين عليه السلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيع والرفض .

قال في الكافي: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

باب منازل فيهم عليهم السلام وفي أوليائهم

١٥١٢ - ١ (الكافي - ١: ٤١٢) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^١ قال «هي الولاية لأئمة المرسلين عليه السلام» .

بيان:

لما أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما أراد على سنة الأسباب إلا بوجود الأنبياء والأوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الأنبياء والأوصياء إلا بخلق سائر الخلق ليكون أنساً لهم سبباً لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق، ثم أمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم والتبري من أعدائهم ومما يصدّهم عن ذلك ليكونوا ذوى حظوظ من نعيمهم فوجب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الأنبياء والأوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم إياهم يتولّون الله، فكلما ورد من البشارة والإنذار والأوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه، فإنما هو لذلك .

ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الأوصياء لجمعها كمالات سائر الأنبياء والأوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صرح أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل ولذلك خص تأويل الآيات بهما وبأهل البيت عليهم السلام الذين هم منها ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية، فإنها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر مالا بد منه في ذلك .

١٥١٣ - ٢ (الكافي - ١: ٤١٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً^١ قال «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» .

بيان:

إنما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليتهم لها إذ لم يكن في جبلتهم إمكان الخيانة والظلم اللذين بانتفائهما تظهر الأمانة ولا كان فيهم معنى الجهل الذي يظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حق الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً.

١٥١٤ - ٣ (الكافي - ١: ٤١٣) عنه، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي، عن عمه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين

اقْتُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ^١ قَالَ بَمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَمْ يَخْلُطُوهُمَا
بِوَلَايَةِ فَلَانٍ وَفَلَانٍ فَهُوَ الْمَلْبَسُ بِالظُّلْمِ .

١٥١٥ - ٤ (الكافي - ١: ٤١٣) عنه، عن أحمد، عن السَّراد، عن الصَّخَّاف
قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قول الله فَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَمِنْكُمْ كَافِرٌ^٢،
فقال «عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بهايوم أخذ عليهم الميثاق في صلب
آدم عليه السَّلام وهم ذرّ» .

١٥١٦ - ٥ (الكافي - ١: ٤١٣) القمي، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب
بن يزيد، عن السَّراد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السَّلام
في قول الله عَزَّوَجَلَّ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ^٣ الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

١٥١٧ - ٦ (الكافي - ١: ٤١٣) النيسابوريان، عن حماد بن عيسى، عن
ربيع، عن أبي جعفر عليه السَّلام في قول الله عَزَّوَجَلَّ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ^٤ قال «الولاية» .

١٥١٨ - ٧ (الكافي - ١: ٤١٣) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة،
عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السَّلام في قوله تعالى قُلْ
لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى^٥ قال «هم الأئمة عليهم السَّلام» .

١ . الانعام / ٨٢

٢ . التغابن / ٢ والاية هكذا «هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ...» .

٣ . الانسان / ٧

٤ . المائدة / ٦٦

٥ . الشورى / ٢٣

١٥١٩ - ٨ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن ابن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^١ في ولاية علي والأئمة من بعده «فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت .

بيان:

يعني بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره ممّا يأتي كما يأتي تحقيقه في أواخر كتاب الصلاة إنشاء الله .

١٥٢٠ - ٩ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّوجلّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ^٢ في عليّ والأئمة «كالذين آذوا موسى فبرّاه الله ممّا قالوا» .

١٥٢١ - ١٠ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن السياري، عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى فَمَنْ اتَّبَعَ هِدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى^٣ قال: «من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم» .

١٥٢٢ - ١١ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ^٤ قال «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة» .

١ . الاحزاب / ٧١

٢ . الاحزاب / ٥٣

٣ . ضد / ١٢٣

٤ . البلد / ١ - ٣

١٥٢٣ - ١٢ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ^١ قَالَ «أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَام» .

١٥٢٤ - ١٣ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن قول الله عزّ وجلّ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَبْغِيُونَ ^٢ قَالَ «هَمِ الْأَئِمَّة» .

١٥٢٥ - ١٤ (الكافي - ١: ٤١٥) الاثنان، عن الوشاء، عن المثنى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ^٣ «يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِينَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَام لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَلَائِحَ مِنْ دُونِهِمْ» .

بيان:

«الوليّة» البطانة والخاصة وصاحب السرّ والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولا ينافي ذلك اتّخاذ الشيعة بعضهم بعضاً وليّة لأنّه يرجع إلى كونهم عليهم السّلام ولائح لأنّهم عليهم السّلام جهة الرّبط والجمعية بين شيعتهم .

١٥٢٦ - ١٥ (الكافي - ١: ٤١٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن صفوان،

١ . الانفال / ٤١

٢ . الاعراف / ١٨١

٣ . التوبة / ١٦

عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل
وَأَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا^١ قلت: ما السِّلَم؟ قال «الدخول في أمرنا» .

بيان:

«جنحوا» مالوا .

١٥٢٧ - ١٦ (الكافي - ١: ٤١٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن
عيسى، عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول
الله تعالى وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^٢ قال «إمام إلى إمام» .

١٥٢٨ - ١٧ (الكافي - ١: ٤١٥) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن مؤمن
الطَّاق، عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أَنْزَلَ إِلَيْنَا قَالَ «إِنَّمَا عَنِ بِذَلِكَ عَلِيًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم رجع القول من الله في
الناس فقال «فان آمنوا» يعني الناس «بمثل ما آمنتم به» يعني عليًّا وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي
شِقَاقٍ^٣ .

بيان:

معناه أَنَّ الخطاب في «قولوا آمنا» إِنَّمَا هو لعلِّي وفاطمة والحسن والحسين، ثم
من بعدهم لسائر الأئمة عليهم السلام وذلك لأنهم هم المؤمنون بما أمروا به على

١ . الانفال / ٦١

٢ . القصص / ٥١

٣ . البقرة / ١٣٧

بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم .

١٥٢٩ - ١٨ (الكافي - ١: ١٦٤) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا^١ قال «هم الأئمة ومن اتبعهم» .

١٥٣٠ - ١٩ (الكافي - ١: ١٦٤) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة .

(الكافي - ١: ٢٤٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَنذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ^٢ قال «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذره رسول الله صلى الله عليه وآله» .

١٥٣١ - ٢٠ (الكافي - ١: ٢١٥) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ^٣ قال «هم الأئمة عليهم السلام» .

١٥٣٢ - ٢١ (الكافي - ١: ١٦٤) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى

١ . آل عمران / ٦٨

٢ . الانعام / ١٩

٣ . البقرة / ١٢١

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْماً^١ قَالَ «عَهِدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ
وَالْأُتَمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَرَكْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِزْمٌ إِنَّهُمْ هَكَذَا وَإِنَّمَا سَمِّيَ أَوَّلُوا الْعِزْمِ
أَوَّلِي الْعِزْمِ أَنَّهُ عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَالْمُهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ
وَاجْمَعِ عِزْمَهُمْ عَلَىٰ أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ» .

١٥٣٣ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤١٦) الاثنان، عن جعفر بن محمد بن عبد الله،
عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان،
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ^٢
«كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأُتَمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ
«فَنَسِيَ» هَكَذَا وَاللَّهُ أَنْزَلَتْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

١٥٣٤ - ٢٣ (الكافي - ١: ٤١٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن
شعيب، عن خالد بن ماذ، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي
جعفر عليه السلام قال «أَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي
أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ عَلَىٰ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» .

١٥٣٥ - ٢٤ (الكافي - ١: ٤١٧) علي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن
سنان، عن عمار بن مروان، عن مُنْخَلٍّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
«نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا فِي عَلِيٍّ نُورًا مُبِينًا^٣» .

١ . طه / ١١٥

٢ . طه / ١١٥

٣ . صدر الآية في سورة النساء / ٤٧ هَكَذَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا الْآيَةَ وَآخِرُهَا أَيْضاً فِي
تِلْكَ السُّورَةِ هَكَذَا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا .

١٥٣٦ - ٢٥ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ فقال «إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأmir المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ^١» (يعني هداانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام).

١٥٣٧ - ٢٦ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن محمد بن أورمه ومحمد بن عبد الله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عن النبأ العظيم^٢ قال «النبأ العظيم» الولاية وسألته عن قوله هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ^٣ قال «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

١٥٣٨ - ٢٧ (الكافي - ١: ٤١٨) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا قال «هي الولاية».

١٥٣٩ - ٢٨ (الكافي - ١: ٤١٩) العدة، عن أحمد، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ^٤

١ . الاعراف / ٤٣

٢ . النبأ / ١ - ٢

٣ . الكهف / ٤٤

٤ . الرّوم / ٣٠

٥ . الانبياء / ٤٧

قال «الأنبياء والأوصياء عليهم السلام» .

بيان:

ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء في ميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقائده وأخلاقه وأعماله «لتجزى كل نفس بما كسبت» وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم، في ميزان كل أمة هونبي تلك الأمة ووصي نبيها والشرعية التي أتى بها فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم^١ وقد اشبعنا الكلام في تحقيق الميزان في كتابنا الموسوم بميزان القيامة .

١٥٤٠ - ٢٩ (الكافي - ١: ٤١٩) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وَأَنْ لَّوِاسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا^٢ قال «يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءً غداً يقول لا شربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام» .

١ . الأعراف/ ٨-٩

٢ . الجن/ ١٦

بيان:

«الغدق» الماء الكثير.

١٥٤١ - ٣٠ (الكافي - ١: ٤٢٠) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن حسين، عن الخراز، عن محمد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا^١ فقال أبو عبد الله عليه السلام «استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

١٥٤٢ - ٣١ (الكافي - ١: ٤٢٠) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ^٢ فقال «إنما أعظمكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تعالى إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ».

١٥٤٣ - ٣٢ (الكافي - ١: ٤٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً^٣ يعني بقوله فك رقبة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقبة.

١. فصلت / ٣٠

٢. سبأ / ٤٦

٣. البلد / ١١ - ١٣

بيان:

«اقتحم» رمى نفسه في أمر فجأة بلا روية «والعقبة» بالتحريك المرق الصعب من الجبال وإنما كانت الولاية فك رقبة لان بها تفك رقبة وليه من النار.

١٥٤٤ - ٣٣ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمد، عن سهل، عن الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك قوله فلا افتحم العقبة^١ فقال «من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى» قال، فسكت فقال لي «فهلا أفيدك حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها؟» قلت: بلى جعلت فداك؛ قال «قوله فك رقبة» ثم قال «الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإن الله فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت».

١٥٤٥ - ٣٤ (الكافي - ١: ٤٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ^٢ قال «بولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

١٥٤٦ - ٣٥ (الكافي - ١: ٤٢٢) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^٣ قال «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق».

١ . البند / ١١

٢ . يونس / ٢

٣ . البقرة / ١٣٨

٣٦ - ١٥٤٧ (الكافي - ١: ٤٢٣) العدة، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا^١ يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^٢ «يعني الأئمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله» .

٣٧ - ١٥٤٨ (الكافي - ١: ٤٢٣) العدة، عن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ^٣ قال «بولاية محمد وآل محمد هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم» .

٣٨ - ١٥٤٩ (الكافي - ١: ٤٢٣) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن ابن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة «اقرأ فانها ليلة الجمعة قرأنا» فقرأت إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ^٤ فقال أبو عبد الله عليه السلام «نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم» .

٣٩ - ١٥٥٠ (الكافي - ١: ٤٢٣) عنه، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن

١ . نوح / ٢٨

٢ . الاحزاب / ٣٣

٣ . يونس / ٥٨

٤ . الدخان / ٤٠ - ٤٢

يحيى بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لَمَّا نَزَلَتْ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَتْهُ^١ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي أذنك يا عليّ» .

١٥٥١ - ٤٠ (الكافي - ١: ٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن الحسين بن ميثاق، عن حمزة^٢، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ أَعْمَلُوا فَتَسَبِّرُوا اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^٣ فَقَالَ «لَيْسَ هَكَذَا هِيَ إِنَّمَا هِيَ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتَحْنِ الْمُؤْمِنُونَ» .

١٥٥٢ - ٤١ (الكافي - ١: ٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» .

بيان:

يعني أنه عليه السلام قرأ باضافة الصراط إلى عليّ وجعله علماً ولم يقرأ بالجار والمجرور كما هو المشهور .

١٥٥٣ - ٤٢ (الكافي - ١: ٤٢٥) العدة، عن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^٤ قال «هم الأوصياء» .

١ . الحاقة / ١٢

٢ . لفظة (عن حمزة) ليست في المخطوطين والمطبوع من الكافي

٣ . التوبة / ١٠٥

٤ . الجن / ١٨

بيان:

«السجود» الخضوع يعني ان الله سبحانه كنى بالمساجد عن الأوصياء وجعلهم لله لأن الله أمر عباده بأن يخضعوا لهم طاعة لله عز وجل وتقرباً إليه فلا تدعوا مع الله أحداً أي فلا تشركوا به بأن تخضعوا لغيرهم بدون أمره أو تجعلوهم آلهة معه .

١٥٥٤ - ٤٣ (الكافي - ١: ٢٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَلْعُودُ إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي^١ قال «ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم عليهم السلام» .

١٥٥٥ - ٤٤ (الكافي - ١: ٢٥٥) عنه، عن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^٢ فقال أبو جعفر عليه السلام «آل محمد لم يبق فيها غيرهم» .

بيان:

يعني أنّ الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلا يصيبهم العذاب النازل عليها هم آل محمد وأهل بيته وذلك لأنّ آل كلّ كبير وأهل بيته من أقرّ

١ . يوسف / ١٠٨

٢ . الذاريات / ٣٥ - ٣٦

بفضله واتبع أمره وسار بسيرته، فالمؤمنون المنقادون المتقون من كل أمة آل لنبيهم ووصي نبيهم وأهل بيت لهما وإن كان بيوتهم بعيدة بحسب المسافة عن بيتها، فإن البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولا بيت النساء والصبيان بل بيت التقوى والایمان وبيت النبوة والحكمة والعرفان وكذلك كل نبي أو وصي نبي فهو آل للنبي الأفضل والوصي الأمثل، فجميع الأنبياء والأوصياء السابقين وأممهم المتقين آل نبينا وأهل بيته ولذا قال صلى الله عليه وآله «كل تقى ونقى آلى» وقال «سلمان منا أهل البيت» وورد في ابن نوح إنه ليس من أهلك إلى غير ذلك وتصديق ما قلناه في كلام الصادق عليه السلام الذي رواه المفضل بن عمر أن الأنبياء جميعاً محبون لمحمد وعلي متبعون أمرهما .

١٥٥٦ - ٤٥ (الكافي - ١: ٤٢٥) عنه، عن سلمة بن الخطاب، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وشاهد ومشهد^١ قال «النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام» .

١٥٥٧ - ٤٦ (الكافي - ١: ٤٢٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين^٢ قال «المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام» .

١٥٥٨ - ٤٧ (الكافي - ١: ٤٢٦) الاثنان، عن محمد بن أورمه، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وهذوا إلى القليب من القول وهذوا إلى صراط الحميد^٣ قال «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان

١ . البروج/ ٣

٢ . الأعراف/ ٤٤

٣ . الحج/ ٢٤

وأبوذر والمقداد بن الأسود وعمّار، هُذُوا إلى أمير المؤمنين عليه السّلام وقوله
حَبَّ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ يعني أمير المؤمنين - وكرّه إليكم الكفر
والفسوق والعصيان - الأوّل والثاني والثالث .

بيان:

عبيدة هذا هو عبيدة بن الزبير بن عبدالمطلب قتل يوم بدر رضي الله عنه .

١٥٥٩ - ٤٨ (الكافي - ١: ٤٢٦) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن جميل بن
صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى
إِثْنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^٢ قال «عنى
بالكتاب: التوراة والإنجيل وأما آثارة من العلم فإنما عنى بذلك علم أوصياء
الأنبياء عليهم السّلام» .

١٥٦٠ - ٤٩ (الكافي - ١: ٤٢٧) محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل،
عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر .

(الكافي) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه
موسى عليه السّلام في قوله تعالى وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ^٣ قال «البئر المعطلة
الإمام الصّامت والقصر المشيد، الإمام الناطق» .

١ . الحجرات/٧

٢ . الاحقاف /٤

٣ . الحج /٥٥

بيان:

كنى عن الإمام الصّامت بـ «البئر» لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه إلّا على من أتاه كما أنّ البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها إلّا على من أتاها وكنى عن «صمته» بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الإمام الناطق بـ «القصر المشيد» لظهوره وعلوّ منصبه وإشادة ذكره.

١٥٦١ - ٥٠ (الكافي - ١: ٤٢٧) عليّ، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَخْبِطَنَّ عَمَلُكَ^١ قال «يعني إن أشركت في الولاية غيره بلي الله فأعبد وكن من الشّاكرين^٢ يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشّاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك» .

١٥٦٢ - ٥١ (الكافي - ١: ٤٢٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا^٣ قال «هم الأوصياء من مخافة عدوّهم» .

١٥٦٣ - ٥٢ (الكافي - ١: ٤٢٨) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ^٤ قال: فقال «رسول الله صلى

١ و ٢ . الزمر / ٦٥ - ٦٦

٣ . الفرقان / ٦٣

٤ . ابراهيم / ٢٤

الله عليه وآله وسلّم أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذريتها أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم والمؤمنون ورقها هل فيها فضل؟ قال: قلت لا والله قال «والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها» .

بيان:

«هل فيها فضل» كأنه عليه السلام أراد هل في الشجرة شيء آخر غير ما ذكرت، فيكون لغير من ذكرتهم مكان فيها أو هل في هذه الكلمة فضل عما هو الحق وفي بعض النسخ شوب مكان فضل فيكون المراد هل فيها شوب خطأ وبطلان.

١٥٦٤ - ٥٣ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمد عن سهل، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن عمار السّاباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَقَاوِيَهُ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ^١ فقال «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله ياعمّار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى» .

١٥٦٥ - ٥٤ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ^٢ ولايتنا أهل البيت وأومى بيده إلى صدره، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً» .

١ . آل عمران / ١٦١ - ١٦٢

٢ . فاطر / ١٠

بيان:

يعني أن المراد بالعمل الصالح إنما هو ولايتنا واتباعنا وهي التي يرفعها الله تعالى أولاً، ثم بتبعتها يرفع سائر الأعمال والمستفاد من الحديث أن المستتر في يرفعه راجع إلى الله تعالى .

١٥٦٦ - ٥٥ (الكافي - ١: ٤٣٠) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ^١ قال «الحسن والحسين» - ويجعل لكم نوراً تمشون به - قال «إمام (الإمام - خ ل) تأتمون به» .

١٥٦٧ - ٥٦ (الكافي - ١: ٤٣١) الثلاثة، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي^٢ قال «بولاية أمير المؤمنين عليه السلام - أوف بعهدكم - أوف لكم بالجنة» .

١٥٦٨ - ٥٧ (الكافي - ١: ٢١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السرد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ^٣ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ آيَمَانُكُمْ^٣ قال «إنما عني بذلك الأئمة بهم عقد الله تعالى إيمانكم» .

١ . الحديد / ٢٨

٢ . البقرة / ٤٠

٣ . النساء / ٣٣

بيان:

«الموالى» هنا الوارث يعني جعلنا لكل إنسان موالى يرثونه ممّا ترك وهو الوالدان والأقربون مترتبين، ثمّ الإمام فإنّه وارث من لا وارث له وعقد الايمان إمّا كناية عمّا وقع في الذرّ، أو عمّا وقع في يوم الغدير، فان بيعة أمير المؤمنين مشتملة على بيعة أولاده عليهم السّلام وتمام الكلام في هذه الآية يأتي في أبواب المواريث من كتاب الجنائز إنشاء الله .

٥٨-١٥٦٩ (الكافي-١: ٢١٦) الثلاثة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن التميمي، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ^١ قال «يهدى إلى الإمام» .

٥٩-١٥٧٠ (الكافي-٨: ٥٠ رقم ١١) سهل، عن الديلمي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له قول الله تعالى هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ^٢ قال «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ^٢» قال: قلت جعلت فداك إِنَّا لَا نَقْرَأُهَا هَكَذَا فَقَالَ «هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَكِنَّهُ فِيمَا حَرَفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» .

بيان:

يعني أن ينطق في الآية على البناء للمفعول ويقال أنّه هَكَذَا في قرآن عليّ عليه السّلام .

١ . الاسراء / ٩

٢ . الجاثية / ٢٩

١٥٧١-٦٠ (الكافي-٨: ٢٤٨ رقم ٣٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين^١، عن النضر، عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّكُم^٢ قال «نزلت في ولاية علي عليه السلام».

١٥٧٢-٦١ (الكافي-٨: ٩٣ رقم ٦٦) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع «أتيت البصرة؟» فقال: نعم قال «كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟» قال والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل فقال «عليك بالأحداث فانهم أسرع إلى كل خير» ثم قال «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»^٣ قلت جعلت فداك ؛ إنهم يقولون إنها لأقارب رسول الله قال «كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام».

بيان:

المراد بـ «أبي جعفر الأحول» مؤمن الطاق وبـ «هذا الأمر» التشيع وبـ «الأحداث» الشباب .

١٥٧٣-٦٢ (الكافي-٨: ٢٠٣ رقم ٢٤٥) القميان، عن صفوان، عن ابن

١ . يعني جميعاً عن النضر كما في الكافي المطبوع .

٢ . الانفال / ٢٤

٣ . الشورى / ٢٣

مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^١ قَالَ «نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنهم فخروا بالسقاية والحجاجة فانزل الله تعالى ذكره أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَكَانَ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» .

بيان:

كانت السقاية إلى العباس يسقى الحاج الماء والحجاجة إلى شيبة كان بيده مفتاح البيت وعمارة المسجد الحرام فأخذوا يفخران على علي وحمزة وجعفر بذلك فنزلت، وفي الآية تعريض إلى الرجلين بعدم إيمانها من صميم القلب وعدم مجاهدتهما في سبيل الله وكيف يستوى عند الله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب وبينهما من الفرق ما بين الأرواح والأجساد .

١٥٧٤-٦٣ (الكافي-٨: ٢٥٥ رقم ٣٦٤) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ^٣ قَالَ «نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً» .

١٥٧٥-٦٤ (الكافي-٨: ٢٦٠ رقم ٣٧٣) الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي

١ . التوبة / ١٩

٢ . في الكافي المطبوع والمرأة وشرح المولى صالح هكذا: عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه .

٣ . الاسراء / ٣٣

عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين^١ فقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي؛ هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم» .

١٥٧٦-٦٥ (الكافي-٨: ٣٣٠ رقم ٥٠٦) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «والله للذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية ألم ترأى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وأنؤا الزكوة^٢ إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال - فلما كتب عليهم القتال - مع الحسين عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب^٣ نجب دعوتك ونتبع الرسل، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام» .

بيان:

«الذي صنعه الحسن عليه السلام» هو صلحه مع معاوية وتركه الحرب المتضمن لابقائه على المؤمنين حياتهم مدة وظهور من في أصلا بهم من الموحدين وظاهر أن هذا خير مما على الأرض أراد أن الآية نزلت فيه وفي طاعته «كفوا أيديكم» يعني عن الحرب مع معاوية فلم يرضوا به وطلبوا القتال وفعلوا ما فعلوا .

١٥٧٧-٦٦ (الكافي-٨: ٣٣٨ رقم ٥٣٥) السرد، عن هشام بن سالم، عن يزيد^٤ الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى يوم يجمع الله الرسل

١ . الواقعة / ٩٠ - ٩١ والآية هكذا: وأما إن كان من اصحاب الخ

٢ و٣ . النساء / ٧٧

٤ . في بعض نسخ الكافي يريد مكان يزيد والترديد موجود في كتب الرجال ايضاً بين يزيد، يريد وبريد راجع ج ١ ص ١١٦ جامع الرواة «ض.ع» .

فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا^١ قَالَ فَقَالَ «إِنْ هَذَانِ لَا يَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ فِي أَوْصِيَانِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا» .

١٥٧٨-٦٧ (الكافي-٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٤) عنه، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ^٢ قَالَ «نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيَّ وَحَمَزَةُ وَجَعْفَرٍ وَجَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

بيان:

«إِلَّا أَنْ يَقُولُوا» يعني أنهم لم يخرجوهم من ديارهم إِلَّا لقولهم - ربنا الله - أخرجوهم من مكة وأخرجوا الحسين من المدينة .

١٥٧٩-٦٨ (الكافي-٨: ٣٣١ رقم ٥١٠) أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ^٣ قَالَ «هِيَ بَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

١ . المائدة/١٠٩ .

٢ . الحج / ٤٠ .

٣ . النور/ ٣٦ .

- ١٢٦ -

باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفي أعدائهم

١٥٨٠-١ (الكافي-١: ٤٢٥) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السّفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ^١ قال «هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه» .

بيان:

«الزلفة» القرب يعني رأوه مقرباً عند الله «والغبطة» حسن الحال والمسرة والانتحال إدعاء ما ليس له يقال انتحله أي ادعى لنفسه ما لغيره وأريد «بالاسم» أمير المؤمنين .

١٥٨١-٢ (الكافي-١: ٤٢٦) الاثنان، عمن أخبره، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيمماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسى به واذقلنا للملئكة اسجدوا لإدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى^٢ ثم أوحى إليه يا محمد، إني أمرت فلم

أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيتك» .

بيان:

تيم وعدى قبيلتان من قريش الأولى رهط الأول والثانية رهط الثاني «أفطعه الأمر» اشتدت عليه شناعته «يتأسى به» يأنس ويتعزى .

١٥٨٢-٣ (الكافي-١: ٤٢٦) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن الصحَّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن قوله فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ^١ فقال «عرف الله إيمانهم بموالا تنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرِّي صلب آدم» وسألته عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ^٢ فقال «أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتَّى يقوم قائمنا إلَّا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلَّى الله عليه وآله من الدنيا حتَّى ألزم رقاب هذه الأُمَّة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» .

١٥٨٣-٤ (الكافي-١: ٤١٧) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن مُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السَّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلَّى الله عليه وآله هكذا بثَّما اشتروا به أنفسهم أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^٣» .

١٥٨٤-٥ (الكافي-١: ٤١٧) بهذا الأسناد، عن جابر قال: نزل جبرئيل عليه السَّلام على محمد صلَّى الله عليه وآله هكذا وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي

١ . التغابن / ٢

٢ . التغابن / ١٢

٣ . البقرة / ٩٠

عليّ عليه السلام فأتوا بسورة من مثله ^١ .

بيان:

يعني ان ارتبتم أنه من عند الله لا من تلقاء نفسه فأتوا بسورة من مثل القرآن فاذ لم تقدرُوا على ذلك فاعلموا أنه أيضاً لم يقدر عليه لأنه بشر مثلكم وما ينطق عن الهوى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ^٢ .

١٥٨٥-٦ (الكافي-١: ٤٢٨) الاثنان، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدى، عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى إِنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ^٣ فقال «الوالدان اللذان أوجب الله تعالى لهما الشكرهما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتها» ثم قال الله «إِلَيَّ الْمَصِيرُ» فصير العباد إلى الله تعالى والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي يَقُولَ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَعْدِلْ عَمَّنْ أَمَرْتُ بِطَاعَتِهِ «فلا تطعهما» ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا يَقُولُ عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَهُمَا وَادَّعَى إِلَيَّ سَبِيلَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ^٤ فقال «إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فَإِنْ رَضَاهُمَا رَضَا اللَّهُ وَسَخَطَهُمَا سَخَطَ اللَّهُ» .

١ . البقرة / ٢٣

٢ . النجم / ٣ - ٤

٣ . لقمان / ١٤

٤ . لقمان / ١٥

بيان:

«اللدان ولدا العلم» يعني بهما النبي والوصي صلوات الله عليهما «والدليل على ذلك الوالدان» يحتمل معنيين: أحدهما أن الذي يدلّك على أن المصير إلى الله تعالى الوالدان. والثاني أن الذي يدلّك على كيفية المصير إلى الله وأنه كيف يصار إليه الوالدان «إبن حنتمه وصاحبه» يعني بهما التيمي والعدوي قال في القاموس: حنتمه بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب وليست باخت أبي جهل كما وهموا بل بنت عمه، أقول ويأتي في كتاب الروضة قصة نسب عمر إنشاء الله تعالى.

٧-١٥٨٦ (الكافي-٨: ٥٨ رقم ٢٠) محمد، عن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قوله عز وجل وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا^١ قال: فقال «يا ميسر؛ إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» .

بيان:

يعني أنّ الآية كناية عما أحدثوا بعد النبي صلى الله عليه وآله من صرف الأمر عن أهله وتوليته غير أهله .

٨-١٥٨٧ (الكافي-٨: ١٨٣ رقم ٢٠٨) علي، عن البرقي، عن أبيه^٢، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا^٣ بمحمد - هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

١ . الاعراف / ٥٦ و ٨٥

٢ . عن المرأة «فيه ارسال ورواه العياشي عن محمد بن سليمان الذيلمي عن أبيه» .

٣ . آل عمران / ١٠٣

٩-١٥٨٨ (الكافي-١: ٤٢٩) العدة، عن أحمد، عن البرزطي، عن حماد بن عثمان، عن الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الآية.. وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلَفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...»^١.

يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك» قال: قلت قوله إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قال «هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله (ولذلك خلقهم) يقول لطاعة الإمام الرحمة التي يقول (ورحمتي وسعت كل شيء) يقول علم الإمام وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا، ثم قال فساكتها للذين يتقون^٢ يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال (يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم بأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أخذ العلم من أهله وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ والخبائث قول من خالف وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَالْأَغْلَالَ التي كانت عَلَيْهِمُ وَالْأَغْلَالَ ما كانوا يقولون مما لم يكونوا مروا به من ترك فضل الإمام فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الإصرار، ثم نسبهم فقال .

الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعني بالنبي وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^٣ يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال أنيبوا إلى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل

١ . هود / ١١٨ - ١١٩

٢ . الاعراف / ١٥٦

٣ . الاعراف / ١٥٧

أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله
الصادقين على الحوض» .

بيان:

«عن الاستطاعة» يعني هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم انها بيد الله «وقول
الناس» يعني اختلافهم في هذه المسألة على أقوال شتى وقد مضى تحقيق ذلك في باب
الاستطاعة من الجزء الأول فسر الرحمة بطاعة الإمام لأن طاعة الإمام توصل العبد إلى
رحمة الله وفسر الرحمة الواسعة بعلم الإمام لأنه الهادي إليها «وسع علمه» أي علم الإمام
الذي هو من علمه أي من علم الله تعالى «هم شيعتنا» أي كل شيء من ذنوب شيعتنا
وسعته رحمة ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الإمام إشارة إلى أنهم لو كانوا يستندون فيه
إلى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا «والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده» المنكر بالكسر
والمراد أن المنكر بالفتح هنا إنكار فضل الإمام «والأغلال ما كانوا يقولون» شبه آراءهم
الناشئة عن ضلالهم وجهالتهم بالأغلال لأنها قيدتهم وحبستهم عن الاهتداء إلى الحق
«والإصار» حبل صغير يشد به أسفل الخباء كالاصرو لعل المراد أن الذنب يشد به رجل
المذنب على القيام بالطاعة كما أن الإصار يشد به أسفل الخباء «عزروه» عظموه .

١٥٨٩-١٠ (الكافي-١: ٤٣١) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن
عبد الرحمن، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى
وَإِذْ تُنَادِيهِمْ إِبْرَاهِيمُ ابْنَاتِي بَيْنَاقٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ
نَدِيّاً . ١ .

قال «كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا
وأنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا أمير المؤمنين عليه

السَّلام ولنا أهل البيت أيَّ الفريقين خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً تَعْييراً منهم فقال الله ردّاً عليهم وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاناً وَرِعِيّاً»^١ قلت قوله مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً^٢ قال «كَلَّهْمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام وَلَا بِوَلَايَتِنَا فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ فَيَمْدُدْهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَطَغْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا فَيَصِيرَهُمُ اللَّهُ شَرّاً مَكَاناً وَأَضْعَفَ جُنْداً» قلت قوله حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً^٣ قال «أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ وَأَضْعَفُ جُنْداً قلت قوله وَتَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى^٤ قال «يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُدًى عَلَى هُدًى بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلامَ حَيْثُ لَا يَجْحَدُونَهُ وَلَا يَنْكُرُونَهُ» .

قلت قوله لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً^٥ قال إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ» قلت قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً^٦ قال وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامَ هِيَ الْوَدَّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ» قلت فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً^٧ قال «إِنَّمَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ حِينَ أَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِماً فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْذَرَهُ الْكَافِرِينَ وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لُدّاً أَيَّ كَفَاراً» قال وَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنُذِرْ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ^٨ قال «لِنُذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا

١ . مريم / ٧٤

٢ و ٣ . مريم / ٧٥

٤ . مريم / ٧٦

٥ . مريم / ٨٧

٦ . مريم / ٩٦

٧ . مريم / ٩٧

٨ . يس / ٦

أَنْذَرُوا بِهِمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
مَنْ لَا يَقْرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^١ بِإِمَامَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا لَمْ يَقْرُوا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ إِنَّا جَعَلْنَا
فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ^٢ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^٣ عَقُوبَةُ مَنْهُ لَهُمْ حَيْثُ أَنْكَرُوا
وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةِ مِنْ بَعْدِهِ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ
ثُمَّ قَالَ :

يَا مُحَمَّدُ؛ وَسَوَاءٌ عُذِّبَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ؛ بِاللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ
وَمَنْ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ بَعْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ
فَبَشِّرْهُ يَا مُحَمَّدُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ^٤.

بيان:

«الندى» على وزن فعيل مجلس القوم ومحدثهم وإن تفرقوا فليس بندي
و«الاثاث» المتاع «والرعى» المنظر «مقمحون» رافعون رؤوسهم
غاضون أبصارهم .

١٥٩٠ - ١١ (الكافي - ١: ٤٣٢) عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ
السَّرَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ^٥ قَالَ «يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا
وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَفْوَاهِهِمْ» قُلْتُ: وَاللَّهِ مَتَمَّ نُورُهُ^٦ قَالَ «وَاللَّهُ مَتَمَّ» الْإِمَامَةُ
لِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا^٧ فَالنُّورُ: «هُوَ الْإِمَامُ» قُلْتُ هُوَ

١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ . يس / ٧ - ١١

٦ و ٧ . الصف / ٨

٨ . إشارة إلى آية ٨ سورة التغابن والآية فَاْمِنُوا بِاللَّهِ الْخ

الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ قَالَ «هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ» قُلْتُ يُظَاهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ^١ قَالَ «يُظَاهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ» قَالَ «يَقُولُ اللَّهُ -وَاللَّهُ مَعَهُ نُورُهُ- وَلَايَةُ الْقَائِمِ «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ^٢ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ» قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ «نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ» قُلْتُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ^٣ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّىٰ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ وَصِيَّتِهِ مُنَافِقِينَ وَجَعَلَ مِنْ جَحْدِ وَصِيَّتِهِ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَآنًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ -إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ بِوَلَايَةِ وَصِيَّتِكَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ لَكَاذِبُونَ* إِنْ أَخَذُوا آيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيَّتِكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» قُلْتُ مَا مَعْنَى لَا يَفْقَهُونَ؟

قَالَ «(يَقُولُ لَا يَقُولُونَ بِنَبِيِّكَ)» قُلْتُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَىٰ وَلَايَةِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْوَا رُؤُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ^٥ عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ^٦ يَقُولُ الظَّالِمِينَ لَوْصِيَّتِكَ» قُلْتُ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^٧.

١ . التوبة/٣٣ والصف/٩ وتام الآية ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

٢ . الصف /٨

٣ . المنافقون /٣

٤ . المنافقون /١ - ٣

٥ و ٦ . المنافقون /٥ - ٦

٧ . الملك /٢٢

قال «ان الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية علي كمن يمشى على وجهه لا يتدى لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام» قال قلت قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ^١ قال «يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي» قلت وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ^٢ قال «قالوا إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي فأنزل الله بذلك قرآناً فقال ان ولاية علي تنزل من رب العالمين * وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ثُمَّ عطف القول فقال إن الولاية لتذكرة للمتقين للعالمين وأنا لتعلم أن منكم مكذبين وإن علياً لحسرة على الكافرين وإن ولايته لحق اليقين * فسبح يا محمد باسم ربك العظيم^٣ يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل» قلت قوله لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَمْتَابِهِ . قال «الهدى الولاية أمّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً^٤ قلت تنزيل؟ قال «لا تأويل» قلت قوله لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قال «ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد؛ اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله هذا إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً * قل إني لن أجبرنني من الله إن عصيته (أخذ) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ فِي عَلِيّ» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم، ثم قال توكيداً وَمَنْ يَغْصِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي وَايَةِ عَلِيّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا» قلت حتى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً^٥ يعني

١ . الحاقة / ٤٠

٢ . الحاقة / ٤١

٣ . آيات اواخر سورة الحاقة

٤ . الجن / ١٣

٥ . الجن / ٢١ - ٢٤

بذلك القائم وانصاره» .

قلت قاضِرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ قال «يقولون فيك وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا* وَذَرْنِي بِأَمْحَدٍ وَالْمُكَذِّبِينَ بِوَصِيَّتِكَ أُولَى التَّعَمَّةِ وَمَقْهَلِهِمْ قَلِيلًا» قلت ان هذا تنزيل؟ قال «نعم» قلت لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قال «يَسْتَيَقِنُونَ ان الله ورسوله ووصيّه حقّ» قلت وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا قال «يزدادون بولاية الوصيّ إيمانًا» قلت وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قال «بولاية عليّ» قلت ما هذا الارتياب قال «يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية» قلت وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ^٢ قال «نعم ولاية عليّ» .

قلت إِنَّهَا لِأَخَذِي الْكُبْرَى^٣؟ قال «الولاية» قلت لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ^٤ قال «من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ^٥ قال هم والله شيعتنا» قلت لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^٦ قال «إنا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم» قلت فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ^٧ قال «عن الولاية معرضين» قلت كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ^٨ قال «الولاية» .

قلت قوله يُوفُونَ بِالنَّذْرِ^٩ قال «يُوفُونَ لِلّهِ بالنذر الذي أخذ عليهم في

١ . المزمّل / ١٠ - ١١ وفي المصحف واصبر على ما يقولون وكذا في الكافي المطبوع

٢ . المذّثر / ٣١

٣ . المذّثر / ٣٥

٤ . المذّثر / ٣٧

٥ . المذّثر / ٣٩

٦ . المذّثر / ٤٣

٧ . المذّثر / ٤٩

٨ . المذّثر / ٥٤ والآية كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ .

٩ . الانسان / ٧

الميثاق من ولايتنا» قلت إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ١ قال «بولاية عليّ تنزيلاً» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم ذاتاً وأول» قلت: إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ٢ قال الولاية قلت يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قال «في ولايتنا قال وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٣ ألا ترى ان الله يقول وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٤ قال «إِنَّ الله تعالى أعزّ وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى الظلم ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قراناً على نبيه، فقال وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥ قلت هذا تنزيل؟ .

قال «نعم» قلت وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٦ قال «يقول ويل للمكذبين يا محمد؛ بما أوحيت إليك من ولاية عليّ بن أبي طالب أَلَمْ نُهْلِكِ الْآوَلِينَ * ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ٧ قال «الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء وَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ٨ قال من اجرم إلى آل محمد وركب من وصيته ماركب» قلت إِنَّ الْمُتَّقِينَ ٩ قال «نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء» قلت يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ ١٠ الآية .

قال «نعم، نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً» قلت

١ . الانسان ٢٣/

٢ . المزل ١٩/

٣ . الانسان ٣١/

٤ . البقرة ٥٧/ والاعراف ١٦٠/

٥ . كذا في الأصل وفي مارايناه من الوافي ولكن في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط والمرآة وشرحي المولى صالح والمولى خليل كلّها وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذه الآية في النحل ١١٨/ «ض . ع» .

٦ و ٧ و ٨ . الرسائل ١٥ - ١٨ وفي الآية الاخيرة ليست حرف العطف في المصحف ولا في نسخ الكافي

٩ . اشارة الى سورة الرسائل ٤١/

١٠ . النبأ ٣٨/

ما تقولون إذا تكلمتم قال «نمجد ربنا ونصلي على نبيينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا» قلت كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين^١ قال «هم الذين فجرُوا في حق الأئمة واعتدوا عليهم» قلت ثم يُقال لهذا الذي كنتم به تُكذِّبون^٢ قال «يعني أمير المؤمنين» قلت تنزيل؟ قال «نعم» .

بيان:

«أما هذا الحرف» أي الذي قلته «حاد» مال «الوتين» العرق الذي إذا قطع خرج الروح «بخساً» نقصاً «ولا رَهَقاً» ضلالة «قال نعم ذا تأويل» كذا في النسخ التي رأيناها وفي كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الظاهرة» نقل هذا الحديث عن صاحب الكافي هكذا قال لا، تأويل وهو الصواب .

١٥٩١ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٣٥) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قال «يعني به ولاية أمير المؤمنين» قلت وَتَخْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى^٣ قال «يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين، قال وهو متحير في القيامة يقول لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً^٤ قال كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا .

قال الآيات الأئمة فنسيها وكذلك اليوم تُنسى^٥ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام، فلم تطع أمرهم ولم

١ . المطففين / ٧

٢ . المطففين / ١٧

٣ و ٤ و ٥ . طه / ١٢٤ - ١٢٧

تسمع قولهم» قلت وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى^١ قال «يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة، فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم» قلت اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ^٢ قال «ولاية أمير المؤمنين» قلت مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قَالَ «معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ «نزيده منها» قال يستوفى نصيبه من دولتهم وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ^٣ قال «ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب» .

بيان:

«ضنكاً» ضيقاً .

١٥٩٢ - ١٣ (الكافي - ١: ٤١٥) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن جميل بن صالح، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ^٤ قال «يا زرارة؛ أو لم تتركب هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان» .

بيان:

ركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم إياهم للخلافة واحداً بعد واحد .

١٥٩٣ - ١٤ (الكافي - ١: ٤١٧) علي بن محمد، عن البرقي، عن أبيه، عن

١ . طه / ١٢٧

٢ و ٣ . الشورى / ١٩ - ٢٠

٤ . الانشقاق / ١٩

أبي طالب، عن يونس، عن ^١ بكار، عن أبيه، عن جابر .

(الكافي - ١: ٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «هكذا نزلت هذه الآية .. وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فِي عَلِيِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ... ^٢» .

١٥٩٤ - ١٥ (الكافي - ١: ٤١٧) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ^٣ قال «في ولايتنا» .

١٥٩٥ - ١٦ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قال «ولايتهم» وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى قال «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ^٤» .

بيان:

في بعض النسخ بدل ولايتهم ولاية شبوية والشبوة العقرب والنسبة إليها شبوية كأنه شبه الجائر بالعقرب .

١ . الصحيح يونس بن بكارة يشهد عليه ما في المرأة والكافي المضبوط وشرح المولى صالح والمخطوطين من الكافي فما في الاصل سهو من النسخ «ض . غ» .

٢ . النساء / ٦٦

٣ . البقرة / ٢٠٨

٤ . الاعلى / ١٦ - ١٩

١٥٩٦ - ١٧ (الكافي - ١: ٤١٨) القمي، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمارين مروان، عن مُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالة علي فاستكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون^١».

١٥٩٧ - ١٨ (الكافي - ١: ٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بولاية علي ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ^٢ يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة».

بيان:

كأنها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح .

١٥٩٨ - ١٩ (الكافي - ١: ٤١٩) علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن الحسن^٣، عن^٤ عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا أو بدله قال «قالوا أو بدّل علياً عليه السلام» .

١ . اشارة الى سورة البقرة / ٨٧ والآية هكذا: أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون. في الكافي المطبوع والمرأة وشرحى المولى صالح والمولى خليل: أفكلما جاءكم محمد... الخ. ولكن في الكافين المخطوطين مثلما في المتن جاءكم محمد... الخ. ولعله من زيادات النساخ «ض.ع» .

٢ . الشورى / ١٣

٣ و ٤ . يقع الاختلاف تارة في كلمة الحسن وانه هل هو هكذا او الحسين مصغراً وتارة في كلمة «بن» وانه هل هو هكذا او «عن» وبعد الرجوع الى ترجمة احمد والحسن والحسين وعمر بن يزيد يظهر لنا ان الحسن والحسين هما اخوان ابنا عمر بن يزيد وكلاهما ثقتان واحدهما بن الحسن (او الحسين) بن عمر بن يزيد فالاصح احمد بن الحسن بن عمر بن يزيد ويشهد عليه مافي «م» فكلمة عن مصحفه من «بن» والله اعلم «ض.ع» .

١٥٩٩ - ٢٠ (الكافي - ١: ٤١٩) عنه، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي، عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين^١ قال «عني بها: لم نك من اتباع الأئمة الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون السابقون* أولئك المقربون^٢ أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلّي، فذلك الذي عني حيث قال - لم نك من المصلين - أي لم نك من اتباع السابقين» .

بيان:

«الحلبة» بالتسكين خيل تجمع للسباق وقد مضى تأويل آخر لهذه الآية .

١٦٠٠ - ٢١ (الكافي - ١: ٤٢٠) الاثنان، عن محمد بن اورمة وعلي بن عبدالله، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا^٣ لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ. قال «نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه-، ثم آمنوا بالبيعة لأئمة المؤمنين عليه

١ . المذثر/ ٤٢ - ٤٣

٢ . الواقعة/ ١٠ - ١١

٣ . النساء/ ١٣٧

٤ . آل عمران/ ٩٠ قال شيخنا المجلسي رحمه الله في المرأة بعد الإشارة الى الآية في النساء: ليس فيها «لن تقبل توبتهم» ولعله عليه السلام او الراوي ذكر آية النساء وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على ان مورد الذم في الآيتين واحد اقول كثيراً ما يتفق من القاري عن ظهر القلب ضم بعض الآيات او الكلمات ببعض لاعن عمد وفي المقام ليس بهم حيث أن قوله «لن تقبل توبتهم» وقع في موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» ومفادهما واحد كما نبة عليه غير واحد من الشارحين «ض. ع» .

السَّلام، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِأَخْذِهِمْ مِنْ بَايَعِهِ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ» .

١٦٠١ - ٢٢ (الكافي - ١: ٤٢٠) بهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السَّلام في قول الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۖ فَلَانِ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ إِنْ رَتَدُوا عَنْ الْإِيمَانِ فِي تَرْكِ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام قلت: قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ^٢ .

قال «نزلت والله فيها وفي اتباعها هو قول الله تعالى الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي عليه السَّلام، سنطيعكم في بعض الأمر قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ان لا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا إلا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتهمونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئاً وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السَّلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۖ أَمْ يَخْشَوْنَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ الْآيَةُ^٣» .

١٦٠٢ - ٢٣ (الكافي - ١: ٤٢١) بهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السَّلام

١ . محمد / ٢٥

٢ . محمد / ٢٦

٣ . الزخرف / ٧٩ - ٨٠

في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ^١ قال «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما أنزل في أمير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه فبعدا للقوم الظالمين» .

١٦٠٣ - ٢٤ (الكافي - ١: ٤٢١) الاثنان، عن ابن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^٢ يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية عليّ عليه السلام والأئمة من بعده مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ كذا أنزلت وفي قوله تعالى إِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَقَالَ إِنْ تَلَوْا الْأَمْرَ وَتَعَرَّضُوا عَمَّا أُمِرْتُمْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^٣ وفي قوله فلنذيقن الذين كفروا «بتركهم ولاية أمير المؤمنين» عذاباً شديداً في الدنيا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ^٤ .

١٦٠٤ - ٢٥ (الكافي - ١: ٤٢١) الاثنان، عن ابن أسباط، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام ذلك بآئته إذا دُعِيَ اللَّهُ وَخَدَهُ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ^٥ .

١٦٠٥ - ٢٦ (الكافي - ١: ٤٢٢) عليّ، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في

١ . الحجج / ٢٥

٢ . الملك / ٢٩

٣ . النساء / ١٣٥

٤ . فصنت / ٢٧

٥ . المؤمن / ١٢ وتام الآية هكذا - ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يُشرك به تُؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير .

قول الله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَةٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ١ ثُمَّ قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله .

١٦٠٦ - ٢٧ (الكافي - ١: ٤٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ ٢ في أمر الولاية يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ افَكَ ٣ قال «من أفك عن الولاية أفك عنه (عن - خ ل) الجنة» .

بيان:

«يؤفك» يصرف .

١٦٠٧ - ٢٨ (الكافي - ١: ٤٢٢) علي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة (ابن أبي حمزة - خ)، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى هَٰذَانِ لَخُضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بَوْلَايَةٌ عَلَيَّ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ٤ .

١٦٠٨ - ٢٩ (الكافي - ١: ٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى

١ . المعارج / ١ - ٢

٢ و ٣ . الذاريات / ٨ - ٩

٤ . الحج / ١٩

الله يسيراً^١ ثم قال يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن لله ما في السموات وما في الأرض^٢.

١٦٠٩ - ٣٠ (الكافي - ١: ٤٢٣) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون^٣».

١٦١٠ - ٣١ (الكافي - ١: ٤٢٤) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً^٤ قال فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا وقيل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر^٥ أنا اعتدنا للظالمين آل محمد ناراً^٥».

١٦١١ - ٣٢ (الكافي - ١: ٤٢٧) الاثنان، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها^٦ قال «لما نزلت إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم

١ . والآية في سورة النساء ١٦٧ وهي هكذا إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً والآية ١٦٨ هي كما في المتن .

٢ . النساء / ١٧٠ والآية... فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا .

٣ . البقرة / ٥٩

٤ . الاسراء / ٨٩

٥ . الكهف / ٢٩

٦ . النحل / ٨٣

رَاكِعُونَ^١ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ماتقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما فإن أمتاً فإن هذا ذل حين تسلط^٢ علينا ابن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآكُثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ^٣ بِالْوَلَايَةِ».

١٦١٢ - ٣٣ (الكافي - ١: ٤٢٨) محمد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ^٤ يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ «الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة» قَالَ «لَا يَنْفَعُ إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلَبَتْ».

١٦١٣ - ٣٤ (الكافي - ١: ٤٢٩) بهذا الاسناد، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قَالَ «إِذَا جُحِدَ إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^٥.

١ . المائدة / ٥٥

٢ . كذا في الاصل وفي نسخ الوافي لكن في نسخ الكافي وشروحه يسلم بالياء المثناة من تحت .

٣ . النحل / ٨٣

٤ . الانعام / ١٥٨

٥ . البقرة / ٨١

١٦١٤ - ٣٥ (الكافي - ١: ٤٣٠) عليّ، عن أبيه، عن الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وَيَسْتَبِينَكَ أَهَقَ هُوَ قال ماتقول في عليّ قلّ اي ورّتي أنّه لَحَقُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^١.

١٦١٥ - ٣٦ (الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن محمد بن اورمه، عن عليّ، عن عمّه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قال «أُمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وَأَخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ قال فلان وفلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنَغٌ أَصْحَابُهُمْ وَأَهْلٌ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ^٢ أُمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

١٦١٦ - ٣٧ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٣) سهل، عن الديلمي^٣، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له هَلْ آتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ^٤؟ قال يغشاهم القائم بالسيف قال: قلت وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ^٥ قال خاضعه لا تطيق الامتناع قال: قلت عَامِلَةٌ قال عملت بغير ما أنزل الله قال: قلت نَاصِبَةٌ^٦ قال: نصبت غير ولاية الأمر قال: قلت تَضَلَّى نَارًا حَامِيَةً^٧ قال: تصلى ناراً، الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة جهنم^٨.

١٦١٧ - ٣٨ (الكافي - ٨: ١٦٠ رقم ١٦٢) العدة، عن سهل، عن ابن

١. يونس / ٥٣

٢. آل عمران / ٧

٣. الديلمي هو محمد بن سليمان المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ١٢٠ وأشار إلى هذا الحديث عنه.

٤ و ٥ و ٦ و ٧. الغاشية / ١ - ٤

٨. في الكافي المطبوع وفي الآخرة نار جهنم.

فضال، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال «لا يبالى الناصب صلى أم زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة * تضي ناراً حامية^١».

١٦١٨ - ٣٩ (الكافي - ٨: ١٧٨ رقم ٢٠١) علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، عمن رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى هل أتيتك حديث الغاشية^٢ قال «الذين يغشون الإمام إلى قوله لا يسمن ولا يغنى من جوع^٣ قال «لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود».

بيان:

يغشون من الغش أو الغشيان، كما مضى في باب وجوب النصيحة لهم.

١٦١٩ - ٤٠ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٤) عنه^٤، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى وأقسموا بالله جهداً أيما نهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون^٥ قال: فقال «يا أبا بصير ماتقول في هذه الآية؟» قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إن الله لا يبعث الموتى قال: فقال «تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم

١ . الغاشية / ٣ - ٤

٢ . الغاشية / ١

٣ . الغاشية / ٧

٤ . في الكافي سهل عن محمد الخ .

٥ . التحل / ٣٨

باللات والعزى؟» قال: قلت: جعلت فداك؛ فاوجدنيه قال: فقال لي «يا أبا بصير؛ لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبائع^١ سيوفهم على عاتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يامعشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال وَأَفَسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ آيْمَانِهِمْ^٢ لا يبعث الله من يموت» .

بيان:

«أوجدنيه» أظفرتني به «قبيعه» السيف ماعلى طرف مقبضه من فضة أو حديدة وكونها على عاتقهم كناية عن تهيئتهم للقتال مع العدو.

١٦٢٠ - ٤١ (الكافي - ٨: ٥١ رقم ١٥) عليّ، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الحليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ^٣ قال «إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام فهربوا إلى الروم فيقول لهم الروم لاندخلنكم حتى تنتصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول: أصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال: يسألهم

١ . قبائع سيوفهم . الكافي المطبوع .

٢ . الانعام / ١٠٩ والتحل / ٣٨

٣ . الأنبياء / ١٢ - ١٣

الكنوز وهو أعلم بها قال فيقولون يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ^١ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ^٢ بِالسَّيْفِ» .

١٦٢١ - ٤٢ (الكافي - ٨: ٥٧ رقم ١٨) العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ فِيكَ شَبْهاً من عيسى بن مريم ولولا أن يقول^٣ فِيكَ طَوَائِف من أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى في عيسى بن مريم، لَقُلْتَ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمْرَبُمَلَأ من النَّاس إِلَّا أَخَذُوا التُّرَاب من تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ» .

قال: فغضب الأعرابيَّان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: مارضي أن يضرب لابن عمِّه مثلاً إِلَّا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيِّه صلى الله عليه وآله فقال وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ* وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ.. يعني من بني هاشم مَلِيكَةً في الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ^٤ قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: أَللَّهِم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ إِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هَرَقَلًا بَعْدَ هَرَقْلٍ فَأَمَطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنَانَا بِعَذَابِ الْيَمِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالََةَ الْحَرِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^٥ ثُمَّ قَالَ لَهُ

١ و ٢ . الأنبياء / ١٤ - ١٥

٣ . تقول - كذا في بعض نسخ الوافي والكافي المطبوع .

٤ . الزخرف / ٥٧ - ٦٠

٥ . الانفال / ٣٣

«يا بن عمرو؛ أما تبت وأما رحلت؟» فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قریش شيئاً ممّا في يدك فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تعالى» فقال .

يا محمد؛ قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أته جندله فرضخت هامته ثم اتى الوحي النبي صلى الله عليه وآله فقال سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع * من الله ذى المعارج^١ قال: قلت: جعلت فداك؛ إنا لانقرأها هكذا فقال «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله من المنافقين إنطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد» .

بيان :

«هرقل» ملك الروم كأنه أراد أن سلطنة بني هاشم بالتوارث إن كان حقاً .

٤٣-١٦٢٢ (الكافي-٨: ٥٨ رقم ١٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَا كَسَبَتِ الْيَدِى النَّاسِ^٢ قال «ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير» .

١ . المعارج ١ - ٣

٢ . ابراهيم / ١٥

٣ . الزوم / ٤١

١٦٢٣ - ٤٤ (الكافي - ٨: ٢٣٩ رقم ٣٢٥) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن البصري، عن أبي العباس المكي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إِنَّ عَمْرَ لَقِيَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ بِإِتِّكُمُ الْمُفْتُونُ^١ تَعْرِضُ بِي وَبِصَاحِبِي قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَفَلَا أَخْبَرَكَ بِآيَةِ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، بِنَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ^٢ فَقَالَ: كَذَبْتَ بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلَ لِلرَّحِمِ مِنْكَ وَلَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عداوةَ لَبْنَى تَيْمٍ وَبَنِي عَدِي وَبَنِي أُمَيَّةَ». .

١٦٢٤ - ٤٥ (الكافي - ٨: ١٠٣ رقم ٧٧) بهذا الاسناد، عن أبان، عن الحارث النصري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا^٣ قال «ماتقولون في ذلك؟» قلت: نقول هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة قال ثم قال «هي والله قريش قاطبة إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي فَضَّلْتُ قَرِيشاً عَلَى الْعَرَبِ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ». .

١٦٢٥ - ٤٦ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١١) علي، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن خبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، عن أبي الحسن الأول عليه السلام في قول الله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّقَاءِ وَسَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ

١ . القلم / ٦

٢ . محمد / ٢٢

٣ . ابراهيم / ٢٨

قَوْلًا بَلِيغًا^١ .

١٦٢٦ - ٤٧ (الكافي - ٨: ١٩٩ رقم ٢٣٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً قال «حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين أظهرهم فَعَمُوا وَصَمُوا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا^٢ إِلَى السَّاعَةِ» .

١٦٢٧ - ٤٨ (الكافي - ٨: ٣٠٤ رقم ٤٧١) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال «إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بَطَاعَةٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بَطَاعَتُهُ مِنْ أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ^٣» .

١٦٢٨ - ٤٩ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٣) محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانَا لِيَكُونُوا مِنَ

١ . النساء / ٦٣

٢ . المائدة / ٧١

٣ . الزمر / ٤٥ وتام الآية «وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» .

الْأَسْفَلِينَ^١ قَالَ «هَمَّا ثُمَّ قَالَ وَكَانَ فُلَانٌ شَيْطَانًا» .

بيان:

«كان فلان» كناية عن الثاني وكأنه يعني به بأن الجن كناية عنه والإنس عن الأول .

١٦٢٩ - ٥٠ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٤) يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى رَتْنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ^٢ قَالَ «ياسورة هما ثلاثاً والله ياسورة إنا لخران علم الله في السماء وإنا لخران علم الله في الأرض» .

١٦٣٠ - ٥١ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٥) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ^٣ قَالَ «يعني فلانا وفلانا وأبا عبدة بن الجراح» .

١٦٣١ - ٥٢ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٦) علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل وغيره، عن بزرج، عن ابن أذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَغْلُمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا^٤ يعني والله فلانا وفلانا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ

١ و ٢ . فصلت ٢٩/

٣ . النساء ١٠٨/

٤ . النساء ٦٣/

فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً^١ يعني والله التبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام مما صنعوا أي لوجاؤك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحماً فلا وَرَبُّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فقال أبو عبد الله عليه السلام هو والله لعلي نفسه^٢ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يعني به من ولاية علي عليه السلام وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً^٣ لعلي عليه السلام .

١٦٣٢ - ٥٣ (الكافي - ٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٣) السَّراد، عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ^٤ فقال «من عبد فيه غير الله تعالى، أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تعالى أن يذيقه من عذاب أليم» .

١٦٣٣ - ٥٤ (الكافي - ٨: ٣٧٧ رقم ٥٦٨) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «كيف تقرأ وعلى الثلاثة الذين خُلِفُوا^٥» قال «لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحبه، أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقة حجر إلا قالوا أتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا» .

١٦٣٤ - ٥٥ (الكافي - ٨: ٣٧٨ رقم ٥٧٢) محمد (عن أحمد بن محمد بن خالد والحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية فَلَعَلَّكَ نَارِكٌ بَقِيعٌ مَبْجُوحٍ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرًا وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ^٦ فقال «ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قُذِّدًا^٧ قال

١ . النساء / ٦٤

٢ . لعلي بعينه . الكافي المصنوع .

٣ . النساء / ٦٥

٤ . هود / ١٢

٥ . التوبة / ١١٨

٦ . الحج / ٢٥

٧ . القُذِّد [مصغراً] اسم ماء بعينه وفي الصحاح ماء بالحجاز وقال ابن الأثير هو موضع بين مكة والمدينة «لسان العرب» .

لعلّي عليه السّلام يا عليّ؛ إنّني سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك، ففعل
وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك، ففعل وسألت ربّي أن يجعلك
وصيي، ففعل فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال
أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه فهلاًّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه أو
كنزاً يستغنى به عن فاقتّه والله مادعاه إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه الله إليه،
فأنزل الله تعالى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ إِلَىٰ آخِرِ
الآية» .

١٦٣٥- ٥٦ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٢) جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن
أبيه ١ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَالشُّنُفِ
وَضُحْبُهَا ٢ قال «الشمس رسول الله صلّى الله عليه وآله به أوضح الله تعالى
للناس دينهم» قال: قلت وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّيْهَا ٣ قال «ذاك أمير المؤمنين عليه
السّلام تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً قال: قلت وَاللَّيْلِ
إِذَا يَغْشَىٰهَا ٤ قال «ذاك أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول
صلّى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرّسول صلّى الله عليه وآله أولى
به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ٥
قال: قلت وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا ٥ قال «ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها
السّلام يسأل عن دين رسول الله صلّى الله عليه وآله فيجلبه لمن سألّه
فحكى الله قوله فقال وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا» .

١٦٣٦- ٥٧ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١٠) عليّ، عن أبيه، عن ابن أسباط،
عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ
افْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَسَلُّوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيماً أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ رِضاً لَهُ مَا فَعَلُوهُ

١ . في الكافي المطبوع جماعة عن سهل عن محمّد عن أبيه [عن أبي محمّد] عن أبي عبد الله عليه السّلام .

٢ و ٣ . الشمس / ١ - ٢

٤ و ٥ . الشمس / ٤ - ٣

إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدُّ
تَنْبِيئًا^١ وفي هذه الآية ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْوَالِي
وَتُسَلِّمُوا لِلَّهِ فِي الطَّاعَةِ تَسْلِيمًا^٢ .

١٦٣٧ - ٥٨ (الكافي - ٨: ٣٧٩ رقم ٥٧٤) علي بن محمد، عن علي بن
العبّاس، عن علي بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر
عليه السّلام في قول الله تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا^٣ قَالَ «مَنْ
تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ نَزِيدُهُ وَلَايَةٍ مِنْ مَضَى مِنْ
التَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السّلام وَهُوَ قَوْلُ
اللَّهِ تَعَالَى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا^٤ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ
مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ^٥ يَقُولُ أَجْرُ الْمَوْدَةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ
تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ
أَهْلُ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ^٦ يَقُولُ
مُتَكَلِّفًا إِنْ أَسْأَلْتُكُمْ مَا لَسْتُ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
أَمَّا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ
عَلَى رِقَابِنَا

فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يُتَقَوْلُهُ يَرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ
بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَلَنْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لِنَنْزَعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نَعِيدُهَا
فِيهِمْ أَبَدًا وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي أَخْفَوْا فِي
عُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ

١ . النساء / ٦٦ وفي الآية ولو أنهم فعلوا ما يوعظون الخ .

٢ . النساء / ٦٥

٣ . الشورى / ٢٣

٤ . القصص / ٨٤

٥ . سبأ / ٤٧

٦ . ص / ٨٦

يَسْأَلُ اللَّهَ بِخَتَمِ عَلَى قَلْبِكَ^١ يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يقول يحق لأهل بيتك الولاية إنه عليهم بذات الصدور^٢ ويقول بما ألقوه في صدورهم لأهل بيتك من العداوة والظلم بعدك وهو قول الله تعالى وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّخَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ^٣ وفي قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى^٤ قال أقسم بقبض محمد إذا قبض ماضٍ صاحبكم بتفضيله أهل بيته وما غوى^٥ وما ينطق عن الهوى^٦ يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه

وهو قول الله تعالى إِنَّ هُوَ إِلَّا وَخْيُ يُوحَى^٧ وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَفْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ^٨ قال لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ^٩ يقول أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشمس فضرب مثل محمد الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله تعالى وَجَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا^{١٠} وقوله وَإِنَّ لَهُمُ الْبَلْ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ^{١١} وقوله تعالى ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ^{١٢}

يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت الظلمة فلم تبصروا فضل أهل بيت رسوله وهو قوله تعالى وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا

٣ . الانبياء / ٣

١ و ٢ . الثورى / ٢٤

٩ . البقرة / ١٧

٨ . الانعام / ٥٨

٤ و ٥ و ٦ و ٧ . النجم / ١ - ٤

١٠ . يونس / ٥ والآية هكذا هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً والآية وحرف الواو ليست في الكافي كما

انها ليست في المصحف «ض . ع» .

١١ . يس / ٣٧

١٢ . البقرة / ١٧

وَرَبُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^١ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^٢ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ وَهُوَ نُورِي الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ مِثْلَ الْمَشْكُوتِ فِيهَا الْمِضْبَاحُ فَالْمَشْكُوتُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

والمصباح نور الذي فيه العلم وقوله المِضْبَاحُ في زُجَاجَةٍ يقول
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يَجْعَلُ الْمَصْبَاحُ فِي
الزُّجَاجَةِ كَمَا أَنَّهَا كَوْنَتْ دُرِّيَّةً فَاعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ فَأَصْلُ
الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^٣ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٤
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَقُولُ لَسْتُ بِيَهُودٍ فَتَصَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرَبِ وَلَا نَصَارَى فَتَصَلُّوا قَبْلَ
الْمَشْرِقِ وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ
يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^٥ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ مِثْلُ
أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمِثْلِ الزَّيْتِ الَّذِي يَعَصِرُ مِنَ الزَّيْتُونَةِ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ
يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنَّبَوَةِ وَلَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ .

١ . الاعراف / ١٩٨ والآية وإن تدعوهم إلى الهدى .

٢ . النور / ٣٥

٣ . هود / ٧٣

٤ . آل عمران / ٣٣ - ٣٤

٥ . آل عمران / ٦٧

٦ . النور / ٣٥

بيان:

«الافتراف» الاكتساب «اقسم بقبض محمد» أي بموته يعني أن النجم كناية عن النبي صلى الله عليه وآله .

١٦٣٨ - ٥٩ (الكافي - ٢٨٨: ٨ رقم ٤٣٤) علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن^١ بن عبد الرحمن، عن بزرج، عن حريز، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكيء علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه فقال «يا فضيل؛ هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً، يا فضيل؛ أنظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخوا أراهم مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية .

اقْمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^٢

يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام ثم تلا هذه الآية فلما رآوه زلفه سبت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون^٣ أمير المؤمنين يا فضيل؛ لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا أما والله يا فضيل؛ ما الله تعالى حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية إن تجئيبوا كباير ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وتدخلكم مذخلاً كريماً^٤ يا فضيل؛ أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرأ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وأتوا الزكاة^٥ وانتم والله اهل هذه الآية» .

١ . في الكافي المطبوع هكذا: عنه عن علي بن الحسن عن منصور الخ .

٢ . الملك / ٢٢

٣ . الملك / ٢٧

٤ . النساء / ٣١

٥ . النساء / ٧٧

باب النوادر

- ١٦٣٩ - ١ (الكافي - ٨: ١٠٧ رقم ٨٢) عليّ، عن العبيدي، عن يونس.
عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «الله تعالى في بلاده
خمس حُرُم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة آل الرسول صلى الله
عليه وآله وحرمة كتاب الله تعالى وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن» .
- ١٦٤٠ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٦١ رقم ٣٧٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن
الحسن بن عليّ، عن صفوان، عن محمّد بن زياد بن عيسى، عن الحسين بن
مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام
«كنت أبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط
والكره إلى أن كثّر الإسلام وكثف» قال «واخذ عليهم على أن يمنعوا محمّدا
وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم فاخذتها عليهم نجا من نجا وهلك من هلك».
- ١٦٤١ - ٣ (الكافي - ٨: ٣١٧ رقم ٥٠١) العدة، عن البرقي، عن الحسن بن
ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه
السلام قال «يا أبا الجارود؛ ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما
السلام» قلت: ينكرون علينا أنهما أبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال
«فأي شيء احتججتُم عليهم» قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى في
عيسى بن مريم عليهما السلام وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى
وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَىٰ ١ فجعل عيسى بن
مريم من ذرية نوح قال «فأي شيء قالوا لكم» قلت قالوا قد يكون ولد

الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال «فأتي شيء احتججتهم عليهم» قلت احتججنا عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ^٢ قال «فأتي شيء قالوا» قلت قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبنا غنا قال فقال أبو جعفر عليه السلام «يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله تعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلا كافر» قلت وأين ذلك جعلت فداك ؛ قال «من حيث قال الله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ الْآيَةُ إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ^٣ فسلمهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابنا صلبه» .

١٦٤٢ - ٤ (الكافي - ٨: ١٦٢ رقم ١٦٧) سهل، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والتاس في الطواف في جوف الليل فقال لي «ياسماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله تعالى في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله تعالى» .

آخر أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم وبتمامه قد تمّ الجزء الثاني من كتاب الوافي وهو كتاب الحجّة ويتلوه في الجزء الثالث كتاب الايمان والكفر إنشاء الله تعالى والحمد لله أولاً وآخراً .

تمّ كتب ولده العالم الفاضل «علم الهدى» بخلق الشرف الجيد في ختام هذا الجزء هكذا:

صورة ما علقه الوالد الماجد - ادام الله احسانه - على نسختي السالفة التي استنسخت هذه

النسخة منها بعد ما عرضتها عليه:

تمّ بلغت قراءته عليّ وانتهت (وكانت قراءة فحصى ونحقيق) ادام الله تأييده ونسديده

وتوفيقه للإتمام والإكمال وبلغه أقصى مراتب الكمال .

وكتب بيده الجانية مؤلفه محمد بن مرتضى عن الله عنه